مختصر

طبقات الحنابلة

تأليف

العلامة الشيخ محمد جميل بن عمر البغدادي
المعروف بابن شطي

دراسة

فواز الزمرلي

الناشر
دار الكتاب العربي

الطبعة الأولى
١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

دار الكتاب العربي

الرملة البيضاء - ملكارت سنتر - الطابق الرابع تلفون: ٨٠٥٤٧٨/٨٠٠٨١١/٨٠٠٨٣٢

تلكس: ٤٠١٣٩ .L.E كتاب برقياً الكتاب ص.ب: ٥٧٦٩ - ١١ بيروت - لبنان

مختصر
طبقات الحنابلة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين ، اما بعد فيقول العبد الفقير محمد جميل ابن الفاضل الكامل الشيخ عمر افندي إبن العالم المحقق المرحوم الشيخ محمد افندي ابن العلامة الشهير المبرور الشيخ حسن افندي إبن الحاج عمر جلبي المعروف بابن شطي البغدادي اصلا ، الإمام الحنبلي في الجامع الأموي بدمشق الشام حالا ، احسن الله حاله ، وسدد اقواله واعماله ، لا يخفى أن سير الرجال من علم التاريخ قد طالما شغلت الافكار ، وحلت محل الاعتبار ، وما زالت أجلة العلماء في جميع الأمصار والأعصار ، يصنفون الأسفار ، في تلك الأخبار . ولكن مشاربهم مختلفة ومقاصدهم شتى . فمنهم من تقيدوا بالزمان فترجموا رجال القرون قرناً بعد آخر . ومنهم من تقيدوا بالمكان فترجموا رجال بلدة دون اخرى . ومنهم من تقيدوا بالفنون فكان هؤلاء احسن عملاً من اولئك . إذ لا ريب خدمة العلم المطلقة خير من خدمة الزمان والمكان مقيدين ومن هؤلاء المؤرخين من وضعوا طبقات المذاهب الأربعة وفي جملتهم طبقات السادة الحنابلة رحمهم الله تعالى فقد اطلعت على الطبقات التي وضعها الشيخ العلامة القاضي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي المقدسي ووصل فيها إلى سنة تسعماية للهجرة .

ثم وجدت أن العلامة الأديب السيد محمد كمال الدين ابن السيد محمد شريف ابن شمس الدين محمد الغزي العامري مفتي الشافعية بدمشق جزاه الله خيراً قد

وضع على الطبقات المذكورة ذيلاً وصل فيه من الحد الذي وقف عليه العليمي إلى سنة سبع ومائتين والف . وقد رأيت عندي تراجم متفرقة لبعض علماء مذهبنا الأحمد مذهب الإمام احمد رضي الله عنه فجعلتها ذيلاً لطبقات الغزي المذكور ومن ثم احببت أن اختصر شيئاً من طبقات العليمي والغزي اضيف إليه ذيلي الأنف ذكره ليجيء من ذلك كتاب يجمع أخبار المشاهير من علمائنا منذ عصر إمامنا إلى عصرنا هذا وارجو أن يكون عملي مقبولا . وبعين الرضا مشمولاً ، إن شاء الله تعالى .

قال العليمي رحمه الله تعالى : الحمد لله على لطفه واحسانه حمداً يليق بجلال عظمته وعز سلطانه ، والشكر له على فضله وامتنانه ، شكراً لا يحصيه كاتب بقلمه ولا ناطق بلسانه ، واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشأنه ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ارسله إلى الثقلين وأيده بسلطانه صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأعوانه ، صلاة وسلاماً دائمين ما تحرك فلك في دورانه أما بعد فهذا مختصر استخرت الله في جمعه وترتيبه وسألته المعونة لي بفضله في وضعه وتهذيبه يتضمن نبذة من ترجمة إمامنا المبجل والحبر المفضل الرباني عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني إمام أهل السنة واخر المجتهدين من الأئمة رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة منقلبة ومثواه وأحواله ومناقبه وذكر محنته وتاريخ مولده ووفاته وتراجم اصحابه رحمة الله عليهم فاذكر أولاً ما تيسر من مناقب الإمام رضي الله عنه ثم اذكر اصحابه الذين عاصروه فابتدىء بذكر من توفي منهم قبله ثم اذكر من توفي بعده ثم أذكر من لم تؤرخ وفاته من الفقهاء الذين كانوا على مذهبه في الأصول والفروع ونقلوه عنه إلى من بعدهم إلى أن وصل الينا . وأسرد أسماءهم متوالية ليتميزوا عن غيرهم من اصحابه الذين قرأوا عليه في الحديث وغيره ورووا عنه من غير المشهورين بالتمذهب بمذهبه في فروع الفقه . ثم أذكر اسماء الأصحاب من بعد الطبقة الأولى مرتباً على الطبقات والوفيات ومن لم اطلع على تاريخ وفاته ذكرت اسمه وما وقفت عليه من ترجمته والعصر الذي كان موجوداً فيه أن عملته وأوجزت لفظه حسب الامكان وحذفت الاسانيد مما رويته فيه من الاحاديث الشريفة في بعض التراجم طلباً للاختصار وسميته بالمنهج الأحمد في تراجم

أصحاب الإمام أحمد والله سبحانه المسؤول أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به إنه بعباده رؤوف رحيم .

* الإمام المبجّل أحمد بن محمد بن حنبل :

ذكر ما تيسر من مناقبه

هو الإمام البارع المجمع على جلالته وإمامته وورعه وزهادته وحفظه ووفور عقله وعلمه وسيادته إمام المحدثين والناصر للدين عن السنة والصابر في المحنة ومن لم تر عين مثله علماً وزهداً وديانة وأمانة الإمام الذي لا يجارى والفحل الذي لا يباري ومن اجمع ائمة الدين على تقدمه في شأنه ونبله وعلو مكانه والذي له من المناقب ما لا يعد ولا يحصى وقام الله مقاماً لولاه لضعف الإسلام واندرس العلم ومشى الناس على اعقابهم القهقري .إمام الأئمة رباني الأمة عالي الهمة ناصر الإسلام والسنة شجرة نسبه في الأصل خليلية وفي الفرع اسماعيلية وأوراقها ربيعية وعروقها شيبانية استنار ذكره في الأمصار استنارة الشمس في النهار فهو صيرفي الحديث ينتقد الطيب من الخبيث قيس في الزهد والعلم بالحسن البصري وفي الرقائق والدقائق بذي النون المصري وفي التفسير ومعانيه بإبن عباس وفي التشديد على أهل البدع بعمر بن الخطاب الشديد البأس قام باحياء الدين ونصره دون جميع أهل عصره وذب عن حريم الملة بسيف الكتاب والسنة حين برز الشيطان بجنوده وافتخر بكثرة عديدة حتى اظهر السنة من بعدما اختفت وأقام قواعد الدين من بعدما عفت فهو إمام ائمة الإسلام وحجة الله على الأنام عليه افضل التحية والسلام .

فهو الإمام أبو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انسى بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن اقصى بن عمن بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن ادد بن الهيسع بن حمل بن البت بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وعَلَى جميع الانبياء والمرسلين .

فهذا هو المروي عن عبد الله إبن الإمام احمد بن حنبل رضي الله عنهما ونقل ابن الجوزي وغير واحد من المؤرخين أن ابراهيم الخليل عليه السلام إبن تارح وهو آزر بن ناحور بن سارعوغ بن رعون بن فالغ بن عابر بن شالخ بن قينان بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لامخ ويقال لأمل بن متشولخ بن خنوخ وهو ادريس بن يرد بن مهلابيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام .

حملت به امه بمرو وقدمت بغداد وهي حامل به فولدته في ربيع الأول سنة اربع وستين ومائة وكان ابوه محمد والي سرخس وكان من ابناء الدعوة العباسية توفي وله ثلاثون سنة وكانت وفاته سنة تسع وسبعين ومائة فكانت لوائح النجابة تظهر منه زمن الصبا وكان حفظه للعلم من ذلك الزمان غزيراً وعلمه به متوفراً وكان في الكتاب وهو غلام يعرف فضله وسافر في طلب العلم اسفاراً كثيرة إلى البلاد الكوفة والبصرة والحجاز ومكة والمدينة واليمن والشام والثغور والسواحل والمغرب والجزائر والعراقين جميعاً وأرض فارس وبلاد خراسان والجبال والأطراف وغير ذلك طلب الحديث وهو إبن ست عشرة سنة وخرج إلى الكوفة سنة مات هشيم سنة ١٨٣ وهو أول سفره وخرج إلى البصرة سنة ١٨٦ وخرج إلى سفيان بن عيينة إلى مكة سنة ١٨٧ وقد مات الفضل بن عياض وهي أول سنة حج فيها وخرج إلى عبد الرزاق بصنعاء اليمن سنة ١٩٧ ورافق يحيى بن معين وحج خمس حجات ثلاث حجج ماشياً واثنتين راكباً وكان من أصحاب الإمام الشافعي رضي الله عنه وخواصه ولم يزل مصاحبه إلى أن ارتحل الشافعي إلى مصر وكان الإمام الشافعي يجله ويثني عليه ثناء حسناً قال حرملة سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول عند قدومه إلى مصر من العراق ما خلفت بالعراق احداً يشبه احمد بن حنبل وقال الربيع بن سليمان قال لنا الشافعي رضي الله عنه احمد بن حنبل إمام في ثمان خصال إمام في الحديث إمام في الفقه إمام في اللغة إمام في القرآن إمام في الفقر إمام في الزهد إمام في الورع إمام في السنة .

ذكر قوة فهمه وغزارة علمه

عن أحمد بن صعيد قال ما رأيت اسود رأس احفظ لحديث رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولا أعلم بفقهه ومعانيه من أبي عبد الله احمد بن حنبل وعن إبراهيم الحربي قال رأيت احمد بن حنبل فرأيت كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين من كل صنف يقول ما شاء ويمسك عما شاء قال : أبو جعفر التستري قيل لأبي زرعة من رأيت من المشايخ المحدثين احفظ فقال احمد بن حنبل حزرت كتبه في اليوم الذي مات فيه فبلغت اثنى عشر حملاً وعدلاً وكل ذلك كان يحفظه عن ظهر قلبه .

ذكر مصنفاته

صنف المسند وهو ثلاثون الف حديث وكان ابتداؤ ه فيه سنة ١٨٠ وكان يقول لابنه عبد الله احتفظ بهذا المسند فإنه سيكون للناس إماماً وعن حنبل بن اسحاق قال جمعنا احمد بن حنبل أنا وصالح وعبد الله وقرأ علينا المسند وما سمعه منه غيرنا وقال لنا هذا الكتاب قد جمعته واتقنته من أكثر من سبعمائة الف وخمسين الفا فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا إليه فإن وجدتموه فيه وإلا فليس بحجة ـ وصنف التفسير وهو مائة الف وعشرون ألف حديث ـ وصنف التاريخ والناسخ والمنسوخ والمقدم والمؤخر في كتاب الله تعالى وجوابات القرآن والرد على الزنادقة في دعواهم التناقض في القرآن والرد على الجهمية وفضائل الصحابة والمناسك الكبير والصغير وكتاب الزهد وحديث شعبة وغير ذلك من الكتب .

ذكر بعض ما انشده من الشعر له ولغيره

عن احمد بن يحيى قال كنت احب أن ارى أحمد بن حنبل فسرت إليه فلما دخلت عليه قال لي فيم جئت قلت في النحو والعربية فأنشد احمد بن حنبل رضي الله عنه :

أذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل　　خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة　　ولا أن ما يخفى عليه يغيب

لهونا عن الأعمال حتى تتابعت ... ذنوب على آثارهن ذنوب
فيا ليت أن الله يغفر ما مضى ... ويأذن في توباتنا فنتوب
إذا ما مضى القرن الذي انت فيهم ... وخلفت في قرن فانت غريب

وعن علي بن خشرم أنه سمع أحمد بن حنبل يقول :

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها ... من الحرام ويبقى الأثم والعار
تبقى عواقب سوء من مغبتها ... لا خير في لذة من بعدها النار

وروي من قوله في علي بن المديني :

يا ابن المديني الذي عرضت له ... دنيا فجاد بدينه لينالها
ماذا دعاك إلى انتحال مقالة ... قد كنت تزعم كافراً من قالها
امر بدا لك رشده فتبعته ... ام زهرة الدنيا اردت نوالها
ولقد عهدتك مرة متشدداً ... صعب المفادة التي تدعى لها
إن المرزأ من يصاب بدينه ... لا من يرزأ ناقة وفصالها

ذكر هيئته ووصفه

كان الإمام احمد رضي الله عنه شيخاً أسمر شديد السمرة طوالا وخضب رأسه ولحيته بالحناء وهو إبن ثلاث وستين سنة خضابا ليس بالقاني وكان حسن الوجه في لحيته شعرات سود وثيابه كانت غلاظاً إلا أنها بيض وقال عبد الله ابنه ما مشى أبي في سوق قط وكان رحمه الله اصبر الناس على الوحدة ولم يره احد إلا في المسجد أو حضور جنازة أو عيادة مريض وعن الحسين بن اسماعيل قال سمعت أبي يقول كان يجتمع في مجلس احمد زهاء خمسة ألاف أو يزيدون اقل من خمسمائة يكتبون والباقون يتعلمون منه حسن الأدب وحسن السمت وعن أبي بكر المطوعي قال اختلفت إلى أبي عبد الله احمد بن حنبل اثنتي عشرة سنة وهو يقرأ المسند على أولاده فما كتبت منه حديثاً واحداً إما كنت انظر إلى هديه واخلاقه وآدابه .

ذكر حسن اخلاقه وعشرته

عن أبي داود السجستاني قال لم يكن احمد بن حنبل يخوض في شيء مما يخوض فيه الناس من أمر الدنيا فإن ذكر العلم تكلم وقال مجالس احمد بن حنبل مجالس الأخرة لا يذكر فيها شيء من امر الدنيا ما رأيت احمد بن حنبل ذكر الدنيا قط وعن الحسين بن المناوي قال سمعت جدي يقول كان أحمد من احيى الناس واكرمهم نفساً واحسنهم عشرة وادباً كثير الاطراق والغض معرضاً عن القبيح واللغو لا يسمع منه إلا المذاكرة بالحديث وذكر الصالحين والزهاد في وقار وسكون ولفظ حسن وإذا لقيه انسان بشَ به وأقبل عليه وكان يتواضع للشيوخ تواضعاً شديداً وكانوا يكرمونه ويعظمونه وسئل لم لا تصحب الناس قال لوحشة الفراق وعن اسحاق بن هانيء قال كنا عند ابي عبد الله احمد بن حنبل في منزله ومعنا المروذي ومهنا بن يحيى الشامي فدق داق الباب وقال المروذي ها هنا وكان المروذي كره أن يعلم موضعه فوضع مهنا بن يحيى اصبعه في راحته وقال ليس المروذي ها هنا وما يصنع المروذي ها هنا فضحك احمد ولم ينكر ذلك .

ذكر محنته رضي الله عنه

وسبب ذلك أنه لم تزل الناس على ما كان عليه السلف وقولهم أن القرآن غير مخلوق حتى ظهرت المعتزلة الضالة وقالت بخلق القرآن وكان الناس في زمن امير المؤمنين هارون الرشيد على ما كان عليه السلف كما روي عن محمد بن نوح قال سمعت هارون امير المؤمنين يقول بلغني أن بشر المريسي زعم أن القرآن مخلوق علي أن ظفرني الله به لاقتلنه قتلة ما قتلها احد قط . واستمر الأمر كذلك في زمن الأمين محمد بن هارون الرشيد . ثم ولي المأمون ابو جعفر عبد الله بن هارون الرشيد وكانت ولايته في الحرم وقيل في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة فصار إليه قوم من المعتزلة وازاغوه عن طريق الحق إلى الباطل وحسنوا له قبيح القول بخلق القرآن فصار إلى مقالتهم وقدر أنه في آخر عمره خرج من بغداد لغزو بلاد الروم فعن له أن يكتب إلى إسحاق بن إبراهيم بن مصعب صاحب الشرطة ببغداد أن يدعو الناس إلى القول بخلق القرآن . فاستدعى جماعة من

العلماء والقضاة وأئمة الحديث ودعاهم إلى ذلك فامتنعوا فهددهم فأجاب اكثرهم مكرهين واستمر الإمام احمد رضي الله عنه على الامتناع فلما أصر حمل على بعير وسيروه إلى الخليفة فبلغه توعد الخليفة له بالقتل إن لم يجب إلى القول بخلق القرآن فتوجه الإمام احمد بالدعاء إلى الله تعالى أن لا يجمع بينه وبينه فبينما هو في الطريق قبل وصوله إليه اذ جاءهم الصريخ بموت المأمون وكان موته في شهر رجب سنة ثمان عشرة ومائتين . فرد الإمام أحمد إلى بغداد وحبس ـ ثم ولي الخلافة المعتصم وهو أبو اسحاق محمد بن هارون الرشيد وقدم من بلاد الروم فدخل بغداد في مستهل شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين فامتحن الإمام وضرب بين يديه في الشهر المذكور وكان ما كان . . . ثم أمر الخليفة بحبسه فبقي محبوساً نحو ثمانية وعشرين شهراً اخرها رمضان سنة عشرين ومائتين ـ ثم في ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين ولي الواثق وهو ابو جعفر هارون بن المعتصم فلم يتعرض للإمام في شيء وإنما امره أن يختفي فاختفى الإمام إلى أن توفي الواثق ـ ولما ولي المتوكل وهو ابو الفضل جعفر بن المعتصم وكانت ولايته في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين خالف ما كان عليه المأمون والمعتصم والواثق من الاعتقاد وطعن عليهم . فيما كانوا يقولونه من خلق القرآن ونهى عن الجدل والمناظرة في الأراء وعاقب عليه وأمر باظهار الرواية للحديث فاظهر الله به السنة وأمات البدعة فاستبشر الناس بولايته وأمر بالقبض على وزيره الزيات فوضعه في تنور الى أن مات . وذلك سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وابتلي قاضي القضاة احمد بن أبي داود بالفالج بعد موت الوزير بسبعة وأربعين يوماً فولي القضاء مكانه ولده محمد فلم تكن طريقته مرضية ثم سخط المتوكل عل احمد بن أبي داود وولده في سنة ٢٣٩ وأخذ جميع ضياع الأب وأمواله وأخذ من الولد مائة وعشرين الف دينار وجوهراً بأربعين الف دينار وسيره إلى بغداد وولى القاضي يحيى بن اكثم قضاء القضاة وكان من ائمة الدين وعلماء السنة ثم مات ابن أبي داود بمرض الفالج في المحرم سنة اربعين ومائتين ومات ولده محمد قبله بعشرين يوماً وكان بشر المريسي قد اهلكه الله ومات في ذي الحجة سنة ٢١٨ وعن عمران بن موسى قال دخلت على ابي العروق الجلاد الذي ضرب الإمام احمد

لانظر اليه فمكث خمساً واربعين يوماً ينبح كما ينبح الكلب وقد انتقم الله من كل خصومه المبتدعين الذين سعوا في امره وخذلهم ونصره عليهم بحول الله وقوته وبركة كتابه العزيز وصنة نبيه صلّى الله عليه وسلم وشرع المتوكل في الاحسان إلى الإمام وتعظيمه وإكرامه وكتب إلى نائبه بغداد اسحاق بن ابراهيم أن يبعث إليه بالإمام أحمد فبعث به معظماً مكرماً إلى الخليفة بسر من رأى قال عبد الله بن أحمد وبعث المتوكل يقول احببت أن أراك وأن اتبرك بدعائك وانزلنا داراً والمتوكل يرانا من وراء الستر فأمر لأبي بثياب ودراهم وخلعة فبكى وقال انسلم من هؤلاء منذ ستين سنة فلما كان آخر العمر ابتليت بهم ولما جاؤوا بالخلعة لم يمسها فجعلها على كتفيه فما زال يتحرك حتى رمى بها وأبى أن يقبل المال فقبل له أن رددتهُ وجد عليك في نفسه ففرقه على مستحقيه ولم يأخذ منه شيئاً وكان كل يوم يرسل إليه من طعامه الخاص فلا يأكل منه لقمة قال صالح وامر المتوكل أن يشرى له داراً فقال أبي يا صالح إن اقررت لهم بشراء دار لتكونن القطيعة بيني وبينك فلم يزل يدفع شراء الدار حتى اندفع ثم عاد إلى بغداد وكان المتوكل لا يولي احداً إلا بمشورة الإمام احمد ومكث الإمام إلى حين وفاته قل أن يأتي يوم إلا ورسالة الخليفة تنفذ إليه في أمور يشاوره فيها رحمهما الله تعالى .

ذكر وفاته رضي الله عنه

مرض الإمام ليلة الأربعاء لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول فأقبل الناس لعيادته وكثروا ولزموا الباب بالليل والنهار وسمع السلطان بكثرة الناس فوكل ببابه وباب الزقاق المرابطة وأصحاب الأخبار فأغلق باب الزقاق وكان الناس بالشوارع والمساجد حتى تعطل بعض الباعة وكان ابن عطاء يتعاهده بالغداة والعشي ولم يجتمعا وجاء إليه حاجب ابن طاهر وقال أن الأمير يقرئك السلام وهو يشتهي أن يراك فقال له هذا مما اكره وجاء بنو هاشم فدخلوا عليه وجعلوا يبكون وجاء قوم من القضاة وغيرهم فلم يؤذن لهم وكان يخدمه في أموره المروذي وكان قد كتب، وصيته فقال اقرأوها فقرئت عليه ونسختها (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به أحمد بن محمد بن حنبل اوصى انه يشهد أن لا

إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره عَلَى الدين كله ولو كره المشركون واوصى من اطاعه من اهله وقرابته أن يعبدوا الله تعالى في العابدين وأن يحمدوه في الحامدين وأن ينصحوا لجماعة المسلمين وإني رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً وأوصى أن لعبد الله فوران علي نحواً من خمسين ديناراً وهو يصدق فيما قال فيقضى ماله على من غلة الدار إن شاء الله تعالى) انتهى . فلما مات احله فوران من دينه ولم يأخذه فإنه كان من اعظم اصحابه ثم أن الإمام استدعى بالصبيان من ذريته فجعلوا ينضمون إليه وجعل يشمهم ويمسح بيده على رؤوسهم وعينه تدمع فقال له رجل لا تغتم لهم يا أبا عبد الله فأشار بيده أن لا وجعل يدعو لهم واشتدت به العلة يوم الخميس قال المروذي فلما كانت ليلة الجمعة ثقل وظننت أنه قبض وأردنا أن نمده فجعل يقبض قدميه وهو موجه وجعلنا نلقنه فيقول لا إله إلا الله وهو مستقبل القبلة بقدميه فلما كان يوم الجمعة اجتمع الناس حتى ملأوا السكك والشوارع فلما كان النهار من يوم الجمعة الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة احدى وأربعين ومائتين قبض رحمه الله وله سبع وسبعون سنة وكان مرضه تسعة ايام وبعض العاشر فصاح الناس وعلت الأصوات بالبكاء حتى كأن الدنيا قد ارتجت وقعد الناس فخفنا أن ندع الجمعة فاشرفت عليهم فاخبرتهم أنا نخرجه بعد صلاة الجمعة قال المروذي فلما فرغنا من غسله وأردنا أن نكفنه غلبنا عليه بنو هاشم وجعلوا يبكون عليه ويأتون بأولادهم فيبكون عليه ويقبلونه وكان له ثلاث شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فأوصى أن يجعل في كل عين شعرة وعلى لسانه شعرة ووضعناه على السرير وشددناه بالعمائم وحمل جنازته وصلى عليه محمد بن عبد الله بن طاهر وكانت الصفوف من الميدان إلى باب القطيعة وحزر من حضرها من الرجال بمائة الف ومن النساء بستين ألفاً غير من كان في الطرق وفي السفن . وعلى السطوح وقيل اكثر من ذلك ودفن بباب حرب ببغداد وقبره ظاهر مشهور يزار ويتبرك به وما خلف إلا ستة قطع أو سبعة في خرقة كان يسمح بها وجهه وقال امير المؤمنين المتوكل لمحمد بن عبد الله بن طاهر طوبى لك صليت على احمد بن حنبل وعن

أبي الحسن التميمي عن أبيه عن جده أنه حضر جنازة الإمام احمد قال فمكثت طول الأسبوع رجاء أن أصل إلى قبره فلم اصل من ازدحام الناس عليه وأسلم يوم مات احمد بن حنبل عشرون الفاً من اليهود والنصارى والمجوس ووقع عليه المآتم من جميع الطوائف وكان الإمام احمد يقول بيننا وبينهم يوم الجنائز يعني اهل البدع - وكان له كرامات واضحة رضي الله عنه فمن كراماته ما روي عن ابنه عبد الله قال رأيت أبي حرج على النمل أن تخرج من داره ثم رأيت النمل قد خرجت نملاً سوداً فلم أرها بعد ذلك وقال أبو طالب علي بن احمد دخلت يوماً على أبي عبد الله وهو يملي وأنا اكتب فاندق قلمي فأخذ قلماً فاعطانيه فجئت بالقلم إلى أبي علي الجعفري فقلت هذا قلم ابي عبد الله اعطانيه فقال لغلامه خذ القلم فضعه في النخلة عسى تحمل فوضعه فيها فحملت النخلة - وروي عن قاضي القضاة ابن الحسين الزيني أن الحريق وقع في دارهم فاحترق ما فيها إلا كتاب كان فيه شيء بخط الإمام احمد وذكر الشيخ الإمام ابو الفرج بن الجوزي قال لما وقع الغريق ببغداد سنة اربع وخمسين وخمسمائة وغرقت كتبي سلم لي مجلد فيه ورقات من خط الإمام احمد رضي الله تعالى عنه وعن الربيع بن سليمان قال كتب الشافعي كتاباً إلى أبي عبد الله احمد بن حنبل ثم قال لي يا أبا سليمان انحدر بكتابي هذا إلى العراق إلى احمد بن حنبل ولا تقرأه فأخذت الكتاب وخرجت من مصر حتى قدمت العراق فوافيت مسجد احمد بن حنبل فصادفه يصلي الفجر فصليت معه وكنت لم اركع السنة فقمت اركع عقيب الصلاة فجعل ينظر إلي ملياً حتى عوفني فلما سلمت من صلاتي سلمت عليه واوصلت كتابي اليه فجعل يسألني عن الشافعي طويلاً قبل أن ينظر في الكتاب ثم فضه وقرأه حتى إذا بلغ موضعاً منه بكى وقال أرجو من الله تعالى أن يحقق ما قاله الشافعي قلت يا أبا عبد الله أي شيء قد كتب إليك قال انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه وهو يقول له يا ابن ادريس بشر هذا الفتى أبا عبد الله احمد بن حنبل أنه سيمتحن في دين الله ويدعي أن يقول القرآن مخلوق فلا يفعل وأنه سيضرب بالسياط فإن الله عز وجل ينشر له بذلك علماً لا ينطوي إلى يوم القيامة فقلت البشارة فأي شيء جائزتي عليها وكان عليه ثوبان فنزع

احدهما فدفعه إلي وكان مما يلي جلده واعطاني جواب الكتاب فخرجت حتى قدمت عَلَى الشافعي فاخبرته بما جرى قال فأين الثوب قلت هوذا قال لا نبتاعه منك ولا نستهديك ولكن اغسله وجئنا به قال فغسلته وحملت مائه اليه فتركه في قنينة فكنت أراه في كل يوم يأخذ منه فيمسح على وجهه تبركاً بأحمد بن حنبل رضي الله عنهما. ومن ورعه انه نهى ولديه وعمه عن اخذ العطاء من مال الخليفة فاعتذروا بالحاجة فهجرهم شهراً واجرى عليه المتوكل وعلى ولده واهله اربعة آلاف درهم في كل شهر فبعث إليه أبو عبد الله أنهم في كفاية فبعث اليه المتوكل إنما هذا لولدك ما لك وهذا وقال احمد بن محمد التستري اتى على أحمد ثلاثة أيام ما طعم فيها شيئاً فبعث إلى صديق له فافترض منه شيئاً من دقيق فعرف أهله شدة حاجته اليه فخبزه عاجلاً فلما وضع بين يديه قال كيف خبزتم هذا بسرعة قالوا كان تنور صالح مسجوراً فخبزناه عاجلاً قال ارفعوه ولم يأكل منه لأن صالحاً ولي القضاء قال ابن عساكر لما ولي ابنه صالح القضاء كان بينه وبينه باب فسده الإمام احمد وله غير ذلك شيء كثير رحمه الله تعالى .

ذكر ما قيل فيه من الاشعار والمراثي

قال اسماعيل الترمذي في قصيدة انشدها احمد بن حنبل رحمه الله وهو في سجن المحنة :

أذا ذكر الأشياخ يوماً وحرروا ... فاحمد من بين المشايخ جوهر
دقيق اديم الوجه حلو مهذب ... لدى كل ذي علم وتقوى موقر
لعمرك ما يهوى لاحمد نكبة ... من الناس إلا ناقص العقل مغور
هو المحنة اليوم الذي يبتلى به ... فيعتبر السني فينا ويسبر
شجى في حلوق الملحدين وقرة ... لا عين اهل النسك عف مشمر
جرى سابقاً في حلبة الصدق والتقى ... كما طبق الطرف الجواد المضمر
إذا افتخر الأقوام يوماً بسيد ... ففيه لنا والحمد لله مفخر
فقل للأولى يشنونه لصلاحه ... وعفته والمرء بالجهل يعذر
جُعلتم فداءِ اجمعين لنعله ... فانكم منها اذل واحقر

لــريحــانــه القــراء تبغــون عثــرة ... وكـلكـم مـن جيـفـة الكـلب اقــذر
فيــا أيهــا الســاعي ليــدرك شــأوه ... رويــدك عــن ادراكــه ســنــقــصــر
تمسـك بـالعلم الـذي كـان قـد وعى ... ولم يلهــه عنــه الخـبيص المـزعـفـر
ولا بــغـلة همــلاجــة مــغــربــيــة ... ولا حــلة تــطوى ســـراراً وتــنــشــر
ولا منــزل بــالســاج والكلس متقن ... يــنقش فــيــه جـصـه ويــصــور
ولا امــة بــراقــة الجــيــد حــلوة ... بمنــطقهــا تصمي الحكيم وتــسحــر
حمى نفسـه الـدنيـا وقـد سنحت لــه ... فـمنــزلــه الا مــن القــوت مـقفــر
فــإن يك في الــدنيـا مقــلا فـإنــه ... من الأرب المحمــود والعـلم مكــثر

ومما ينسب للإمام الشافعي :

اضحى ابن حنبــل حجـة مبــرورة ... ويحــب احمــد يعــرف المتــنــســك
وإذا رأيــت لاحمــد مــتــنــقــصــاً ... فــاعـلم بــان ستــوره ستهتــك

ومما ينسب له أيضاً :

قــالــوا يــزورك احمــد وتــزوه ... قلت الفضــائـل لا تفــارق منزلــه
ان زارني فــبــفــضــله او زرتــه ... فلفضله فــالفضـل في الحــالـين لــه

وحكى أن الإمام رضي الله عنه قال في حق الشافعي :

ان نـختـلف نسبــاً يؤلـف بيـنـنــا ... ادب اقــمــنــاه مــقــام الــوالــد
أو يفتـرق مــاء البــلاد فــوردنــا ... عــذب تحــدر مــن انــاء واحــد

الطبقة الأولى

فيمن عاصروه واخذ عنهم واخذوا عنه ممن لم يكن متمذهباً بمذهبه

* الشيخ معروف الكرخي

معروف بن الفيرزوان أبو محفوظ العابد المعروف بالكرخي منسوب إلى كرخ بغداد وكان احد المشهورين بالزهد والعزوف عن الدنيا يغشاه الصالحون ويتبرك بمقامه العارفون وكان يوصف بأنه مجاب الدعوة وحكى عنه كرامات واسند عنه احاديث كثيرة عن بكر بن حنيس والربيع بن صبيح وغيرهما روى عنه خلف بن هشام البزار وزكريا بن يحيى المروزدي ويحيى بن أبي طالب وحكى عن امامنا قال رأيت احمد بن حنبل فتى عليه آثار النسك سمعته يقول كلاماً جمع فيه الخير وسمعته يقول من علم أنه إذا مات نسي احسن ولم يسي وكان احمد بن حنبل يقول معروف الكرخي من الابدال وهو مجاب الدعوة وذكر في مجلس احمد امر معروف الكرخي فقال بعض من حضر هو قصير العلم فقال احمد امسك عافاك الله وهل يراد من العلم إلا ما وصل إليه معروف وحكى اسماعيل بن شداد قال : قال لنا سفيان بن عيينة من أين انتم قلنا من اهل بغداد فقال ما فعل ذلك الحبر الذي فيكم قلنا من هو قال ابو محفوظ معروف قال قلنا بخير قال لا يزال اهل تلك المدينة بخير ما بقي فيهم وقال ابراهيم الحربي قبر معروف الترياق المجرب وقال رجل لمعروف اوصني فقال توكل على الله واكثر ذكر الموت حتى لا يكون لك جليس غيره واعلم أن الناس لا ينفعونك ولا يضرونك ولا يمنعونك وقال معروف أني لأجد ألم الندم بعد الموت منذ الساعة وقال إذا أراد الله

بعبد خيراً فتح عليه باب العمل واغلق عنه باب الجدل وإذا أراد الله بعبد شراً فتح له باب الجدل واغلق عنه باب العمل وقال معروف بلغني أن من لعن إماماً حرم عدله وقال معروف من صلى ست ركعات بعد المغرب غفر له ذنوب اربعين سنة وقال صدقة المقابري رأيت معروفاً في النوم وكأن اهل القبور جلوس وهو يختلف بينهم بالزيحان فقلت يَا أبا محفوظ اليس قدمت فقال :

موت التقي حياة لا نفاد لها   قد مات قوم وهم في الناس احياء

ومات معروف سنة مائتين رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين .

* الإمام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي

محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي يجتمع مع النبي عليه السلام في عبد مناف . ابو عبد الله الشافعي الإمام الأعظم والحبر المكرم احد الأئمة المجتهدين الاعلام امام أهل السنة ركن الاسلام لقي جد شافع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع وكان أبوه السايب صاحب راية بني هاشم يوم بدر فاسر وفدى نفسه ثم اسلم فقيل له لم لم تسلم قبل أن تفدي نفسك فقال ما كنت لأحرم المؤمنين طمعاً لهم في ولد الشافعي بغزة من الشام على الأصح سنة خمسين ومائة سنة وفاة الإمام أبي حنيفة وقيل في اليوم الذي مات فيه ونشأ بمكة وكتب العلم بها وبالمدينة وقدم بغداد مرتين وخرج إلى مصر فنزلها وكان وصوله اليها سنة تسع وتسعين ومائة ولم يزل بها إلى وفاته سمع مالك بن أنس وإبراهيم بن سعد وسفيان بن عيينة واجتمع مع إمامنا وسمع منه وذاكره ونقل عنه وحاضره ذكره الأئمة الحفاظ منهم أبو حاتم الرازي وقال تعلم الإمام الشافعي اشياء من معرفة الحديث من احمد بن حنبل وقال اسحاق بن حنبل كان الشافعي يأتي أبا عبد الله عندنا عامة النهار يتذاكران الفقه وما أخرج الشافعي في كتبه حدثني بعض اصحابنا عن اسماعيل وأبي معاوية والعراقيين فهو عن أبي عبد الله احمد بن حنبل وقال فضل بن زياد عن أحمد انه جالس الشافعي بمكة

فأخذ عنه التفتيق وكلام قريش وأخذ الشافعي عنه معرفة الحديث قال عبد الله وسمعت أبي وذكر الشافعي يقول ما استفاد منا أكثر مما استفدناه منه وقال الخطيب في أول كتاب السابق واللاحق حدث عن أحمد بن حنبل أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي وأبو القاسم البغوي فتوفي الشافعي سنة اربع ومائتين وتوفي البغوي سنة سبع عشرة وثلاثمائة وقال الربيع كان الشافعي يختم في كل ليلة ختمة فإذا كان شهر رمضان ختم في كل ليلة ختمة وفي كل يوم ختمة وقال احمد بن حنبل ستة ادعو لهم سحراً احدهم الشافعي رضي الله عنه قال الشافعي حفظت القرآن وأنا إبن سبع سنين وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر سنين قال الربيع بن سليمان كان الشافعي يفتي وهو ابن خمس عشرة سنة قال اسحاق بن راهويه لقيني احمد بن حنبل بمكة فقال تعال حتى اريك رجلاً لم تر عيناك مثله فاراني الشافعي وكان رضي الله عنه كثير المناقب جم المفاخر منقطع القرين اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله تعالى وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة وآثارهم واختلاف اقاويل العلماء وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة والعربية والشعر ما لم يجتمع في غيره حتى ان الاصمعي مع جلالة قدره في هذا الشأن قرأ عليه اشعار المذللين ومناقب الشافعي وفضائله كثيرة لا يمكن حصرها وتحتمل الأفراد بالتأليف وهو اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه وقال أبو ثور من زعم انه رأى مثل محمد بن ادريس في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكينه فقد كذب وقال الامام احمد بن حنبل ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته منه . ومن أولاد الشافعي أبو عثمان محمد كان قاضي مدينة حلب وتوفي الإمام الشافعي بمصر يوم الجمعة ودفن من يومه بعد العصر آخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين بالقرافة الصغرى وقبره مشهور بزار نفعنا الله به وحكى الزعفراني قال سمعت أحمد بن حنبل يقول رأيت في المنام كأن النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وكأن الناس قد اقبلوا الى جنازته قال فاصبحت ونظرنا فإذا الشافعي قد مات في ذلك اليوم .

ـ تم المختصر من الطبقة الأولى ـ

* اسحاق عم الإمام احمد

إسحاق بن حنبل بن هلال بن اسد ابو يعقوب الشيباني عم إمامنا احمد سمع يزيد بن هارون والحسين بن محمد المروذي روى عنه ابنه حنبل ومحمد بن يوسف الجوهري وكان ثقة ولد سنة احدى وستين ومائة وكان ملازماً في اكثر اوقاته مجلس احمد ونقل عنه أشياء كثيرة قال المروذي سمعت أبا عبد الله وقال له عمه لو دخلت إلى الخليفة فإنك تكرم عليه قال إنما غمي من كرامتي عليه توفي اسحاق بن حنبل سنة ثلاث وخمسين ومائتين عن اثنتين وتسعين سنة رحمه الله .

* صالح ابن الامام احمد

أبو الفضل صالح اكبر اولاد الإمام ولد سنة ثلاث ومائتين سمع أباه وأبا علي المديني وأبا الوليد الطيالسي وإبراهيم بن الفضل الدارع روى عنه ابنه زهير وابن القاسم البغوي ومحمد بن جعفر الخرائطي ويحيى بن صاعد ومحمد بن مخلد وعبد الرحمن بن أبي حاتم وأبو الحسين بن المناوي وابو الحسن بن بشار وأبو بكر الخلال وقال كان الناس يكتبون اليه من المواضع يسأل لهم عن المسائل فوقعت إليه مسائل جياد وكان معيلا على حداثته وكان سخياً بطول ذكر سخائه أن يرسم في كتاب ولي قضاء اصفهان ودخل إليها فبدأ بالمسجد فدخله وصلى ركعتين واجتمع الناس والشيوخ وجلس وقرىء عهده الذي كتب له الخليفة فجعل يبكي فبكى الشيوخ الذين قربوا منه فلما فرغ من قراءة العهد جعل المشايخ يدعون له ويقولون ما في بلدنا احد إلا وهو يحب ابا عبد الله ويميل إليك فقال لهم ما تدرون ما الذي ابكاني ذكرت ابي رحمه الله أن يراني في مثل هذا الحال كان يبعث خلفي إذا جاء رجل زاهد أو رجل صالح متقشف لأنظر إليه يحب أن اكون مثلهم ولكن الله يعلم ما دخلت في هذا الأمر إلا لدين قد غلبني وكثر عيالي وكان صالح قد ولي القضاء بطرسوس قبل اصبهان وتوفي باصبهان ودفن إلى قرب قبر حمامة الدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة ست وستين ومائتين وله ثلاث وستون سنة وله أولاد منهم زهير وأحمد رحمه الله تعالى .

* حنبل ابن عم الامام

حنبل بن اسحاق بن حنبل أبو علي الشيباني ابن عم إمامنا وأبا نعيم الفضل بن دكين وأبا غسان مالك بن اسماعيل وعفان بن مسلم وسعيد بن سليمان وعازم بن الفضل وسليمان بن حرب حدث عنه ابنه وقد اختلف في اسم ابنه فقوم قالوا عبيد الله وقوم قالوا عبد الله ويحيى بن صاعد وأبو بكر الخلال وغيرهم وكان ثقة ثبتاً وسئل عنه الدارقطني فقال كان صدوقاً قال حنبل سمعت أبا عبد الله يقول من زعم أن الله لا يرى في الآخرة فقد كفر بالله وكذب بالقرآن ورد على الله أمره يستتاب فإن تاب وإلا قتل والله تعالى لا يرى في الدنيا ويرى في الآخرة توفى بأواسط جمادي الأولى سنة ثلاث وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى .

* أبو بكر المروذي

أحمد بن محمد بن الحجاج بن عبد العزيز أبو بكر المروذي كانت أمه مروذية وأبوه خوارزميا وهو المقدم من اصحاب احمد لورعه وفضله وكان إمامنا يأنس به وينبسط إليه روي عنه مسائل كثيرة منها قال سمعت أبا عبد الله يقول يكره للرجل أن ينام بعد العصر ويخاف على عقله قال أبو بكر الخلال خرج ابو بكر المروذي الى الغرف فشيعه الناس إلى سامرا فجعل يردهم فحزروا فإذا هم بسامرا سوى من رجع نحو خمسين الفا فقيل له يا ابا بكر احمد الله فهذا علم قد نشر لك قال فبكى ثم قال ليس هذا العلم لي إنما هذا علم احمد بن حنبل توفي المروذي في جمادي الأولى سنة خمس وسبعين ومائتين ودفن عند رجل قبر الإمام، رحمه الله تعالى .

* عبد الله ابن الإمام

عبد الله ابن الإمام احمد بن محمد بن حنبل ابو عبد الرحمن حدث عن أبيه وعن عبد الأعلى بن حماد وكامل بن طلحة ويحيى بن معين وخلق كثير روى عنه أبو القاسم البغوي وعبد الله بن اسحاق المدايني وأبو بكر الخلال وغيرهم وكان

ثقة ثبتاً فهماً ولد في جمادي الأخرة سنة ثلاث عشرة ومائتين روى عبدالله عن أبيه قال ارواح الكفار في النار وأرواح المؤمنين في الجنة والأبدان في الدنيا يعذب الله من يشاء ويرحم من يشاء ولا نقول انهما يفنيان بل هما عند الله عز وجل باقيان وقال عبد الله بن احمد سألت ابي متى يجوز سماع الصبي في الحديث قال إذا عقل وضبط وسمعت أبي وسئل عن القراءة بالالحان فقال محدث قال القاضي أبو الحسين قرأت في كتاب أبي الحسين بن المناوي وذكر عبد الله وصالحاً فقال كان صالح قليل الكتاب عن أبيه فأما عبد الله فلم يكن في الدنيا احدا روى منه عن أبيه رحمهما الله سمع منه المسند وهو ثلاثون ألفاً والتفسير وهو مائة وعشرون الفاً سمع منها ثمانين الفاً والباقي وجادة وسمع الناسخ والمنسوخ والتاريخ وحديث شعبة والمقدم والمؤخر من كتاب الله تعالى وجوابات القرآن والمناسك الكبير والصغير وغير ذلك قال عبد الله كل شيء اقول قاله أبي فقد سمعته مرتين وثلاثاً واقله مرة وقال عبد الله قال أبي قبور اهل السنة من أهل الكبائر روضة وقبور اهل البدع من الزهاد حفرة فساق أهل السنة أولياء الله وزهاد اهل البدعة اعداء الله وقال عبد الله قال أبي قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل رمضان فتحت ابواب الرحمة وسلسلت فيه الشياطين واغلقت ابواب جهنم قلت لأبي قد نرى المجنون يصرع في رمضان فقال هكذا الحديث ولا نتكلم في هذا وقال عبد الله سئل ابي لم لا تصحب الناس قال لوحشة الفراق توفي عبد الله بن احمد في يوم الأحد ودفن في آخر النهار لتسع بقين من جمادي الآخرة سنة تسعين ومائتين ودفن في مقابر باب التبن وصلى عليه زهير بن صالح بن احمد وكان يصبغ بالحمرة كثيف اللحية وعاش سبعاً وسبعين سنة رحمه الله تعالى .

* احمد حفيد الإمام

احمد بن صالح بن احمد بن محمد بن حنبل روى عن جده الإمام احمد قال حدثنا جدي احمد بن حنبل حدثنا روح بن عبادة عن مالك بن انس عن سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد رحمه الله .

* احمد ابن عم الإمام

أحمد بن عبد الله بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ابن عم إمامنا جالس إمامنا وسمع منه اشياء وحدث عن محمد بن الصباح الدولابي وروى عنه عبد الله ابن إمامنا احمد وغيره رحمه الله تعالى .

* عباسة بنت الفضل زوجة الإمام وأم ابنه صالح

كان احمد يثني عليها وسمعت منه اشياء وماتت في حياته قال زهير بن صالح بن احمد تزوج جدي ام أبي عباسة بنت الفضل وهي من العرب من المربض ولم يولد له منها غير أبي ثم توفيت قال احمد اقامت ام صالح عندي عشرين سنة فما اختلفت أنا وهي في كلمة.

* ريحانة بنت عم الإمام وزوجته وأم ابنه عبد الله

تزوجها الإمام لما ماتت ام صالح وكانت بفرد عين فأقام معها سبعاً وقالت له بعدما دخلت بأيام هل تنكر مني شيئاً فقال لا إلا هذه النعل التي تلبسينها لم تكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فباعتها واشترت مقطوعاً فكانت تلبسه ولم يولد له منها غير عبد الله سمعت من الإمام احمد اشياء رحمها الله تعالى .

- تم المختصر من ذيل الطبقة الأولى -

قال المؤلف العليمي رحمه الله : قد بلغ عدد اصحاب الإمام الذي عاصروه وروى عنهم ورووا عنه ثمانية وسبعين وخمسمائة فمنهم من كانوا على مذهبه في الأصول والفروع ونقل الفقه عنهم إلى من بعدهم حتى وصل الينا وقد بلغ عدد هؤلاء مائة وثلاثة وثلاثين نفساً وهم :

احمد بن جعفر الوكيعي . محمد بن الحكم . احمد بن نصر الخزاعي . عبيد الله بن سعيد السرخسي . احمد بن الحسن الترمذي . هارون بن عبد الله الحمال . احمد أبو طالب المشكاتي . احمد بن منيع البغوي . عصمة بن أبي

عصمة . احمد بن ابراهيم الدورقي . اخوه يعقوب . احمد بن صالح المصري . الحسن بن الصباح الواسطي . هارون المستملي . اسحاق بن منصور الكوسج . عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق . زياد بن ايوب دلونه . اسحاق بن حنبل عم الإمام . يوسف بن موسى بن راشد . محمد بن صاعقة . عبد الله فوران . الحسن بن عبد العزيز بن الوزير . أبو علي الجدامي . احمد بن الفرات الضبي . اسحاق بن ابراهيم البغوي . أيوب بن اسحاق اخو يحيى . أبو بكر الاثرم . خطاب بن بشر . عبد الله ابو زرعة الرازي . احمد بن منور الزمادي . إبراهيم بن هاني صالح وعبد الله ولدا الإمام الحسن بن ثواب محمد بن إبراهيم البوشنجي اسماعيل ابو النصر العجلي العباس بن محمد الدوري محمد بن حبيب البزاز محمد أبو جعفر الوراق الجرجاني احمد بن سعيد الزهري احمد بن محمد بن واصل المقري حنبل بن اسحاق ابن عم الإمام عبد الملك الميمون ابو بكر المروذي إسحاق بن إبراهيم بن هاني احمد بن ملاعب احمد بن بشر الطيالسي . ابو داود السجستاني احمد بن يحيى الحلواني احمد بن مطين محمد بن حماد صاحب خلف محمد بن ادريس ابو حاتم الحنظلي عبد الكريم بن الهيثم احمد بن خيثمة . جعفر بن محمد الصايغ عبد الرحمن أبو زرعة الدمشقي محمد بن إسماعيل الترمذي . أبو بكر بن ابي الدنيا ابو بكر بن المنذر ابراهيم بن إسحاق السراج محمد بن ماهان إسحاق بن حسن الحربي زكريا بن يحيى الناقد اهدم بن احرم المزني محمد بشر اخو خطاب بشر بن موسى الأسدي احمد بن يحيى ثعلب احمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة موسى بن هارون الحمال إبراهيم بن هاشم البغوي احمد بن محمد البراثي محمد بن الحسن بن بدينا عبدالله ابو القاسم ابن بنت احمد بن منيع البغوي محمد بن داود المصيصي محمد بن عبد العزيز السؤددي محمد بن موسى بن مشيش محمد بن موسى بن أبي موسى محمد بن هبيرة البغوي محمد بن يحيى الكحال محمد بن يزيد أبو بكر المستملي احمد بن ابراهيم الكوفي احمد بن سعيد الدارمي احمد بن صالح ابن الإمام احمد بن عبد الله بن حنبل ابن عم الإمام احمد أبو بكر البواري قاضي تكريت احمد بن القاسم صاحب ابي عبيد احمد بن محمد المزني احمد ابو الحارث

الصايغ احمد بن محمد بن عبد ربه احمد بن محمد بن يحيى الكحال احمدبن نصر أبو حامد الخفاف احمد بن هاشم الانطاكي . احمد بن أبي عبده ابراهيم بن الحارث الطرسوسي ابراهيم بن زياد الصائغ ابراهيم بن عبد الله بن مهران ابراهيم بن محمد بن الحارث الاصبهاني ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني اسماعيل الشالنجي اسحاق بن الجراح بكر بن محمد النسائي جعفر بن محمد النسائي الحسن بن زياد الحسن بن علي الاسكافي الحسن بن محمد الانماطي الحسين بن اسحاق الخرقي حرب الكرماني حبيش بن سندي زياد بن يحيى بن عبد الملك بن مروان سلمة بن شبيب النيسابوري سندي بن أبي بكر الخواتيمي طاهر بن محمد التميمي عبيد الله بن احمد بن عبيد ابن اخي الإمام عبيد الله بن محمد الفقيه المروذي عبد الرحمن ابو الفضل المتطيب علي بن احمد الانماطي علي بن احمد بن ابنة معاوية علي بن الحسين المصري علي بن الحسن بن زياد علي بن سعيد النسوي علي بن عبد الصمد الطيالسي عبدوس بن مالك العطار الفضل بن زياد القطان الفرج بن الصباح البرزاطي موسى بن عيسى الجصاص ميمون بن الاصبغ مثني بن جامع مهنا بن يحيى الشامي يحيى بن زكريا صاحب اسحاق بن راهويه يحيى بن يزداد ابو الصقر يعقوب بن بختان يعقوب بن العباس الهاشمي يوسف بن موسى العطاب الحربي .

فهؤلاء هم الحنبليون من اصحاب الإمام احمد ممن ذكرت تراجمهم في هذا الكتاب فمنهم المقل عنه ومنهم المكثر وهم أيضاً متفاوتون في المنزلة عند الإمام احمد والنقل عنه والضبط والحفظ . ولنذكر الآن اسماء فقهاء الحنابلة من بعد الطبقة الأولى مرتبين على الطبقات والوفيات كما تقدم الوعد به في أول الكتاب ونجعل كل طبقة منهم على مرتبتين فأقول وبالله العصمة والتوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل . انتهى .

* زهير بن صالح ابن الإمام احمد

حدث عن جماعة منهم والده روى عنه جماعة منهم ابن أخيه محمد بن احمد بن صالح وأبو بكر النجار وأبو بكر الخلال قال الخلال حدثني زهير بن

صالح قال حدثنا أبي قال قلت لأبي الصلاة بوضوء واحد احب اليك ام تتوضأ لكل صلاة قال أن قوي ان يصلي بوضوء واحد فلا بأس به ليت أنا قوينا عليه ما لروحه قال احمدبن كامل ومات زهير بن صالح بن احمد سنة ثلاث وثلاثمائة رحمه الله .

* ابو بكر الخلال

احمد بن محمد بن هارون ابو بكر المعروف بالخلال له التفاسير الدائرة والكتب السائرة من ذلك الجامع لعلوم الإمام احمد لم يصنف في المذهب مثله والعلل والسنة والطبقات والعلم وتفسير الغريب والأدب واخلاق احمد وغير ذلك سمع من جماعة من اصحاب امامنا وغيرهم ممن يكثر تعدادهم ويشق احصاؤهم منهم صالح وعبد الله ابنا الإمام وحنبل ابن عمه وابراهيم الحربي وأبو داود السجستاني ورحل إلى أقاصي البلاد في جمع مسائل احمد وسماعها ممن سمعها من احمد فسبق إلى ما لم يسبق إليه سابق ولم يلحقه بعده لاحق وسئل الخلال عن طير وقع في قدر فقال إن كانت القدر تغلي فاللحم وما فيها يجذب النجاسة فيراق كله وإن كانت قد هدأت غسل اللحم وما فيها واهريق الماء وقال بلغني أن احمد سئل عن الزاهد يكون زاهداً ومعه مائة دينار قال نعم على شريطة انه إذا زادت لم يفرح وإذا نقصت لم يحزن وكانت حلقة الخلال بجامع المهدي وتوفي يوم الجمعة قبل الصلاة ليومين خليا من شهر ربيع الأخر سنة احدى عشرة وثلاثماة ودفن إلى جنب المروذي عند رجلي احمد رحمه الله تعالى .

* أبو بكر بن أبي داود السجستاني

عبد الله بن سليمان بن الاشعث السجستاني أبو بكر بن أبي داود رحل به ابوه من سجستان فطوف به شرقاً وغرباً واسمعه من علماء ذلك الوقت واستوطن بغداد وصنف المسند والسنن والتفسير والقرائات والناسخ والمنسوخ وغير ذلك وكان فهما عالما حافظا سمع جماعة من اب الإمام احمد وغيرهم وحدث عنه جماعة منهم الدارقطني ونصب له السلطان المنبر فحدث عليه ورحل إلى

سجستان فاملى عليهم من حفظه ثلاثين الف حديث روى على المحدث عن عبيد الله الفقيه قال انشدنا أبو بكر بن أبي داود من حفظه لنفسه :

تمسك بحبل واتبع الهدى ... ولا تك بدعياً لعلك تفلح
ودن بكتاب الله والسنن التي ... اتت عن رسول الله تنجو وتربح
وقل غير مخلوق كلام مليكنا ... بذلك دان الاتقياء وافصحوا
ولا تقل بالقرآن بالوقف قائلا ... كما قال اتباع لجهم واسجحوا
ولا تقل القرآن خلق قرائة ... فإن كلام الله باللفظ يوضح
وقل يتجلى الله للخلق جهرة ... كما البدر لا يخفى وربك اوضح
وليس بمولود وليس بوالد ... وليس له شبه تعالى المسبح
وقد ينكر الجهمي هذا وعندنا ... بمصداق ما قلنا حديث مصحح
رواه جرير عن مقال محمد ... فقل مثل ما قد قال في ذاك تنجح
وقد ينكر الجهمي أيضاً يمينه ... وكلتا يديه بالفواضل تنفح
وقل ينزل الجبار في كل ليلة ... بلا كيف جل الواحد المتمدح
إلى طبق الدنيا يمن بفضله ... فتفرج ابواب السماء وتفتح
يقول الا مستغفر انا غافر ... ومستمنح خيرا ورزقاً فامنح
روى ذاك قوم لا يرد حديثهم ... الا خاب قوم كذبوهم وقبحوا
وقل أن خير الناس بعد محمد ... وزيراه قدماً ثم عثمان الارجح
ورابعهم خير البرية بعدهم ... علي حليف الخير بالخير منجح
وإنهم والرهط لا ريب فيهم ... على نجب الفردوس في الخلد تسرح
سعيد وسعد وابن عوف وطلحة ... وعامر فهرٍ والزبير الممدح
وعائش ام المؤمنين وخالنا ... معاوية اكرم به فهو مصلح
وانصاره والهاجرون ديارهم ... بنصرهم عن ظلمة النار زحزحوا
ومن بعدهم والتابعون بحسن ما ... حذوا حذوهم قولاً وفعلا فافلحوا
وقل خير قول في الصحابة كلهم ... ولا تك طعاناً تعيب وتجرح
فقد نطق الوحي المبين بفضلهم ... وفي الفتح آي في الصحابة تمدح
وبالقدر المقدور ايقن فإنه ... دعامة عقد الدين والدين اقبح

ولا تنكــرن جهــراً نكيــراً ومنكــراً ولا الخــوض والميـزان انــك تنصــح
وقــل يخــرج الله الـعــظيم بفضله من النـار اجسـاداً من اللحم تــطرح
عـلى النهـر في الفـردوس تحيي بمائـة كحبـة حمـل السيـل إذ جـاء يـطفـح
وإن رسـول الله لـلخـلق شـافـع وإن عـذاب القبـر بـالحق مـوضـح
ولا تكفرن اهل الصلاة وإن عصوا فكلهم يعصي وذو العرش يصفح
وقــل إنمــا الايمــان قــول ونـيــة وفعــل عــلى قــول النبي مـصــرح
وينقص طــوراً بـالمعـاصي وتـارة بـطاعتـه ينمـو وفي الـوزن يـرجـح
ولا تــعـتــقــد رأي الخــوارج انــه مقــال لمن يهـواه يـردي ويـفضـح
ولا تــك مـرجيــا لعـوبـا بـدينـه الا إنمــا المــرجي بــالــدين يمـرح
ولا تــك من قــوم تلهــوا بـدينهم فتــطعن في اهـل الحـديث وتقــدح
ودع عنــك آراء الـرجــال وقــولهم فـقــول رســول الله ازكـى واشــرح
إذا مـا اعتقدت الـدهر يـاصاح هـذه فــانت عــلى خـير تبيت وتـصبـح

قال ابن بطة قال ابن أبي داود هذا قولي وقول ابي وقول احمد بن حنبل وقول من ادركنا من اهل العلم ومن لم ندرك فيما بلغنا عنه فمن قال غير هذا فقد كذب مولده سنة ثلاثين ومائتين قال وأول ما كتبت سنة احدى وأربعين ومائتين وتوفي وهو ابن ست وثمانين وستة اشهر وأيام قيل صلى عليه ثمانين مرة حتى انفذ المقتدر بالله جماعة فخلصوا جنازته ودفنوه يوم الأحد لاثنتي عشرة بقيت من ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة اخرج بعد صلاة الغداة ودفن بعد صلاة الظهر وخلف ثمانية اولاد رحمهم الله تعالى .

* احمد بن محمد بن صالح ابن الإمام

أبو جعفر حدث عن عم ابيه عبد الله ابن الإمام احمد وعن عمه احمد بن صالح . وعن عمه زهير بن صالح وغيرهم روى عنه جماعة منهم ابو القاسم الوراق والدارقطني وغيرهما وتوفي سنة ثلاثين وثلاثمائة رحمه الله تعالى .

* ابو بكر غلام الخلال

عبد العزيز بن جعفر بن احمد بن يزداد بن معروف ابو بكر المعروف بغلام الخلال حدث عن جماعة منهم أبو القاسم البغوي وعبد الله بن احمد وابو بكر بن ابي داود روى عنه جماعة منهم أبو عبد الله بن حامد وكان من أهل العلم والديانة والعبادة وله المصنفات في العلوم المختلفات وهي الشافي والمقنع وتفسير القرآن والخلاف مع الشافعي وكتاب القولين وزاد المسافر والتنبيه وغير ذلك وله اختيارات خالف فيها شيخه الخلال منها أن المرأة إذا وقفت إلى جنب الرجل بطلت صلاة من يليلها من الرجال ومنها أن الكفر ملل وذكره القاضي أبو يعلى فقال كان ذا دين وأخا ورع علامة بارعاً في علم مذهب احمد بن حنبل وذكر تصانيفه وتعظيمه في النفوس وتقدمه عند السلطان ووقعت له كرامات نفيسة وكان مع تصانيفه في الأصول والفروع له قدم في تفسير القرآن ومعرفة معانيه وتوفي في شوال لعشر بقين من يوم الجمعة بعد الصلاة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ونقل عنه أنه قال وهو في علته أنا عندكم إلى يوم الجمعة فقيل له يعافيك الله فقال سمعت أبا بكر الخلال يقول سمعت أبا بكر المروذي يقول عاش احمد بن حنبل ثمانياً وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ودفن بعد الصلاة وعاش ابو بكر المروذي ثمانيا وسبعين سنة ومات يوم لجمعة ودفن بعد الصلاة وعاش ابو بكر الخلال ثمانيا وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ودفن بعد الصلاة وانا عندكم إلى يوم الجمعة ولي ثمان وسبعون سنة فلما كان يوم الجمعة مات ودفن بعد الصلاة وهذه كرامة حسنة وكان يوم موته عظيماً لكثرة الجمع رحمه الله تعالى .

* ابو القاسم الخرقي

عمر بن الحسين بن عبد الله بن احمد ابو القاسم الخرقي قرأ العلم على أبيه الحسين وغيره ممن قرأه عَلَى أبي بكر المروذي وحرب الكرماني وصالح وعبد الله ابني إمامنا له المصنفات الكبيرة في المذهب لم ينتشر منها إلا المختصر في الفقه لأنه خرج عن مدينة السلام لما ظهر سب الصحابة رضي الله عنهم واودع كتبه في

درب سليمان فاحترقت الدار التي كانت فيها ولم تكن انتشرت لبعده عن البلد قرأ عليه جماعة من شيوخ المذهب منهم عبد الله بن بطة وأبو الحسين التميمي وأبو الحسين بن سمعون قال القاضي قرأت بخط أبي اسحاق البرمكي أن عدد مسائل المختصر الفان وثلاثمائة مسألة ـ قال وقال ابو عبد الله بـن القفاعي وجدت بخط شيخنا أبي حفص العكبري قال سمعت الشيخ أبا عبد الله بن بطة يقول توفي أبو القاسم سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة ودفن بدمشق وزرت قبره رحمه الله رحمة واسعة آمين .

* إبن حامد الوراق

الحسن بن حامد بن علي بن مروان ابو عبد الله البغدادي إمام الحنابلة في زمانه ومدرسهم ومفتيهم له المصنفات في العلوم المختلفات له الجامع في المذهب نحو اربعمائة جزء وله تهذيب الاجوبة وشرح الخرقي وشرح اصول الدين وأصول الفقه ناظر أبا احمد الاسفرائيني في وجوب الصيام ليلة الغمام في دار الإمام القائم بأمر الله بحيث يسمع الخليفة الكلام فخرجت الجائزة السنية له من أمير المؤمنين فردها مع حاجة إلى بعضها فضلاً عن جميعها تعففاً وتنزهاً وكان ينسخ بيده ويقتات من اجرته فسمي ابن حامد الوراق وكان كثير الحج قال ابو بكر الخياط سألت الشيخ أبا عبد الله بـن حامد إمام الحنبلية في وقته عند خروجه إلى الحج في سنة اثنتين واربعمائة فقلت على من ندرس وإلى من نجلس فقال إلى هذا الفتى واشار إلى القاضي أبي بعلي توفي راجعاً من مكة بقرب واقصة سنة ثلاث واربعمائة رحمه الله تعالى .

* القاضي الكبير أبو يعلي

محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن احمد بـن الفرا إمام الحنابلة كان عالم زمانه وفريد عصره مولده في محرم سنة ثمانين وثلاثمائة وعنه انتشر مذهب الإمام احمد وكان له في الأصول والفروع القدم العالي والخطر الرفيع عند الإماميين القادر بالله والقائم بأمر الله وكان على متن الإمام احمد رضي الله عنه

ولم يزل على طول الزمان يزداد جلالة وعلماً وأما شيوخه فكثيرة ومنهم من سمع عن البغوي عن الإمام كأبي القاسم بن جبارة وأبي القاسم موسى بن عيسى السراج وأما اصحابه فكثيرة أيضاً ولما توفي ابن مأكولا قاضي القضاة روسل المترجم ليلي القضاء بدار الخلافة والحريم فامتنع فلما لم يجد بداً اشترط عليهم شرائط منها أنه لا يحضر المواكب ولا يخرج للاستقبالات ولا يقصد دار السلطان ويستخلف من ينوب عنه في الحريم فأجيب إلى ذلك ثم اضيف إلى الحريم قضاء حران وحلوان فاستتاب فيهما وامتدحه اهل العلم بابيات منها :

الحنبليون قوم لا شبيه لهم ... في الدين والزهد والتقوى اذا ذكروا
احكامهم بكتاب الله مذ خلقوا ... وبالحديث وما جاءت به النذر
إن الإمام أبا يعلي فقيههم ... حبر عروق بما يأتي وما يذر

حضر الناس مجلسه وهو يملي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الجمعة بجامع المنصور على كرسي عبد الله بن الإمام احمد وما رأى الناس في زمانهم مجلساً للحديث اجتمع فيه ذلك الجم الغفير من الاعيان واماثل الزمان وكان يوماً مشهوداً واما مصنفاته فكثيرة جداً منها احكام القرآن ومسائل الايمان والمعتمد والمقتبس وعيون المسائل والرد على المجسمة واربع مقدمات في احوال الديانات وإثبات امامة الخلفاء الأربعة وتبرئة معاوية وفضائل احمد ومقدمة في الأدب وتفضيل الفقر على المعنى وشرح الخرقي وكتاب الروايتين والخلاف الكبير والخصال والاقسام وفيه يقول بعضهم :

قد نظرنا مصنفات الإمام ... فسبرنا شريعة الاسلام
ما رأينا مصنفاً جمع العـ ... ـلم مع الاختصار والافهام
مثل ما صنف الإمام أبو يعـ ... ـلى كتاب الخصال والاقسام

توفي ليلة الاثنين بعد العشائين تاسع عشر رمضان سنة ثمان وخمسين واربعمائة ورثي بقصائد وفي جملتها :

عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى ... في الناس منه ولا من علمه خلفا

اثنى عليه ابن الجوزي ولم تزل العلماء تثني عليه طبقة بعد طبقة إلى يومنا

هذا رحمه الله تعالى ـ يقول المختصر : إن صاحب الترجمة هو أول من وضع طبقات الحنابلة وجميع من ذيلوا وجمعوا وصنفوا من بعدهم عيال عليه وإن اختلفت عباراتهم وفي المكتبة الظاهرية بدمشق الآن نسخة قديمة من الطبقات المذكورة .

* جعفر السراج

جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج المقري المحدث الأديب أبو محمد ولد سنة سبع عشرة وأربعمائة وقرأ القرآن بالروايات واقرأ سنين سافر إلى البلاد وسمع خلقاً كثيراً خرج له الخطيب خمسة اجزاء تعرف بالسراجيات وكان اديباً شاعراً لطيفاً صدوقاً ثقة مأموناً عالماً فهما صالحا حسن الطريقة مع ظرفه ولطف اخلاقه وصنف كتباً حساناً منها مصارع العشاق وحكم الصبيان ومناقب السودان وشعره مطبوع نظم كتباً كثيرة منها المبتدأ ومناسك الحج والخرقي والتنبيه ومن شعره :

بان الخليط فادمعي ... وجداً عليهم تستهل
وحدا بهم حادي الفرا ... ق عن المنازل فاستقلوا
قل للذين ترحلوا ... عن ناظري والقلب حلوا
ودمي بلا جرم اتيـ ... ـت غداة بينهم استحلوا
ما ضرهم لو انهلوا ... من ماء وصلهم وعلوا

ومن شعره أيضاً :

قل للذين بجهلهم ... اضحوا يعيبون المحابر
لولا المحابر والمعا ... لم والصحايف والدفاتر
والحافظون شريعة الـ ... ـمبعوث من خير العشائر
والناقلون حديثه ... عن كابر ثبت فكابر
لرأيت من شبع الضلا ... ل عساكراً قتلوا عساكر
كل يقول بجهله ... والله للمظلوم ناصر

قال ابن الجوزي توفي ليلة الأحد العشرين من صفر سنة خمسمائة رحمه الله تعالى .

* ابو الخطاب الكلوذاني .

محفوظ بن احمد بن الحسن بن احمد الكلوذاني البغدادي الفقيه احد ائمة المذهب واعيانه ولد سنة اثنين وثلاثين واربعمائة وسمع الحديث من القاضي ابي يعلي وطبقته ودرس الفقه عليه ولزمه حتى برع في المذهب والخلاف وقرأ الفرائض على الوني وبرع فيها وصار في الفقه فريد عصره ودرس وافتى وصنف كتباً حساناً في الفقه والفرائض والأصول والخلاف ومنها الهداية في الفقه والخلاف الكبير المسمى بالانتصار في المسائل الكبار والخلاف الصغير المسمى برؤوس المسائل والتهذيب في الفرائض والتمهيد في اصول الفقه والعبادات الخمس ومناسك الحج وكانت له يد حسنة في الأدب وله قصيدة دالية في السنة معروفة أولها :

دع عنك تذكار الخليط المنجد — والشوق نحو الآنسات الخرد

وله من قصيدة :

يا من يخاف الأثم في وصل أما — تخاف في صفك دمي المآثم

وجاءت له فتوى في بيتي شعر وهما :

قل للإمام ابي الخطاب مسألة — جائتك اليك وما يرجى سواك لها
ماذا على رجل ام الصلاة فمذ — لاحت لناظره ذات الجمال لها

فكتبت عليها :

قل للأديب الذي وافى بمسألة — سرت فؤادي لما أن اصخت لها
إن الذي فتنته عن عبادته — خريدة ذات حسن فانثني ولها
إن تاب ثم قضى عنه عبادته — فرحمة الله تغشى من عصى لها

وله مقطوعات عديدة وكان حسن الاخلاق ظريفاً مليح النادرة سريع

الجواب وكان مع ذلك كامل الدين غزير العقل جميل السيرة مرضي الفعل محمود الطريقة قرأ عليه الفقه جماعة من ائمة المذهب منهم الشيخ عبد القادر الجيلي وكان الكيا الهرايسي إذا رأى الشيخ ابا الخطاب مقبلاً قال جاء الفقه وكان فقيهاً عظيماً كثير الفقه وله مسائل انفرد بها عن الأصحاب توفى يوم الأربعاء ثالث جمادي الآخرة سنة عشر وخمسمائة وترك يوم الخميس ودفن يوم الجمعة في جمع عظيم وحشد كبير ودفن قريباً من قبر الإمام احمد رحمه الله تعالى .

- يقول المختصر محمد جميل الشطي قد وفقت ولله الحمد فطبعت القصيدة الدالية المنوه عنها في دمشق سنة ٣٢٦ برسالة لطيفة وهي عبارة عن ٤٣ بيتاً .

* أبو الوفاء بن عقيل

علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن احمد البغدادي الظفري المقري الفقيه الاصولي الواعظ المتكلم أبو الوفاء احد الاعلام وشيخ الإسلام ولد سنة احدى وثلاثين واربعمائة واخذ عن مشايخ كثيرين وكان له الخاطر العاطر والفهم الثاقب والفطنة البغدادية والبحث عن الغوامض والدقائق والتبريز في المناظرة على الأقران والتصانيف الكبار ومن طالع أو قرأ شيئاً من خواطره وواقعاته في كتابه المسمى بالفنون وهو مائتا مجلد عرف مقدار الرجل وكان رحمه الله عظيم الحرمة وافر الجلالة عند الخلفاء والملوك وكان شهماً مقداماً على الأكابر بالانكار بلفظه وخطه ولما توفي الخليفة المستظهر غسله ابن عقيل مع البستي قال ابن عقيل ولما تولى المسترشد تلقاني ثلاثة من المستخدمين يقول كل واحد منهم قد طلبك مولانا امير المؤمنين ثلاث مرات فلما صرت بالحضرة قال لي قاضي القضاة وهو قائم بين يديه طلبك مولانا امير المؤمنين ثلاث مرات فقلت ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ثم مددت يدي فبسط يده الشريفة فصافحته بعد السلام وبايعته فقلت أبايع سيدنا ومولانا امير المؤمنين المسترشد بالله على كتاب الله وسنة رسوله وسنة الخلفاء الراشدين ما أطاق واستطاع وله الطاعة مني وكان ابن عقيل رحمه الله من افاضل العالم واذكياء بني آدم مفرط الذكاء متسع الدائرة في العلوم وكان خبيراً بالكلام ذكر ابن الجوزي وغيره عنه أنه قال أنا اقطع بأن الصحابة

ماتوا وما عرفوا الجوهر والعرض فإن رضيت أن تكون مثلهم فكن وإن رأيت أن طريقة المتكلمين أولى من طريقة أبي بكر وعمر فبئس ما رأيت قال الحافظ ضياء الدين المقدسي كتب بعضهم إلى أبي الوفا بـن عقيل يقول له صف لي اصحاب الإمام أحمد على ما عرفت به من الأنصاف فكتب اليه يقول هم ـ قوم خشن تقلصت اخلاقهم عن المخالطة وغلظت طباعهم عن المداخلة وغلب عليهم الجد وقل عندهم الهزل وعزت نفوسهم عن ذل المراباة وفزعوا عن الآراء إلى الروايات وتمسكوا بالظاهر تحرجا عن التأويل وغلبت عليهم الأعمال الصالحة فلم يدققوا في العلوم الغامضة بل دققوا في الورع واخذوا ما ظهر من العلوم وما وراء ذلك قالوا الله اعلم بما فيها خشية باريها ولم احفظ على أحد منهم تشبيهاً إنما غلب عليهم التحري لايمانهم بظواهر الآي والأخبار من غير تأويل ولا إنكار والله يعلم اني لا اعتقد في الإسلام طائفة محقة خالية من البدع سوى من سلك هذا الطريق والسلام ـ وكان ابن عقيل يقول لا يعظم عندك بذلك نفسك في سبيل الله فهي التي بذلتها بالأمس في حب مغنية وهوى امرد وخاطرت بها في الأسفار لأجل زيادة الدنيا فلما جئت إلى طاعة الله عظمت ما بـذلتها والله مـا يحسن بذل النفس إلا لمن إذا أباد اعاد وإذا أعاد أفاد وإذا أفاد خلد فائدته على الأباد ذاك والله يحسن فيه بذل النفوس وإبانة الرؤوس اليس هو القائل ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً ﴾ ، روى المترجم بسنده عن أحمد بن نصر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله من تركت لنا في عصرنا هذا نقتدي به قال عليكم باحمد بن حنبل ـ ولابن عقيل تصانيف كثيرة في أنواع العلم واكبر تصانيفه كتاب الفنون وهو كتاب كبير جداً فيه فوائد كثيرة جليلة في الوعظ والتفسير والفقه والاصلين والنحو واللغة والشعر والتاريخ والحكايات وفيه مناظراته ومجالسه التي وقعت له وخواطره ونتائج فكره قيدها فيه قال ابن الجوزي وهذا الكتاب مائتا مجلدة وقع لي منه نحو من مائة وخمسين مجلدة وقال الحافظ الذهبي في تاريخه لم يصنف في الدنيا اكبر من هذا الكتاب قال ابن رجب واخبرني ابو حفص عمر بن علي القزويني ببغداد قال سمعت بعض مشايخنا يقول هو ثمان مائة مجلدة وله في الفقه كتاب الفصول ويسمى كفاية المغني في عشر مجلدات وعمدة الادلة والمفردات والمجالس النظريات

والتذكرة مجلد والاشارة مجلد لطيف وهو مختصر كتاب الروايتين والوجهين والمنثور وله في الاصلين الارشاد في اصول الدين والواضح في اصول الفقه والانتصار لأهل الحديث مجلد ونفي التشبيه ومسائل مشكلة في آيات من القرآن واحاديث سئل عنها فأجاب وله كتاب تهذيب النفس وكتاب تفضيل العبادات على نعيم الجنات وكان ابن عقيل كثير التعظيم للإمام احمد وأصحابه والرد على مخالفيهم وله مسائل كثيرة ينفرد بها ويخالف فيها المذهب ومن كلامه الحسن في صفة الأرض ايام الربيع وإن الأرض اهدت إلى السماء غبرتها بترقية الغيوم فكستها السماء زهرتها من الكواكب والنجوم » توفي أبو الوفاء بن عقيل رحمه الله بكرة الجمعة ثاني عشر جمادي الأولى سنة ثلاث عشرة وخمس مائة وصلي عليه في جامعي القصر والمنصوروحزر من اجتمع في جنازته بثلاث مائة ودفن في دكة قبر الإمام احمد - وكان له ولدان ماتا في حياته احدهما ابو الحسن عقيل كان في غاية الحسن وكان شاباً فهما ذا خط حسن ولد في رمضان سنه احدى وثمانين واربع مائة وسمع من جماعة وتفقه على ابيه وكان فقيهاً فاضلاً يقول الشعر ويحضر المواكب توفي يوم الثلاثاء منتصف محرم سنة عشر وخمسمائة وصلي عليه يوم الأربعاء ودفن في داره بالمظفر به فلما مات أبوه نقل معه إلى دكة الإمام احمد رضي الله عنه - والولد الأخر أبو منصور هبة الله ولد في ذي الحجة سنة اربع وسبعين واربعمائة وحفظ القرآن وتفقه وظهر منه أشياء تذكر من عقل غزير ودين متين ثم مرض وطال مرضه وانفق عليه أبوه اموالاً في المرض ثم توفي رحمه الله سنة ثمان وثمانين واربعمائة وله نحو اربعةعشرة سنة وحمل ابو الوفا في نفسه من شدة الألم امراً عظيماً ولكنه تصبر ولم يظهر منه جزع وكان يقول لولا أن القلوب توقن باجتماع ثان لتفطرت المرائر لفراق المحبوبين رحمهم الله تعالى .

* أبو الحسن الزاغوني

أحد اعيان المذهب البغدادي الفقيه المحدث الواعظ ولد سنة خمس وخمسين واربعمائة وله تصانيف كثيرة منها في الفقه الاقناع في مجلد والواضح والخلاف الكبير والمفردات في مجلدين وهي مائة مسألة ومصنف في الدور

والوصايا والايضاح في اصول الدين مجلد وغرر البيان في اصول الفقه مجلدات عدة وله ديوان خطب ومجالس في الوعظ وتاريخ علماء السنيين من أول ولاية المسترشد إلى وفاته هو ومناسك الحج وفتاوي ومسائل في القرآن والفتاوي الرحبية حدث بالكثير وروى عنه خلق وتفقه عليه جماعة منهم ابن الجوزي توفي يوم الأحد سادس عشر المحرم سنة سبع وعشرين وخمس مائة ودفن بمقبرة الإمام احمد رحمهما الله تعالى .

* أبو حازم ابن القاضي ابي يعلى

محمد بن محمد بن الحسين بن الفرا ولد في صفر سنة سبع وخمسين واربعمائة وكان من الفقهاء الزاهدين والاخيار الصالحين له كتاب التبصرة في الخلاف وكتاب رؤوس المسائل وشرح مختصر الخرقي وغير ذلك توفي يوم الاثنين تاسع عشري صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة وصلى عليه يوم الثلاثاء ودفن بداره ثم نقل سنة اربع وثلاثين إلى مقبرة الإمام احمد رضي الله عنه ودفن عند ابيه رحمهما الله .

* الشيخ زين الدين علي بن المنجا

الشيخ الإمام الفقيه الواعظ المفسر زين الدين أبو الحسن علي بن رضي الدين ابي الطاهر ابراهيم بن منجا بن غانم الانصاري الدمشقي المعروف بابن منجا نزيل مصر سبط الشيخ ابي الفرج الشيرازي الذي نشر مذهب الإمام احمد بالقدس الشريف وما حوله ولد الشيخ زين الدين بدمشق سنة ٥٠٨ او سنة ٥١٠ وكان من اعيان اهل العلم وله رأي صائب وكان الملك صلاح الدين يسميه عمرو بن العاص ويعمل برأيه ويكاتبه ويحضر مجلسه وكان له جاه عظيم وحرمة زائدة حضر فتح المقدس مع الملك صلاح الدين وجلس للوعظ عقب صلاة الجمعة بالمسجد الأقصى وكان مجلساً حافلاً حصل فيه الانس والبهجة والخشوع وتوفي في ثاني وقيل سابع رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة بالقاهرة ودفن من الغد بالمقطم رحمه الله تعالى .

* القاضي ابو يعلي الصغير

محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن الفرا القاضي عماد الدين أبو يعلي الصغير ابن القاضي ابي حازم ابن القاضي الكبير ابي يعلي شيخ المذهب في وقته ولد سنة اربع وتسعين واربعمائة وسمع من أبيه وعمه وجماعة وظهر له ولابن الجواليقي اجازة من الحريري صاحب المقامات وتفقه على أبيه وعمه وبرع في المذهب والخلاف والمناظرة وافتى ودرس وكان ذا ذكاء مفرط وذهن ثاقب وفصاحة وحسن عبارة عطر بالرياسة خليق بالتصدر اعرف الناس باختلاف اقوال الفقهاء ظهر علمه في الافاق ولي القضاء بباب الازج ثم ولي قضاء واسط سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وبقي مدة بها حاكماً ثم عزله قاضي القضاة ثم قدم بغداد بعد احدى عشرة سنة وقد ذهب بصره فلازم بيته وبنيت مدرسة بالريان للحنابلة ففوض امرها إليه وكان ذا فصاحة ولسن ومن كتبه إلى بعض العلماء (فلو إن الكرم مقلة كان هو انسانها أو المجد لغة كان هو لسانها أو السؤدد دهر لكان ربيع ازمانه أو الشرف عمر لكان صفو ريعانه) ولإبن الجوزي فيه مدائح كثيرة صنف القاضي ابو يعلي تصانيف كثيرة منها التعليقة في الخلاف والمفردات وشرح المذهب والنكت والإشارات في المسائل المفردات وقرأ عليه المذهب والخلاف وحدث وسمع منه جماعة كثيرة توفي ليلة السبت خامس جمادي الأولى سنة ستين وخمسمائة وصلى عليه ولده أبو منصور بجامع القصر ودفن بمقبرة باب حرب عند أبيه وجده وكان ولده المذكور فاضلاً أديباً ولد سنة ست وثلاثين وتوفي شاباً سنة خمس وسبعين وخمسمائة رحمهم الله .

* الشيخ عبد القادر الجيلاني

عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن جنكي دوست بن ابي عبد الله الجيلي ثم البغدادي الشيخ الإمام العالم السيد الكبير الزاهد شيخ العصر وقدوة العارفين وسلطان المشايخ وسيد أهل الطريقة في وقته محيي الدين أبو محمد صاحب المقامات والمواهب والكرامات والخوارق الباهرات والعلوم والمعارف والأحوال المشهورة وبعض المؤرخين يذكر له نسبة إلى علي بن أبي طالب رضي

الله عنه وهو سبط أبي عبد الله الصومعي وبه كان يعرف حين كان بجيلان ولد الشيخ محيي الدين سنة سبعين واربعمائة بكيلان وأما صفته فكان نحيف البدن مربوع القامة عريض الصدر عريض اللحية طويلها اسمر اللون مقرون الحاجبين ذا صوت جهوري وسمت بهي وقدر علي وعلم وفي وكان إمام الحنابلة وشيخهم في عصره قدم بغداد شاباً إبن سبع عشرة سنة واشتغل بالقرآن حتى اتقنه وتفقه بأبي الوفاء بن عقيل وأبي الخطاب الكلوذاني والقاضي ابي الحسين بن الفرا والقاضي ابي سعد المخرمي مذهباً وخلافاً وفروعاً وأصولاً وقرأ الأدب وسمع الحديث من جماعة كثيرين وصحب من مشايخ الطريقة الشيخ أبا الخير الدياس وأخذ عنه علم الطريقة وتأدب به وأخذ الخرقة الشريفة من يد شيخه القاضي ابي سعد المخزمي بالسند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقد مجلس الوعظ سنة احدى وعشرين وخمسمائة وقد اظهر الله تعالى الحكمة من قلبه على لسانه ولما ضاق على الناس الموضع حمل كرسي الشيخ إلى خارج البلد وجعل في المصلى وكان الناس يجيئون على الخيل والبغال والحمير والجمال ويقفون كالسور وكان يحضر المجلس نحو سبعين الفاً ويتوب عنده خلق كثير ودرس بمدرسة استاذه المخرمي بباب الأزج وأقام بها إلى أن مات ودفن بها وهي المنسوبة اليه الآن وكان تصدر بها للتدريس والفتوى وجلس بها للوعظ وقصدت للزيارات والنذور وتتلمذ له خلق كثير من الفقهاء والعلماء وارباب الأحوال والمقامات وقد انتمى إليه خلق من اعيان العلماء اخذوا عنه العلوم الشرعية وسمعوا منه السنة النبوية منهم القاضي ابو يعلي الصغير وقاضي القضاة علي واخوه القاضي حسين بن الدامغاني ومن المقادسة الحافظ عبد الغني واخوه والشيخ موفق الدين بن قدامة وأخوه الشيخ أبو عمر وكان للشيخ عبد القادر تلميذ يقال له عمر الحلاوي خرج من بغداد وغاب ولقيت ثلاثمائة وستين شيخاً من الأولياء فما منهم من أحد إلا يقول الشيخ عبد القادر شيخنا وطريقنا إلى الله عز وجل ومدة كلامه على الناس اربعون سنة أولها سنة احدى وعشرين واخرها سنة احدى وستين وخمسمائة ومدة تصدره للتدريس والفتوى بمدرسته ثلاث وثلاثون سنة أولها سنة ثمان وعشرين وأخرها سنة احدى وستين وخمسمائة وكان يكتب ما يقوله في مجلسه اربعمائة محبرة عالم وغيره وكان كثيراً ما يخطو في الهواء في مجلسه على رؤوس الناس

خطوات ثم يرجع إلى الكرسي وكان يلبس لباس العلماء ويتطيلس ويركب البغلة وترفع الغاشية بين يديه وعطس يوم جمعة فشمته الناس حتى سمعت في الناس ضجة عظيمة يقولون يرحمك الله وكان الخليفة المستنجد بالله في مقصورة في الجامع فقال ما هذه الضجة فقيل له عطس الشيخ عبد القادر وكان يفتي على مذهب الشافعي وأحمد وأما كراماته واخباره بالمغيبات فكثيرة جداً وله كلام في الحقائق كثير أيضاً وللشيخ عبد القادر رحمه الله كلام حسن في التوحيد والصفات والقدر وله كتاب الغنية لطالبي طريق الحق وله كتاب فتوح الغيب وجمع اصحابه من مجالسه في الوعظ كثيراً وكان متمسكاً بالسنة مبالغاً في الرد على من خالفها واخباره ومناقبه كثيرة وقد صنف فيها الناس المصنفات الكبار وأحواله في الزهد والعلم أشهر من أن تذكر وأكثر من أن تحصر . توفي رحمه الله ليلة السبت ثامن ربيع الآخر سنة احدى وستين وخمسمائة بعد المغرب ودفن من وقته بمدرسته وبلغ تسعين سنة وصلى عليه ولده عبد الوهاب وقبره ظاهر بمدرسته ببغداد رحمه الله تعالى .

(يقول المختصر) روى المؤلف العليمي عن الشيخ بسنده إلى ابن كعب بن مالك عن أبيه قال فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إذا أراد سفراً إلا يوم الخميس.

* الحافظ جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن احمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النظر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه القرشي التميمي البكري البغدادي المحدث الحافظ المفسر الفقيه الواعظ الاديب الإمام القدوة استاذ الأئمة حبر الأمة بحر العلوم سيد الحفاظ فارس المعاني والالفاظ فريد العصر فريع الدهر شيخ الاسلام قدوة الانام علامة الزمان ترجمان القرآن قامع المبتدعين سلطان المتكلمين جمال الدين أبو الفرج المعروف بابن الجوزي ولد سنة احدى عشرة وخمسمائة وتوفي والده سنة اربع عشرة

وخمسمائة فكفلته امه وعمته وكان أهله تجاراً بالنحاس ولما ترعرع سمع الحديث وأول مشايخه أبو الفضل بن ناصر وحفظ القرآن وقرأه بالروايات عَلَى جماعة وعني بالطلب وذكر في مشيخته من كبار مشايخه سبعة وثمانين شيخاً من اعيان المذهب وغيرهم ووعظ وهو صغير جداً وحزر الجمع في أول يوم وعظ فيه بخمسين الفاً وصحب في الفقه ابن الزاغوني ثم صحب كلا من أبي بكر الدينوري وأبي يعلى الصغير وأبي حكيم النهروائي وقرأ الأدب عَلَى أبي منصور الجواليقي ووعظ في جامع المنصور وغيره سنة سبع وعشرين وخمسمائة واشتهر امره من ذلك الوقت وأخذ في التصنيف والجمع وعظم شأنه في ولاية الوزير ابي هبيرة ولما ولي المستنجد بالله الخلافة خلع عليه خلعة مع الشيخ عبد القادر وامثاله وإذن لهم في الجلوس بجامع القصر فتكلم الشيخ أبو الفرج وكان يحزر مجلسه على الدوام بعشرة آلاف وخمسة عشر الفاً .

وقدم مرة إلى بغداد واعظ يقال له البروي فتعصب في كلام على الحنابلة كثيراً فلم تطل مدته حتى هلك وكان في تلك الأيام قد تشيع الأسود للشيعة فانبط ووقع ميتاً فجلس الشيخ عقيب ذلك وقال في اثناء كلامه : كم براق مبتدع باصحاب أحمد وأرعد فحظي هو بالدرهم وهم بالعيش الأرغد وأما انت يا ابعد فإن اردت أن تموت وإن اردت أن تحرد مات البروي وانبط الأسود وقال له قائل : ما فيك عيب إلا أنك حنبلي فانشد :

وعيرني الواشون اني احبها وتلك شكاة ظاهر لك عارها

وكتب اليه رجل في رقعة والله ما استطيع أن اراك فقال : اعمش وشمس كيف تراها ثم إذا خلوت في البيت عرست الدر في أرض القراطيس وإذا جلست للناس دفعت بدرياق العلم سموم الهوى احميكم عن طعام البدع وتأبون إلا التخليط والطبيب مبغوض واسند للشيخ مدرستان بعد وفاة شيخه النهرواني وفي خلافة المستضيء قوي اتصال الشيخ به وصنف له الكتاب الذي سماه المصباح المضي في دولة المستضي وكتاباً اخر لما خطب له بمصر سماه النصر عَلَى مصر وحظي عنده وحصل له من القبول وحضور الخلفاء في مجالسه ما لا يكاد يوصف ثم بنى مدرسته ودرس بها سنة سبعين وذكر أول يوم تدريسه

بها أربعة عشر بحثاً من فنون العلم وبهذه السنة انتهى تفسيره للقرآن على المنبر فسجد عليه سجدة الشكر وقال ما عرفت أن واعظاً فسر القرآن كله في مجلس الوعظ منذ نزل القرآن ثم في شعبان اسندت اليه مدرسة اخرى كتب اسمه على حائطها وبنى له دكة في جامع القصر فجلس فيها يوم الجمعة ثالث رمضان وحضر الخليفة مجالسه غير مرة وتكلم يوم عاشوراء سنة اربع وسبعين وأمير المؤمنين حاضر فقال : لو إني مثلت بين يدي السدة الشريفة لقلت يا أمير المؤمنين كن لله سبحانه مع حاجتك إليه كما كان لك مع غناه عنك أنه لم يجعل أحداً فوقك فلا ترض أن يكون احد اشكر له منك فتصدق امير المؤمنين يومئذ بصدقات واطلق محبوسين وتقدم امير المؤمنين في هذه السنة بعمل لوح ينصب على قبر الإمام أحمد وحصل للشيخ أبي الفرج والحنابلة بسببه التعظيم الزائد وجعل الناس يقولون للشيخ أبي الفرج هذا كله بسببك فإنه ما ارتفع هذا المذهب عند السلطان إلا بسماع كلامك وتكلم يوماً بحضرة الخليفة فحكى له موعظة شيبان للرشيد وقوله له في كلامه يا أمير المؤمنين إن تكلمت خفت منك وإن سكت خفت عليك وأنا اقدم خوفي عليك على خوفي منك والحاصل أن مجالسه الوعظية لم يكن لها نظير ولم يسمع بمثلها وكانت عظيمة النفع يتذكر بها الغافلون ويتعلم منها الجاهلون ويتوب فيها المذنبون ويسلم فيها المشركون .

وقال على المنبر في آخر عمره كتبت باصبعي هاتين الفي مجلدة وتاب على يدي مائة الف واسلم على يدي عشرون الف يهودي ونصراني وله التصانيف في فنون العلم من التفسير والفقه والحديث وهو أحسن فنونه والوعظ والرقائق والتواريخ وغير ذلك وإليه انتهت معرفة الحديث وعلومه والوقوف عَلَى صحيحه من سقيمه وله فيه المصنفات من المسانيد والأبواب والرجال ومعرفة ما يحتج به في أبواب الأحكام والفقه وما لا يحتج به من الأحاديث الواهية والموضوعة وله في الوعظ العبارات الرائقة والاشارات الفائقة وكان من أحسن الناس كلاماً وأتمهم نظاماً واعذبهم لساناً وأجودهم بياناً وبورك له في عمره وعمله فروى الكثير وسمع الناس منه اكثر من اربعين سنة وحدث بمصنفاته مراراً ومن انشاده لنفسه وهو بواسط :

يـا سـاكن الـدنيـا تـأهب وانـتـظر يـوم الـفـراقِ
واعـد زاداً لـلرحـيـل فسـوف يحـدي بـالـرفـاق
وابـكِ الـذنـوب بـادمـع تـنهـل مـن سـحـب المـآقـي
يـا مـن أضـاع زمـانـه ارضـيت مـا يفـنى ببـاقـي

وكان يكتب في اليوم اربع كراريس ويرتفع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلد إلى ستين ويقال أنه جمعت براية اقلامه التي كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل منها شيء كثير وأوصى أن يسخن بها الماء الذي يغسل به بعذ موته ففعل ذلك فكفت وفضل منها وكان له في كل علم مشاركة وأوقف كتبه على مدرسته التي بناها بدرب دينار وسئل عن عدد مصنفاته فقال زيادة على ثلاثمائة واربعين مصنفاً منها ما هو عشرين مجلداً ومنها ما هو كراس واحد ولم يترك فنا إلا وله فيه مصنف وكان كثير الاطلاع على مصنفات الناس حسن التبويب والترتيب وقال الشيخ أول ما صنفت والفت ولي من العمر ثلاث عشرة سنة .

ومن تصانيفه المغني في التفسير احدوثمانون جزءاً . زاد المسير في علم التفسير . عمدة الراسخ في معرفة المنسوخ والناسخ . منهاج الوصول إلى علم الأصول خمسة اجزاء . جامع المسانيد بالحض على الأسانيد . الموضوعات من الاحاديث المرفوعات مجلدان . العلل المتناهية في الأحاديث الواهية . موت الخضر مجلد . مختصره جزء . فضائل عمر بن الخطاب مجلد . فضائل عمر بن عبد العزيز مجلد . مناقب الإمام أحمد مجلد . مناقب الإمام الشافعي جزء . مناقب معروف الكرخي جزء . مثير الغرام الساكن إلى اشرف الأماكن . وله في علوم الوعظ اكثر من مائة مجلد منها اليواقيت . اللؤلؤ . منتخب المنتخب . شاهد ومشهود . مغاني المعاني . إيقاظ الوسنان من الرقدات بأحوال الحيوان والنبات . منتهى المشتهى . تلبيس ابليس . اعلام الاحياء باغلاط الاحياء . عطف العلماء على الأمراء والأمراء على العلماء . المقامات مجلد . الطب الروحاني جزء . الوفا بفضائل المصطفى مجلدان . منهاج الاصابة في محبة الصحابة . مناقب ابي بكر مجلد . مناقب علي مجلد . فضائل العرب مجلد . المختار من

الأشعار عشر مجلدات . الفصول الوعظية على حروف المعجم . سلوة الاحزان عشر مجلدات . المجالس اليوسفية في الوعظ كتبها لابنه يوسف - قال الحافظ الذهبي ما علمت أن أحداً من العلماء صنف ما صنفه هذا الرجل - وقال يوماً وقد طرب اهل مجلسه فهمتم فهمتم.

وسأله رجل ايما افضل اسمح أو استغفر فقال الثوب الوسخ احوج إلى الصابون منه إلى البخور وقال في حديث اعمار امتي ما بين الستين إلى السبعين : إنما طالت أعمار الأوائل لطول البادية فلما شارف الركب بلد الاقامة قيل حثوا المطي ومن كلماته الحسنة من قنع طاب عيشه ومن طمع طال طيشه وقال لصاحب له أنت في اوسع العذر من التأخر عني لثقتي بك وفي اضيقه من شوقي إليك وقيل له إن فلاناً أوصى فقال يا مفرطين ما تطينون سطوحكم إلا في كانون.

ويحكى أنه وقع النزاع ببغداد بين السنة والشيعة في المفاضلة بين أبي بكر وعلي ورضي الكل بما يقوله الشيخ فأقاما من يسأله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه فقال على البديهة أفضلهما من كانت ابنته تحته ونزل في الحال حتى لا يراجع فكل من الفريقين احتج بها لنفسه ومما ينسب إليه من الشعر :

تملكوا واحتكموا ... وصار قلبي لهم
تصرفوا في ملكهم ... فلا يقال ظلموا
إن وصلوا محبهم ... او قطعوا فهم هم
اصبر لما شاؤوا وإن ... ساء الذي قد حكموا
يا أرض سلع خبري ... وحدثيني عنهم
يا ليت شعري اذحدوا ... أأنجدوا ام اتهموا
تشتاقهم أرض منى ... وتشتكيهم زمزم

ومن كلامه قدس الله روحه :

يا أهل حب الفانية ... اهل القلوب القاسية
اهل الخلاف والفرا ... ق والذنوب الرابية
اهل النكوس والنقو ... ص والعيوب البادية

اهـل المـخـاط والـبـصـا ق والـعـظام الـواهـيـة
مـا سمـعـوا مـا فـهـمـوا مـا قـلت مـن كـلامـيـه
تـكـبـرو تجـبـروا بـاعـوا الجنـان العـالـيـة
تـنـعـمـوا تـتـرفـوا وآثـروا الـرفـاهـيـة
إن هـي إلا اخـذة سـاريـة او غـاديـة
وقـد حـوتهـم جـنـة او قـعـر نـار حـامـيـة
وقـال كـل كـاسـب مـالي وأيـن مـالـيـه
وقـال كـل سـيـد جـاهي عـدمت جـاهـيـة
وقـال ذو الـسـلطان حـيـ ـن ذل واسـلطانـيـة
ايـن ابي ايـن اخـي ايـن مضـى غـلمـانـيـه
يـومئـذ تـرى الـعـيـ ون بـالـدمـاء بـاكـيـة
كـل يـقـول حـسـرتي خـسـرت واحـرمـانـيـه
يـا لـيـتـني مـت وقـد حـرمـت من افـعـالـيـه
يـا لـيت قـلبي لم يـكـن مـع الـقـلوب الـقـاسـيـة
يـا لـيـتـهـا يـا لـيـتـهـا كـانـت علي الـقـاضـيـة

قرأ العلم على الشيخ أبي الفرج جماعة من اعيان المذهب وسمع الحديث وغيره من تصانيفه خلق لا يحصون كثرة وممن روى عنه الشيخ موفق الدين والحافظ عبد الغني ـ وقد نالته محنة في آخر عمره وحمل إلى واسط وحبس بدار فيها وكان بعض الناس يدخلون عليه ويسمعون منه وبقي على ذلك من سنة تسعين إلى سنة خمس وتسعين وخمسمائة فافرج عنه وقدم بغداد وخرج خلق كثير لتلقيه وفرح به اهل بغداد فرحاً عظيماً وخلع عليه وجلس عند تربة ام الخليفة للوعظ وانشد :

شقينـا بـالنـوى زمـنـاً فلما تـلاقينـا كـانـا مـا شقينـا
سخـطنا عنـدمـا جنت الليـالي فـما زالت بنـا حتى رضينـا
سعـدنا بـالوصـال وكم شقينـا بكـاسات الصـدود وكم ضنينا
فمن لم يحى بعد الموت يوماً فـأنا بعـد مـا متنـا حيينـا

ولم يزل الشيخ على عادته الأولى في الوعظ ونشر العلم وكتابته إلى أن مات قال سبطه ابو المظفر جلس جدي يوم السبت سابع شهر رمضان وكنت حاضراً فانشدنا ابياتاً قطع عليها المجلس أولها .

الله اسأل ان يطول مدتي وأنال بالأنعام ما في منيتي

ثم نزل من المنبر فمرض خمسة أيام وتوفي ليلة الجمعة بين العشائين ثالث عشر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة في داره واجتمع اهل بغداد وغلقت الأسواق وقد غسل وقت السحر وشد تابوته بالحبال وحمل إلى تربة أم الخليفة مكان جلوسه فصلى عليه ابنه أبو القاسم علي ثم ذهبوا به إلى جامع المنصور فصلوا عليه وكان يوماً مشهوداً ودفن عند قبر الإمام احمد وحزن الناس عليه حزناً شديداً وباتوا عند قبره يختمون الختمات بالقناديل والشموع ورؤ يت له المنامات الصالحة وانشد القادر العلوي قصيدة مطلعها :

الدهر من شر يغر ويخدع وزخارف الدنيا تميل وتطمع

وأوصى ان يكتب على قبره :

يا كثير الصفح عمن كثر الذنب لديه
جاءك المذنب يرجو الصفح عن جرم يديه
أنا ضيف وجزاء الضيف احسان إليه

وكان له من الذكور ثلاثة اولاد اولهم ابو بكر عبد العزيز مات بالموصل في حياة والده سنة اربع وخمسين وخمسمائة وكان فقيهاً واعظاً والثاني ابو القاسم علي توفي سنة ثلاثين وسمائة وله ثمانون سنة والثالث ابو محمد يوسف الآتي ذكره رحمهم الله تعالى .

* الشيخ أبو عمر بن قدامة

محمد بن احمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن عبد الله الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الصالح الزاهد العابد الشيخ أبو عمر مولده سنة ثمان

وعشرين وخمسمائة بجماعيل وهاجر والده به وبأخيه الشيخ موفق الدين واهلهم إلى دمشق سنة احدى وخمسين وخمسمائة لاستيلاء الأفرنج على الأرض المقدسة فنزلوا بمسجد ابي صالح ظاهر باب شرقي فاقاموا به مدة نحو سنتين ثم انتقلوا إلى الجبل حفظ الشيخ أبو عمر القرآن وقرأه بحرف أبي عمرو وسمع الحديث من والده ومن جماعة وقدم مصر فسمع بها وخرج له الحافظ عبد الغني المقدسي اربعين حديثاً من رواياته حدث بها وسمع منه جماعة منهم ولده قاضي القضاة شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن وحفظ مختصر الخرقي في الفقه وتفقه في المذهب وقرأ النحو بمصر وكتب بخطه كثيراً ومما كتبه المغني في الفقه لأخيه الشيخ موفق الدين وكتب مصاحف كثيرة وكتب الخرقي للناس والكل بغير اجرة وكان سريع الكتابة وربما كتب في اليوم كراسين بالقطع الكبير وقد جمع الله له معرفة الفقه والفرائض والنحو مع الزهد والعمل وقضاء حوائج الناس وكان لا يكاد يسمع حديثاً إلا عمل به وكان يصلي بالناس في نصف شعبان مائة ركعة وهو شيخ كبير وكان انشط الجماعة وكان لا يترك قيام الليل من وقت شبابه وسافر هو وجماعة فقام في الليل يصلي ويحرس الجماعة وقلل الأكل في مرضه قبل موته حتى عاد كالعود ومات وهو عاقد على اصابعه يسبح ولما نزل صلاح الدين عَلَى القدس كان هو وأخوه الموفق والجماعة في خيمة فجاء العادل إلى زيارته وهو في الصلاة فما قطعها ولا التفت ولا ترك ورده وكان يحضر الغزوات مع الملك صلاح الدين وكراماته كثيرة وفضائله غزيرة وكان يخطب بجامع الجبل وله حرمة عند السلطان نور الدين محمود بن زنكي وله آثار جميلة منها مدرسته المشهورة بالجبل وهي وقف على اهل القرآن والفقه وقد صارت هذه المدرسة مأوى العلماء العاملين ومسكن الفقهاء الصالحين وقد رأس جماعة من مجاوريها وصاروا من اعيان المذهب ووجوه الناس وكان عَلَى مذهب السلف الصالح متمسكاً بالكتاب والسنة والأثار المروية وانشدلنفسه :

اوصيكم في القول بالقرآن ... بقول أهل الحق والايقان
ليس بمخلوق ولا بفاني ... لكن كلام الملك الديان
آياته مشرقة المعاني ... متلوة في اللفظ باللسان

محفوظة في الصدر والجنان مكتوبة في الصحف بالبنان
والقول في الصفات يا اخواتي كالذات والعلم مع البيان
امرارها من غير ما نكران من غير تشبيه ولا عدوان

مرض الشيخ أبو عمر اياماً فلما كان عشية الاثنين ثامن عشر ربيع الأول سنة سبع وستمائة جمع اهله واستقبل القبلة وأوصاهم بتقوى الله ومراقبته وأمرهم بقراءة ياسين وكان آخر كلامه أن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون توفي رحمه الله وغسل في السحر ولم يتخلف عن جنازته احد من القضاة والعلماء والأمراء والأعيان وعامة الخلق وكان يوماً مشهوداً ومات عن ثمانين سنة ولم يخلف ديناراً ولا درهماً ولما مات رأى بعض الصالحين في منامه تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول من زار أبا عمر ليلة الجمعة فكأنما رأى الكعبة فاخلعوا نعالكم قبل أن تصلوا إليه وحزر من حضر جنازته بعشرين الفاً ورثاه الأديب أبو عبد الله محمد بن سعد المقدسي بقصيدة منها :

ابعد ان فقدت عيني ابا عمر يضمني في بقايا العمر عمرانُ
ما للمساجد منه اليوم مقفرة كأنها بعد ذاك الجمع قبعان

وكان والده الشيخ أبو العباس احمد خطيب جماعيل رجلاً صالحاً زاهداً عابداً صاحب كرامات وأحوال حدث وروى عنه ولده أبو عمر والموفق ولد سنة احدى وتسعين واربعمائة وتوفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ودفن بسفح قاسيون وإلى جانبه دفن ولده أبو عمر رحمهما الله تعالى .

* ابو البقاء العكبري

عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ثم البغدادي الازجي المقري الفقيه المفسر الفرضي اللغوي النحوي الضرير محب الدين أبو البقاء ولد ببغداد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وقرأ القرآن وسمع الحديث من جماعة وقرأ الفقه على القاضي أبي يعلى الصغير وأبي حكيم النهرواني حتى برع فيه واخذ النحو عن أبي محمد بن الخشاب وأبي البركات بن نجاح واللغة عن ابن القصاب وبرع في فنون

عديدة من العلم وصنف التصانيف الكثيرة ورحلت إليه الطلبة من النواحي واقرأ المذهب والفرائض والنحو واللغة وانتفع به خلق كثير وكان أوحد زمانه في النحو واللغة والحساب والفرائض والجبر والمقابلة والفقه وإعراب القرآن والقرائات الشاذة وله في كل هذه العلوم تصانيف وكان ثقة متديناً حسن الاخلاق متواضعاً كثير المحفوظ محباً للاشتغال ليلاً ونهاراً واضر في صباه بالجدري وكان إذا اراد أن يصنف كتاباً احضر له بعض تلامذته مصنفات في ذلك الفن وقرأ عليه فما حصل في خاطره املاه وجاء اليه جماعة من الشافعية فقالوا انتقل إلى مذهبنا ونعطيك تدريس النحو واللغة بالنظامية فاقسم وقال لو اقمتموني وصببتم علي الذهب حتى انواري ما رجعت عن مذهبي .

ومن تصانيفه تفسير القرآن . التبيان في اعراب القرآن . اعراب الحديث . التعليق في مسائل الخلاف . شرح الهداية لأبي الخطاب في الفقه . بلغة الرائض في علم الفرائض . التلخيص في النحو . شرح الحماسة . شرح الالفاظ اللغوية من المقامات الحريرية شرح خطب ابن نباتة شرح لغة الفقه . شرح ديوان المتنبي . تهذيب الانسان بتقويم اللسان . الأعراب عن علل الاعراب وغير ذلك ومن شعره يمدح الوزير ابن القصاب :

بك اضحى جيد الزمان محلى ... بعدما كان من حلاه مخلى
لا يجاريك في تجاريك خلق ... انت اعلى قدرا واغلى محلا
عشت تحيي ما قد اميت من العـ ... ـقل وتنفي جوراً وتطرد محلا

ومن انشاده :

صاد قلبي على العقيق غزال ... ذو نفار وصاله ما ينال
فاتر الطرف يحسب الجفن منه ... ناعساً والنعاس منه دلال

أخذ العربية عنه خلق كثير واخذ عنه الفقه جماعة من الأصحاب وسمع منه الحديث خلق كثير وروى عنه جماعة وتوفي ليلة الأحد ثامن ربيع الأخر سنة ست عشرة وستمائة ودفن من الغد بمقبرة الإمام أحمد بباب حرب رحمه الله تعالى .

* شيخ الإسلام موفق الدين بن قدامة
صاحب المغني والمقنع

عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن عبد الله المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الفقيه الزاهد الرباني إمام السنة مفتي الأمة شيخ الإسلام سيد العلماء الاعلام علم الزهاد اوحد العباد امام المحدثين آخر المجتهدين موفق الدين ابو محمد أخو الشيخ ابي عمر المتقدم ذكره ولد في شعبان سنة احدى واربعين وخمسماية بجماعيل وقدم دمشق مع أهله وله عشر سنين سمع من والده ومن جماعة ورحل إلى بغداد هووابن خالته الحافظ عبد الغني سنة إحدى وستين وسمع الكثير من الشيخ عبد القادر ولازم بعده ابا الفتح بن المثنى وقرأ عليه المذهب والخلاف والأصول حتى برع وكانت اقامته في بغداد نحواً من أربع سنين وحج سنة اربع وسبعين ثم اشتغل بتصنيف كتاب المغني في شرح الخرقي فبلغ الأمل في اتمامه وهو كتاب بليغ في المذهب عشر مجلدات تعب عليه واجاد فيه وجمل به المذهب وقرأ عليه جماعة وقد انتفع بعلمه طائفة كبيرة ونشأ على سمت ابيه واخيه في الخير والعبادة وكان كثير الحياء عزوفاً عن الدنيا وأهلها هينا ليناً متواضعاً محباً للمساكين حسن الاخلاق جواداً سخياً من رآه كأنما رأى بعض الصحابة ولا يصلي ركعتي السنة غالباً إلا في بيته اتباعاً للسنة وقد اخذ بمجامع الحقائق النقلية والعقلية فأما الحديث فهو سابق فرسانه وأما الفقه فهو فارس ميدانه وكان مجلسه عامراً بالفقهاء والمحدثين وأهل الخير وصار في آخر عمره يقصده كل أحد وكان كثير العبادة دائم التهجيد لم ير مثله ولم ير مثل نفسه وكان بعد موت أخيه أبي عمر هو الذي يؤم بالجامع المظفري ويخطب يوم الجمعة وجاءه مرة الملك العزيز ابن الملك العادل يزوره فصادفه يصلي فلم يتجوز في صلاته ثم اجتمع به ومن اظرف ما حكى عنه أنه كان يجعل في عمامته ورقة مصرورة فيها رمل يرمل به ما يكتبه للناس من الفتاوي والاجازات وغيرها فاتفق ليلة انه بينما كان ماضياً من الجامع المظفري إلى بيته إذ خطفت عمامته فقال لخاطفها يا أخي خذ من العمامة الورقة المصرورة بما فيها وردعليَّ العمامة اغطي بها رأسي وانت في اوسع الحل مما في الورقة فظن الخاطف انها فضة لأنه رآها

ثقيلة فاخذها ورد العمامة وخلص الشيخ عمامته بهذا الوجه الطيف . قال الشيخ تقي الدين بن تيمية ما دخل الشام بعد الاوزاعي افقة من الشيخ الموفق وكان لا يكاد يناظر احداً إلا وهو يبتسم حتى قال بعض الناس هذا الشيخ يقتل خصمه بتبسمه وكان يشتغل عليه الناس من بكرة إلى ارتفاع النهار ثم يقرأون عليه بعد الظهر أما من الحديث أو من تصانيفه إلى المغرب ومناقبه وفضائله اكثر من أن تحصر واشهر من أن تذكر - ومن كراماته ما حدث به العفيف كتايب (كذا) بن احمد بن مهدي البانياسي بعد وفاة الشيخ بأيام قال رأيت الشيخ الموفق على حافة النهر يتوضأ فلما توضأ اخذ قبقابه ومشى على الماء إلى الجانب الأخر ثم لبس القبقاب وصعد إلى المدرسة يعني مدرسة اخيه ابي عمر ثم حلف كتايب بالله لقد رأيته يعني ومالي في الكذب حاجة وكتمت ذلك في حياته - ومن مصنفاته في اصول الدين وهي احسنها الروضة مجلد . البرهان في مسألة القرآن ذم التأويل جزء كتاب القدر جزآن رسالة إلى الشيخ فخر الدين بن تيمية في تخليد اهل البدع في النار. ومنها في الحديث مختصر العلل للخلال مجلد ضخم - ومنها في الفقه المغني عشر مجلدات وهو من كتب الدنيا الكافي اربع مجلدات . المقنع مجلد . مختصر الهداية مجلد . العمدة مجلد صغير . ذم الوسواس وفتاوي ورسائل شتى - وله في الفضائل والزهد والرقائق شيء كثير وانتفع بتصانيفه المسلمون عموماً واهل المذهب خصوصاً وانتشرت واشتهرت بحسن قصده واخلاصه في تصنيفها ولا سيما كتاب المغني فإنه عظم النفع به ونقل عن العز بن عبد السلام أنه قال لم تطب نفسي بالفتيا حتى صار عندي نسخة من المغنى وللشيخ موفق الدين نظم كثير حسن فمنه قوله :

لا تجلسن بباب من ... يأبى عليك دخول داره
وتقول حاجاتي اليـ ... ـه يعوقها ان لم اداره
واتركه واقصد ربها ... تقضي ورب الدار كاره

تفقه على الشيخ موفق الدين خلق كثير منهم ابن اخيه قاضي القضاة شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر وسمع منه الحديث خلائق وروى عنه جماعة توفي رحمه الله يوم السبت يوم عيد الفطر سنة عشرين وستمائة بمنزله

بدمشق وصلى عليه من الغد وحمل الى سفح قاسبون فدفن به وكان له جمع عظيم وكان له أولاد ماتوا كلهم في حياته وانقطع عقبه رحمه الله تعالى ومما رثي الشيخ به قصيدة أولها :

لم يبق لي بعد الموفق رغبة ... في العيش ان العيش سم منقع
صدر الزمان وعيه وطرازه ... ركن الانام الزاهد المتورع
بحر العلوم ابو الفضائل كلها ... شمل الشريعة بعده لا يجمع

* الشيخ فخر الدين بن تيمية

محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني الفقيه المفسر الخطيب الواعظ فخر الدين أبو عبد الله شيخ حران وخطيبها ولد في آخر شعبان سنة اثنتين واربعين وخمسمائة بحران وكان والده زاهداً يعد من الابدال قرأ القرآن واشتغل بالعلم من صغره ورحل إلى بغداد وسمع بها من جماعة وتفقه ببغداد على ابن المنى وغيره وبحران على أحمد بن ابي الوفا وغيره ولازم ابن الجوزي ببغداد وسمع منه كثيراً وقرأ كتابه زاد المسير في التفسير وبرع في الفقه والتفسير وغيرهما وعاد إلى حران فجد في الاشتغال ، ثم درس ووعظ وصنف فسر القرآن الكريم في جامع حران خمس مرات آخرها سنة عشر وستمائة وأولها سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وكان رجلاً صالحاً يذكر له كرامات وخوارق وولي الخطابة والإمامة بجامع حران والتدريس بالمدرسة النورية فيها وانتهت اليه رياسة حران وبنى مدرسة بها ـ وله تصانيف منها التفسير الكبير في مجلدات وهو تفسير حسن جداً ومنها ثلاث مصنفات في المذهب على طريقة البسيط والوسيط والوجيز للغزالي وله ديوان خطب جمعية وهو مشهور ومصنفات في الوعظ والموضح في الفرائض وكانت بينة وبين الشيخ موفق الدين مراسلات واخذ العلم عن الشيخ فخر الدين جماعة: منهم ولده عبد الغني خطيب حران وابن اخيه مجد الدين وسمع منه خلق كثير وله شعر كثير حسن ومنه قوله .

سلام عليكم مضى ما مضى ... فراقي لكم لم يكن عن رضا
سلوا الليل عني مذ غبتم ... وجفني بالنوم ما غمضا

الاحبـاب قـلبـي وحـق الـذي | بمـر الـفـراق عـلينـا قـضـى
لئن عـاد عيـد اجتمـاعي بكـم | وعـوفيـت مـن حـادث امـرضـا
لالـتـقـين مـطايـاكـم | بـوجهـي وافـرشـه في الـفـضـا
ولـو كـان حبـوا عـلى جبـهـتي | ولـو لعـج الـوجـه جمـر الغضـا
فـاحـيـي وانـشـد مـن فـرحـتي | سـلام عـليكـم مضـى مـا مضـى

توفي رحمه الله يوم الخميس عاشر صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة بحران ورؤيت له مَنامات صالحة رحمه الله تعالى .

* سيف الدين بن فخر الدين بن تيمية

عبد الغني بن محمد بن الخضر بن تيمية الحراني خطيب حران وابن خطيبها سيف الدين أبو محمد وتقدم ذكر والده ولد في ثاني صفر سنة احدى وثمانين وخمسمائة بحران وسمع بها من والده واخذ العلم عنه ورحل إلى بغداد فسمع بها وقرأ وعاد إلى حران وقام مقام والده بعد وفاته وكان يخطب ويعظ ويفتي ويدرس ويلقي التفسير في الجامع على الكرسي وله الزوائد على تفسير الوالد واعداد القرب إلى ساكني الترب توفي سابع عشر المحرم سنة تسع وثلاثين وستمائة بحران رحمه الله تعالى .

* الحافظ ضياء الدين المقدسي

محمد بن عبد الواحد بن احمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور السعدي المقدسي الصالحي الحافظ الكبير ضياء الدين ابو عبد الله محدث عصره ووحيد دهره وشهرته تغني عن الاطناب في ذكره والاسهاب في امره ولد في سنة تسع وستين وخمسمائة وسمع بدمشق وبمصر وببغداد من ابن الجوزي وباصبهان وهمدان ونيسابور وهراء ومرو وكتب بخطه الكثير من الكتب ويقال انه كتب عن ازيد من خمسمائة شيخ وكان حافظاً متقناً ثبتاً ثقة صدوقاً نبيلاً حجة عالماً بالحديث وأحوال الرجال له تخريجات وهو ورع تقي زاهد عابد لم ير مثله في نزاهته وعفته وحسن طريقته شديد التحري في الرواية مجتهداً في العبادة منقطعاً

عن الناس طارحاً للتكلف بنى مدرسته على باب الجامع المظفري بسفح قاسيون ووقف عليها كتبه وكان يبني منها جانباً ويصبر إلى أن يجتمع معه ما يبني به ولم يقبل من أحد فيها شيئاً تورعاً ومناقبه كثيرة ـ ومن تصانيفه الأحاديث المختارة وهي الأحاديث التي يصلح أن يحتج بها سوى ما في الصحيحين خرجها من مسموعاته كتب منها تسعين جزءاً ولم تكمل قال بعض الأئمة هي خير من صحيح الحاكم ومنها كتاب فضائل الأعمال اربعة اجزاء . وفضائل الشام ثلاثة اجزاء . وذم المسكر جزء . وسبب هجرة المقادسة إلى دمشق . وتحريم الغيبة جزء . والاستدراك على الحافظ عبد الغني . واحاديث الحرف والصوت . والأمر باتباع السننن واجتناب البدع جزء وله غير ذلك شيء كثير وقد روى عنه جماعة من الحفاظ وخلق كثير توفي سنة ثلاث واربعين وستمائة ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى .

* مجد الدين بن تيمية

عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم الخضر بن تيمية ابن اخي الشيخ فخر الدين الفقيه الإمام المقري المحدث المفسر الأصولي النحوي مجد الدين ابو البركات شيخ الإسلام فقيه الوقت أحد الاعلام ولد سنة تسعين وخمسمائة تقريباً بحران وحفظ القرآن وسمع من عمه وغيره ورحل إلى بغداد مع ابن عمه عبد الغني فسمع بها من جماعة واشتغل بالفقه والخلاف والعربية وكانت اقامته بها ست سنوات ثم رجع إلى حران ثم عاد إلى بغداد وقرأ القراءات وتفقه على ابن الحلاوي والفخر اسماعيل واتقن العربية والحساب والجبر والمقابلة والفرائض على أبي البقاء العكبري وبرع وعرض مصنفه جنة الناظر على شيخه الفخر اسماعيل وهو ابن ستة عشر عاماً فكتب له عليه عبارة مدحه بها وكان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول أُلين الفقه للشيخ المجد كما الين الحديد لداود ـ وقد حدث بالحجاز والعراق والشام وبلده حران وصنف ودرس وكان من اعيان العلماء وأكابر الفضلاء وبيته مشهور بالعلم والدين والحديث وكان عجباً في حفظ الأحاديث وسردها وحفظ مذاهب الناس بلا كلفة وحكى البرهان المراغي انه

اجتمع بالشيخ المجد فاورد نكتة عليه فقال المجد الجواب عنها من ستين وجهاً الأول كذا والثاني كذا وسردها إلى آخرها ثم قال للبرهان قد رضينا منك باعادة الاجوبة فخضع وانبهر وكان المجد معدوم النظير في زمانه رأساً في الفقه وأصوله بارعاً في الحديث ومعافيه له اليد الطولى في معرفة القراءات والتفسير- ومن تصانيفه ارجوزة في علم القراءات. الأحكام الكبرى في عدة مجلدات . المنتقى من احاديث الأحكام وهو الكتاب المشهور انتقاه من الأحكام الكبرى . المحرر في الفقه . منتهى الغاية في شرح الهداية بيض منه اربع مجلدات كبار . مسودة في أصول الفقه زاد فيها ولده ثم حفيده قرأ عليه القرآت جماعة واخذ الفقه عنه ولده عبد الحليم وابن تميم وغيرهما وسمع منه خلق وروى عنه جماعة توفي بعد العصر يوم الجمعة يوم عيد الفطر سنة ثلاث وخمسين وستمائة ودفن بكرة السبت وكان في جنازته خلق كثير جداً ودفن بمقبرة الحنابلة بحران وتوفيت زوجته ابنة عمه الشيخ فخر الدين قبله بيوم رحمهما الله تعالى .

* محيي الدين بن جمال الدين الجوزي

يوسف بن عبد الرحمن بن علي الجوزي البغدادي الفقيه الأصولي الواعظ الصاحب الشهيد استاذ الخلافة المستعصية اشتغل بالفقه والخلاف والأصول وبرع في ذلك ووعظ وافتى ودرس وولي الحسبة في جانبي بغداد والنظر في الوقوف العامة وغيرهما من الولايات الجليلة وله تصانيف وسمع منه خلق وكان من صدور الإسلام واكابرهم ذا سمت ووقار وعقل ورياسة وكان له الحظوة عند الخليفة الناصر ولد سنة ثمانين وخمسمائة وقتل سنة ست وخمسين وستمائة هو واولاده الثلاثة الشيخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن وشرف الدين عبد الله وتاج الدين عبد الكريم وكلهم افاضل وكلهم تولى حسبة بغداد قتلوا لما دخل هولاكو ملك التتار إلى بغداد وقتل الخليفة المستعصم واعيان الدولة واكابر العلماء رحمهم الله تعالى امين (يقول المختصر محمد جميل الشطي) ومن اثاره بدمشق المدرسة الجوزية في سوق البزورية وجامع الجوزي في سوق العمارة .

* الأديب جمال الدين الصرصري

يحيى بن يوسف بن يحيى الأنصاري الصرصري الزيراني الضرير الفقيه الأديب اللغوي الشاعر الزاهد جمال الدين ابو زكريا صاحب الديوان الذي مدح به النبي صلى الله عليه وسلم قرأ وروى وحفظ ونظم في فنون شتى وحدث وسمع منه جماعة وكان صالحاً قدوة ولد سنة ثمان وثمانين وقتل لما دخل التتار إلى بغداد سنة ست وخمسين وستمائة وحمل إلى صرصر فدفن بها رحمه الله . انتهى - يقول المختصر - وللمترجم نظم الخرقي منظومة اخرى في الفقه مطلعها :

إلا أن حمد الله افضل ما ابتدى ... به حسبة في مصدر بعد مورد

* شيخ الإسلام شمس الدين بن قدامة

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الأصل الفقيه الإمام الزاهد الخطيب قاضي القضاة شيخ الإسلام شمس الدين ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة بسفح قاسيون سمع من ابيه وعمه الموفق وغيرهما وتفقه على عمه ودرس وافتى وانتهت اليه رياسة المذهب بل رياسة العلم جمعت ترجمته واخباره في مائة وخمسين جزءاً قال الذهبي ما رأيت سيرة عالم اطول منها وكان النووي يقول هو أجل شيوخي ولي القضاء اثنتي عشرة سنة منذ سنة اربع وستين وستمائة جاءه به العهد من مصر ولم يتناول معلوماً ثم عزل نفسه وبقي القضاء شاغراً حتى وليه ولده نجم الدين ثم قاضي الجبل ابن قدامه اخذ عنه العلم الشيخ تقي الدين بن تيمية وغيره وروى عنه خلق كثير وتوفي ليلة الثلاثاء سلخ ربيع الأخر سنة إثنتين وثمانين وستمائة ودفن من الغد عند والده بسفح قاسيون ورثاه نحو من ثلاثين شاعراً منهم الشهاب محمود وهو من تلامذته قال في مطلع قصيدته :

ما للوجود وقد علاه ظلام ... اعراه خطب ام عداه مرام

* الشيخ عبد الحليم بن تيمية

عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني ثم الدمشقي شهاب الدين ابو المحاسن والد شيخ الإسلام ابن تيمية ولد بحران سنة سبع وعشرين وستمائة وسمع من والده المجد وغيره وقرأ العلم عَلَى والده وتفنن في الفضائل وافتى ودرس وصنف وصار بعد ابيه شيخ حران وخطيبه وحاكمه وكان كثير الفوائد له يد طولى في الفرائض والحساب والهيئة ديناً متواضعاً حسن الأخلاق تفقه عليه ولداه ابو العباس وابو محمد وكان قدومه إلى دمشق باهله واقاربه مهاجراً سنة سبع وستين وستمائة قال الذهبي وكان الشهاب من انجم الهدى وإنما اختفى بين نور القمر وضوء الشمس يشير إلى أبيه وابنه وباشر بدمشق مشيخة دار الحديث السكرية بالقصاعين وكان يسكن بها وكان له كرسي بالجامع يتكلم عليه ايام الجمع ولما توفي خلفه فيها ولده أبو العباس وله تعاليق وفوائد ومصنف في علوم عدة توفي ليلة الاحد سلخ ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وستمائة ودفن من الغد بسفح قاسيون رحمه الله تعالى .

* القاضي نجم الدين بن حمدان

أحمد بن حمدان بن شبيب النميري الحراني الفقيه الاصولي القاضي نجم الدين أبو عبد الله نزيل القاهرة صاحب التصانيف ولد سنة ثلاث وستمائة بحران وسمع بها وبحلب ودمشق والقدس وقرأ على الشيوخ وتفقه على الناصحين الحرانيين واخذ عن الفخر بن تيمية وجالس ابن اخيه المجد وانتهت اليه معرفة المذهب ودقائقه وكان عارفاً بالاصلين والخلاف والادب وصنف تصانيف كثيرة منها الرعاية الصغرى والكبرى ومقدمة في اصول الدين وصفة المفتي والمستفتي وقصيدة في السنة وغير ذلك وولي نيابة القضاء بالقاهرة وتفقه به وتخرج عليه جماعة وحدث بالكثير وعمر واسن وتوفي بالقاهرة سنة خمس وتسعين وستمائة وتوفي اخوه تقي الدين شبيب الاديب البارع الشاعر المفلق الطبيب الكحال في ربيع الآخر من السنة المذكورة وهو في عشر الثمانين رحمهما الله تعالى .

* نجم الدين الطوفي

سليمان بن عبد القوى بن عبد الكريم بن سعيد الطوفي الصرصري ثم البغدادي الفقيه الأصولي المتفنن نجم الدين ابو الربيع ولد سنة بضع وسبعين وستمائة بطوفي وتردد إلى صرصر وتفقه بها ودخل بغداد وقرأ على فضلائها وسمع بها الحديث من جماعة وسافر إلى دمشق وسمع بها الحديث ولقي الشيخ تقي الدين بن تيمية وغيره وجالسهم ثم سافر إلى مصر فسمع بها من القاضي سعد الدين الحارثي وقرأ على أبي حيان النحوي مختصره لكتاب سيبويه وجاور بالحرمين وسمع وقرأ بهما الكثير واقام بالقاهرة مدة ويقال أن له بقوص خزانة كتب من تصانيفه وامتحن في آخر عمره وصرف عما كان بيده من المدارس وحبس أياماً ثم اطلق فخرج إلى قوص، ثم حج سنة اربع عشرة وجاور سنة خمس عشرة وسبعمائة ثم حج ونزل إلى الشام فادركه الأجل في بلد سيدنا الخليل عليه السلام في رجب سنة ست عشرة وسبعمائة ومدح الإمام بقصيدة أولها :

الـذ من الصـوت الـرخيم اذا شـذا　　　واحسن مـن وجـه الحبيب اذا بـدا
ثنـاء عـلى الحبـر الإمـام ابن حنبـل　　　امـام التقي محيي الشـريعـة احمـدا

* عبد الله بن عبد الحليم بن تيمية

شرف الدين ابو محمد اخو شيخ الإسلام تقي الدين الفقيه الإمام الزاهد العابد القدوة المتقن ولد بحران سنة ست وستين وستمائة وقدم دمشق مع أهله رضيعاً سمع المسند والصحيحين وكتب السنن وتفقه في المذهب حتى برع وافتى ومهر في الفرائض والحساب والهيئة والاصلين والعربية وله مشاركة قوية في الحديث ودرس في الحنبلية وكان شجاعاً مقداماً زاهداً ورعاً كثير العبادة والمراقبة وكان له يد طولى في معرفة تراجم السلف حبس مع اخيه في الديار المصرية مدة وكان حسن العبارة قوياً في دينه جيد التفقه مستحضراً لمذهبه ملازماً لأنواع الخير حلو المذاكرة مع ترك التكلف والقناعة باليسير توفي يوم الأربعاء رابع عشر جمادي الأولى سنة سبع وعشرين وسبعمائة بدمشق وصلي عليه بالجامع

وحمل إلى باب القلعة فصلي عليه مرة اخرى وصلى عليه اخواه الشيخ تقي الدين والشيخ زين الدين عبد الرحمن وهما محبوسان بالقلعة وكان وقتا مشهوداً ثم صلي عليه ثالثة ورابعة وحمل إلى مقابر الصوفية فدفن بها رحمه الله .

* شيخ الإسلام تقي الدين احمد بن تيمية

تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني نزيل دمشق الشيخ الإمام العالم المحقق الحافظ المجتهد المحدث المفسر القدوة الزاهد نادرة العصر شيخ الإسلام قدوة الأنام علامة الزمان صاحب التصانيف التي لم يسبق إلى مثلها وشهرته تغني عن الاطناب في ذكره ولد بحران يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة احدى وستين وستمائة وقدم والده به وباخويه إلى دمشق سنة سبع وستين وستمائة وكانوا قد خرجوا من حران مهاجرين بسبب التتار فأخذ الفقه والأصول عن والده وسمع عن خلق كثيرين منهم الشيخ شمس الدين بن قدامة والشيخ زين الدين بن المنجا والمجد بن عساكر واخذ العربية عن ابن عبد القوى ثم اخذ كتاب سيبويه فتأمله وفهمه وعنى بالحديث وسمع الكتب الستة والمسند مرات واقبل على تفسير القرآن الكريم فبرز فيه واحكم اصول الفقه والفرائض والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك ونظر في الكلام والفلسفة وبرز في ذلك على أهله ورد على رؤسائهم واكابرهم ومهر في هذه الفضائل وتأهل للتدريس والفتوى وله دون العشرين سنة وتضلع في علم الحديث وحفظه حتى قالوا كل حدث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث وإذا تكلم في علم ظن سامعه انه لا يعرف غيره وكلامه في تصانيفه كله عجائب وكان يكتب في اليوم والليلة نحو اربع كراريس وكتب الحموية في قعدة واحدة وهي ازيد من ذلك وقد درس بالسكرية والحنبلية في دمشق وامده الله تعالى بكثرة الكتب وسرعة الحفظ وقوة الادراك والفهم والف في اكثر العلوم التأليف العديدة وصنف التصانيف المفيدة في التفسير والفقه والأصول والحديث والكلام والردود على الفرق الضالة والمبتدعة وله الفتاوي المفصلة في حل المسائل المعضلة ـ فمن أعيان مصنفاته

كتاب الايمان مجلد . كتاب الاستقامة مجلدان . جواب الاعتراضات المصرية على الفتاوي الحموية اربع مجلدات . بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعمهم الكلامية ست مجلدات كبار . كتاب المحنة المصرية مجلدان . المسائل الاسكندرية مجلد . الفتاوي المصرية سبع مجلدات . وكلها ما عدا كتاب الايمان كان صنفها في السجن وهو في مصر في مدة سبع سنين وكتب معها اكثر من مائة لفة ورق ايضاً . كتاب رد تعارض العقل والنقل اربع مجلدات كبار . الجواب عما اورده الشيخ كمال الدين الشريشي على هذا الكتاب نحو مجلد . كتاب منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية اربع مجلدات . الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح مجلدان . شرح اول المحصل للرازي مجلد . شرح بضعة عشر مسألة من الاربعين للرازي مجلدان . الرد على المنطق مجلد كبير . الرد عَلَى البكري في مسألة الاستغاثة مجلد . الرد على اهل كسروان الروافض مجلدان . الرد على من قال ان معجزات الانبياء قوى نفسانية مجلد شرح عقيدة الاصفهاني مجلد . شرح العمدة للشيخ موفق الدين كتب منه اربع مجلدات تعليقة على المحرر في عدة مجلدات . الصارم المسلول على شاتم الرسول مجلد . بيان الدليل على بطلان التحليل مجلد . اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة اصحاب الجحيم مجلد التحرير في مسألة حفير مجلد . الرد على من رد عليه في مسألة الطلاق ثلاث مجلدات كتاب تحقيق الفرقان بين الطلاق والايمان مجلد كبير . الرد على الاخنائي في مسألة الزيارة مجلد ـ وأما القواعد المتوسطة والصغار واجوبة الفتاوي فلا يمكن الاحاطة بها لكثرتها وانتشارها وتفرقها ومن اشهرها الفرقان بين اولياء الرحمن وأولياء الشيطان . الفرقان بين الحق والبطلان السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية . رفع الملام عن الأئمة الاعلام . والكل منها مجلد لطيف وله اختيارات مشهورة انفرد بها عن مذهبه بل عن المذاهب الاربعة ـ وقد قام على الشيخ خلق من علماء مصر والشام قياماً لا مزيد عليه فجرى بينه وبينهم حملات حربية ووقعات شامية ومصرية وهي كثيرة فمنها أنه اُمتحن سنة خمس وسبعمائة بالسؤال عن معتقده بأمر السلطان فجمع نائبه القضاة والعلماء بالنصر واحضر الشيخ وسأله عن ذلك فبعث الشيخ فاحضر من

داره العقيدة الواسطية فقرأوها في ثلاثة مجالس ووقع الاتفاق على أنها عقيدة سنية سلفية ثم تعصب عليه جماعة في مصر فطلبه ابن مخلوق قاضي المالكية إلى القاهرة على البريد فوصلها في حادي عشر رمضان من السنة المذكورة وحبس بالقلعة وعقد له مجلس فلم يثبت عليه شيء ثم حبس هو وأخوه شرف الدين في برج ويقال ان شرف الدين هذا ابتهل ودعا الله عليهم فمنعه الشيخ وقال له بل قل اللهم هب لهم نوراً يهتدون به وفي ربيع الأول سنة سبع وسبعمائة اطلق الشيخ من السجن فأقام بمصر يقرىء العلم ويجتمع عليه الخلق ثم حصل منازعة بينه وبين جماعة من الصوفية فحبس ثم اخرج إلى الاسكندرية إلى برج حسن ولما تولى الملك الناصر محمد بن قلاون في شوال سنة تسع وسبعمائة احضر الشيخ إلى القاهرة واكرمه اكراماً زائداً وتلقاه في مجلس حافل فيه القضاة والفقهاء واعيان الدولة وسكن الشيخ بالقاهرة والناس يترددون اليه ثم قدم دمشق هو وأخواه شرف الدين عبد الله وزين الدين عبد الرحمن عام اثني عشر وسبعمائة بنية الجهاد لما قدم السلطان لكشف التتار فخرج خلق كثير لتلقيه وسر الناس بمقدمة وفي سنة ثمان عشرة وسبعمائة ورد من السلطان امر يمنعه من الفتوى في مسألة الطلاق وعقد له مجلس بدار السعادة ثم عقد له ثانية ثم ثالثة وحبس بالقلعة ثم حبس مرة اخرى ومنع بسبب ذلك من الفتيا مطلقاً فأقام مدة يفتي بلسانه ويقول لا يسعني كتم العلم ثم تكلموا معه في مسألة المنع من السفر إلى قبور الانبياء والصالحين وافتى قضاة مصر الأربعة بحبسه فحبس بقلعة دمشق سنتين واشهراً حتى مات رحمه الله وقد بقي مدة في القلعة يكتب العلم ويصنفه ويرسل إلى اصحابه الرسائل حتى انه قال قد فتح الله علي بهذا الحصن هذه المرة معاني القرآن ومن اصول العلم باشياء مات كثير من اهل العلم يتمنونها ثم انه منع من الكتابة ولم يترك عنده دواة ولا قلم ولا ورق فاقبل على التلاوة والتهجد والذكر . وقال مرة ما يصنع اعدائي بي انا بستاني في صدري اين رحت فهو معي انا حبسي خلوة وقتلي شهادة واخراجي من بلدي سياحة ولما دخل القلعة وصار داخل سورها نظر اليه وقال فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وقد حدث الشيخ كثيراً وسمع منه خلق من الحفاظ

وغيرهم من الحديث ومن تصانيفه ـ وبالجملة فكان الشيخ لمزيد علمه لا تقوى عَلَى مناظرته الخصوم ولشدة لهجته لا يثبت على عشرته احد إلا قليلاً حتى أن أبا حيان المفسر النحوي كان اجتمع به وامتدحه بابيات نظمها بديهة وانشده أياها وهي قوله :

لما اتانا تقي الدين لاح لنا — داع إلى الله ما له وَزَرُ
على محياه من سيما الاولى صحبوا — خير البرية نور دونه القمر
حبر تسربل منه دهره حبراً — بحر تقاذف من امواجه الدرر
قام ابن تيمية في نصر شرعتنا — مقام سيد تيم اذ مضت مضر
واظهر الحق اذا اثاره اندرست — واخمد الشر إذ طارت له شرر
يا من يحدث عن علم الكتاب اصخ — هذا الإمام الذي قد كان ينتظر

ثم ناظره ابن حيان في مسألة احتج فيها بكلام لسيبويه فقال له الشيخ ما كان سيبويه نبي النحو ولا معصوماً بل اخطأ في الكتاب في ثمانين موضعاً لا تفهمها انت فكان ذلك سبب المقاطعة بينهما فذكره ابو حيان في تفسيره البحر ومختصره النهر بكل سوء ـ وكتب قاضي القضاة ابن الزملكاني تحت طرة بعض كتب الشيخ ما صورته :

ماذا يقول الواصفون له — وصفاته جلت عن الحصر
هو حجة لله قاهرة — هو بيننا اعجوبة الدهر
هو آية في الخلق ظاهرة — انواره اربت على الفجر

وقال العلامة ابن حجى انشدني الشيخ شمس الدين الموصلي لنفسه :

أن كان اثبات الصفات جميعها — من غير كيف موجباً لومى
واصير تيمياً بذلك عندكم — فالمسلمون جميعهم تيمي

ولم يل الشيخ شيئاً من الولايات مع تأهله لذلك وتمكنه بل كان متقللاً زاهداً قانعاً باليسير إلى آخر حياته وكان دخوله القلعة في شعبان سنة ست وعشرين وتوفي بها ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين

وسبعمائة بعد أن مرض بضعة وعشرين يوماً فاعلن لموته في القلعة وفي منائر دمشق فاجتمع الناس في القلعة حتى خرجت جنازته باحتفال عظيم جداً ثم جيء بها إلى جامع دمشق فصلي عليها في المقصورة مراراً ثم خرج الخلق بالجنازة حتى وصلوا بها إلى مقابر الصوفية فدفن الشيخ بها وقد اغلقت دمشق في ذلك اليوم وكان يوماً مشهوداً لم يعهد مثله وختمت على قبره ختمات واسرجت له مصابيح وافرد له الشمس بن عبد الهادي المقدسي وهو من أخص تلامذته ترجمة في مجلدة وكذلك ابو حفص عمر بن علي البزار البغدادي في كراريس وترجمه كاتم السر بالديار المصرية والشامية في تاريخه ووضع فيه الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي كتاب الرد الوافر عَلَى من قال أن من سمي ابن تيمية شيخ الإسلام فهو كافر وقد قرظه جماعة من مشاهير العلماء بمصر وانشد الحافظ شمس الدين محمد بن احمد الذهبي يرثي الشيخ بابيات مطلعها :

يا موت خذ من اردتُ أو فدع ... محوت رسم العلوم والورع

وقال فيه الإمام ابن الوردي :

عثى في عرضه قوم سلاط ... لهم من نثر جوهره التقاط
تقي الدين احمد خير حبر ... خروق المعضلات به تخاط
توفي وهو محبوس فريد ... وليس له إلى الدنيا انبساط
ولو حضروه حين قضى لالفوا ... ملائكة النعيم به احاطوا
قضى نحبا وليس له قرين ... ولا لنظيره الف القماط
فتى في علمه اضحى فريداً ... وحل المشكلات به يناط
وكان إلى التقى يدعو البرايا ... وينهي فرقة فسقوا ولاطوا
وكان الجن تفرق من سطاه ... بوعظ للقلوب هو السياط
فيالله ما قد ضم لحد ... ويا لله ما غطى البلاط
هم حسدوه لما لم ينالوا ... منافيه فقد مكروا وشاطوا
وكانوا عن طرائفه كسالى ... ولكن في اذاه لهم نشاط
وحبس الدر في الاصداف فخر ... وعند الشيخ في السجن اغتباط
بآل الهاشمي له اقتداء ... فقد ذاقوا المنون ولم يواطوا

بنـو تيميـة كـانـوا فبـانـوا ... نـجـوم العـلم ادركهـا انهبـاط
ولـكن يـا نـدامـة حـابسيـه ... فشـك الشـرك كـان بـه يمـاط
ويـا فـرح اليهـود بمـا فـعلتم ... فـإن الضـد يعـجبـه الخبـاط
ألم يـك فيـكـم رجـل رشيـد ... يـرى سجن الإمـام فيستشـاط
امـام لا ولايـة كـان يـرجـو ... ولا وقـف عـليـه ولا ربـاط
ولا جـاراكـم في كـسـب مـال ... ولم يـعهـد لـه بـكم اختـلاط
ففيـم سجـنتبمـوه وعـظتمـوه ... أمـا لجـزا اذيـتـه اشـتـراط
وسجن الشيـخ لا يـرضـاه مثلي ... ففيـه لـقـدر مثلكم انـحـطاط
امـا والله لـولا كـتـم سـري ... وخـوف الشر لا نحـل الـربـاط
وكنت اقـول مـا عنـدي ولكـن ... بـاهـل العلم مـا حسن اشتـطاط
فـما احـد إلى الانصـاف يـدعـو ... وكـل في هـواه لـه انـخـراط
سيـظهـر قصـدكم يـا حـابسيه ... ونـنبئـكـم إذا نـصـب الـصـراط
فهـا هـو مـات عنكم واسترحتم ... فعـاطـوا مـا اردتم ان تعـاطـوا
وحـلوا واعـقـدوا مـن غـيـر رد ... عليكم قـد طـوى ذاك البسـاط

وكان الشيخ ابيض اللون اسود الرأس واللحية قليل الشيب شعره إلى شحمتي اذنيه كأن عينيه لسانان ناطقان ربعة من الرجال بعيد ما بين المنكبين جهوري الصوت ولم يتزوج حتى مات رحمه الله ورضي عنه وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيراً كثيراً امين .

يقول المختصر : معلوم أن الشيخ قد افرده بالترجمة حفاظ ومؤرخون وعلماء كثيرون فاطالوا في سيرته وأطنبو وبسطوا واسهموا وإن بعض هذه الكتب قد طبع ونشر ولذا فقد حررنا ترجمته هنا بما نرجو أن يكون فيه بلاغ لمحبيه وحجة على اللاغين فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

* شهاب الدين احمد بن جبارة

الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد ابن الشيخ تقي الدين ابي عبد الله محمد بن عبد المولى بن جبارة المقدسي المقري الفقيه الأصولي النحوي ولد سنة

سبع واربعين أو ثمان واربعين وستمائة وسمع الحديث من جماعة وارتحل إلى مصر فقرأ بها القرآن وأصول والعربية وبرع في ذلك وتفقه في المذهب ثم استوطن بيت المقدس فتصدر لاقراء القرآن والعربية وصنف شرحاً يسيراً للشاطبية وشرحاً اخر للرائية في الرسم وشرحا لالفية ابن معطي وصنف تفسيراً واشياء في القرآن وكان صالحاً متعففاً خشن العيش جم الفضائل ماهراً متفنناً مقرئاً بارعاً فقيهاً نحوياً نشأ في صلاح ودين وزهد وانتهت اليه مشيخة بيت المقدس وحج وجاور بمكة وكان يعد من العلماء الصالحين الأخيار توفي بالقدس الشريف فجأة سحر يوم الأحد رابع رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ودفن في اليوم المذكور بملأ وصلي عليه بجامع دمشق صلاة الغائب في سادس عشر الشهر المزبور .

* الشيخ صفي الدين البغدادي

عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله البغدادي الفقيه الإمام الفرضي المتفنن صفي الدين أبو الفضائل ولد سنة ثمان وخمسين وستمائة ببغداد وسمع الحديث بها وبدمشق وبمكة وتفقه وبرع ومهر في الفنون الرياضية واشتغل بالأعمال الديوانية مدة ثم اقبل عَلَى العلم مطالعة وكتابة وتصنيفاً وتدريساً واشتغالاً وافتاء إلى حين موته وكتب الكثير بخطه الحسن وكان ذا ذهن حاد وذكاء وفطنة واقبل اخيراً على التصنيف فصنف في علوم كثيرة واختصر كتباً كثيرة وله تسهيل الوصول في علم الأصول وتحقيق الأمل في علمي الأصول والجدل ومختصره قواعد الأصول وغير ذلك وعني بالحديث وخرج لنفسه معجماً استعان في معرفة احوال الشاميين منهم بالذهبي والبرزالي وحدث به وبكثير من مسموعاته وسمع منه خلق كثير واجاز لابن رجب ودرس بالمدرسة البشيرية للحنابلة وكان ذا اخلاق حسنة عظيم الحرمة شريف النفس لا يغشى الاكابر ولا يزاحمهم في المناصب وله شعر كثير جيد وتفرد في وقته ببغداد في علمي الفرائض والحساب واجتمع بالشيخ تقي الدين بن تيمية بدمشق وكان من محاسن زمانه في بلده ومن نظمه :

لا تـرج غـير الله سـبـحـانـه واقـطع عـرى الأمـال مـن خلقـه
لا تـطلبـن الـفـضـل مـن غـيـره واضـنـن بمـاء الـوجـه واسـتبـقـه
فـالـرزق مـقسـوم ومـا لامـرىء سـوى الـذي قـدر مـن رزقـه
والـفـقـر خـير لـلفـتى مـن غـنى يـكـون طـول الـدهـر في رقـة

وكانت وفاته سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن بمقبرة الإمام احمد رحمه الله تعالى .

* الحافظ شمس الدين بن عبد الهادي المقدسي

محمد بن احمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الأصل ثم الصالحي المقري الفقيه المحدث الحافظ الناقد النحوي المتفنن شمس الدين ابو عبد الله ولد سنة اربع وسبعمائة وسمع من اكابر عصره وقرأ الاصلين والعربية وتفقه على الشيخ تقي الدين بن تيمية ولازمه كثيراً وكتب في ترجمته ووقائعه اجزاء معروفة ودرس وافتى وله تصانيف منها تنقيح التحقيق في احاديث التعليق لابن الجوزي ومن تصانيفه ما اخترمته المنية قبل اتمامه توفي سنة اربع واربعين وسبعمائة عن اربعين سنة ودفن بالسفح القاسيوني رحمه الله تعالى .

* الشيخ شمس الدين محمد بن قيم الجوزية

محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد بن حريز الزرعي ثم الدمشقي الشيخ الإمام العلامة الفقيه الاصولي المفسر المحدث العارف الصوفي ذو اليد الطولى الآخد من كل علم بالنصيب الأوفى صاحب التصانيف العديدة المشهورة شرقاً وغرباً والتآليف المفيدة المقبولة عجماً وعرباً شمس الدين أبو عبد الله ولد سنة احدى وتسعين وستمائة وسمع من جماعة وتفقه وافتي ولازم الشيخ تقي الدين الملازمة التامة وكان اخص تلامذته وتفنن في علوم الاسلام فكان اليه المنتهى في التفسير وأصول الدين وكان في الحديث والاستنباط منه لا يجاري وله اليد العليا في الفقه واصوله والعربية وغير ذلك وكان ذا عبادة وتهجد وطول صلاة إلى الغاية

عالماً بالسلوك والتصوف وتصانيفه مملوءة بذلك وفيه يقول القاضي برهان الدين الزرعي ما تحت اديم السماء اوسع منه علماً ودرس بالصدرية وأم بالجوزية مدة طويلة وكتب بخطه ما لا يوصف كثرة ـ وقد امتحن فحبس مرات ومنها مع الشيخ تقي الدين في قلعة دمشق منفرداً عنه ولم يفرج عنه حتى مات الشيخ وكان يتلو القرآن ويتدبره ففتح عليه خير كثير ـ ومن مصنفاته الكبرى كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد اربع مجلدات . هداية الحيارى في الرد على اليهود والنصارى مجلد . تهذيب سنن ابي داود وايضاح مشكلاته مجلد . سفر الهجرتين وباب السعادتين مجلد ضخم . شرح منازل السائرين . شرح اسماء الكتاب العزيز . زاد المسافرين مجلد . نقد المنقول مجلد . نزهة المشتاقين مجلد . الداء والدواء مجلد . تحفة الودود في احكام المولود مجلد اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو الفرقة الجهمية مجلد رفع اليدين في الصلاة مجلد تفضيل مكة على المدينة مجلد فضل العلم مجلد عدة الصابرين مجلد كتاب الكبائر مجلد حكم تارك الصلاة مجلد موت المؤمن وحياته مجلد التحرير فيما يحل ويحرم من لباس الحرير جوابات عابدي الصلبان بطلان الكيمياء من اربعين وجهاً مجلد الفرق بين الخلة والمحبة مجلد الكلم الطيب والعمل الصالح مجلد الفتح القدسي امثال القرآن ايمان القرآن المسائل الطرابلسية ثلاث مجلدات الصراط المستقيم في احكام اهل الجحيم كتاب الطاعون اعلام الموقعين عن رب العالمين ثلاث مجلدات بدائع الفوائد مجلدان جلاء الافهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام مجلد اغاثة اللهفان من مكائد الشيطان مجلد مفتاح دار السعادة مجلد ضخم كتاب الروح مجلد حادي الأرواح الى بلاد الافراح مجلد الصواعق المنزلة عَلَى الجهمية والمعطلة مجلدات الكافية في الانتصار للفرقة الناجية وهي قصيدة نونية في السنة مجلد عقد الاخاء بين الكلم الطيب والعمل الصالح المرفوع إلى السماء مجلد ضخم بيان الدليل على استغناء المسابقة عن التحليل مجلد الطرق الحكمية مجلد نكاح المحرم مجلد اغمام هلال رمضان التحفة المكية شرح على الاسماء الحسنى شرح على الفية ابن مالك ـ وبالجملة فمصنفات الشيخ كثيرة ومقبولة عند الموافق والمخالف وكان شديد المحبة للعلم وكتابته ومطالعته وتصنيفه واقتناء كتبه وقد اقتنى من الكتب ما لا يحصل لغيره توفي ليلة الخميس ثلث عشري رجب سنة احدى

وخمسين وسبعمائة ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى وجزاه عن الإسلام خيراً كثيراً .

* قاضي القضاة شمس الدين بن مفلح الراميني

محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي ثم الصالحي الراميني الشيخ الإمام العالم العلامة اقضى القضاة شمس الدين ابو عبد الله وحيد دهره وفريد عصره شيخ الإسلام واحد الأئمة الاعلام قال ابن القيم ما تحت قبة الفلك اعلم بمذهب الإمام احمد من ابن مفلح حضر عند الشيخ تقي الدين بن تيمية ونقل عنه كثيراً وكان يقول له ما انت ابن مفلح بل انت مفلح وكان اخبر الناس بمسائله واختياراته حتى كان ابن القيم يراجعه بذلك وله على المقنع نحو ثلاثين مجلداً وعلى المنتقى مجلدان وله كتاب الفروع في الفقه وهو من اجل الكتب وانفعها وأجمعها للفوائد لكنه لم يبيضه وله كتاب في اصول الفقه ليس للحنابلة احسن منه وله غير ذلك توفي يوم الخميس ثاني رجب سنة ثلاث وسنين وسبعمائة وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن بالروضة رحمه الله تعالى .

* قاضي القضاة موفق الدين الحجاوي

عبد الله بن محمد الحجاوي الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام موفق الدين ابو محمد قاضي القضاة بالديار المصرية ولد في حدود سنة تسعين وستمائة تفقه وافتى ودرس وباشر القضاء بالديار المصرية من سنة ثمان وثلاثين إلى وفاته مع احد عشر سلطاناً وحمدت سيرته في القضاء وانتشر في أيامه مذهب احمد بالديار المصرية وكثر فقهاء الحنابلة بها وكانت وفاته سنة تسع وستين وسبعمائة بالمدرسة الصالحية ودفن بتربة باب النصر رحمه الله رحمة واسعة .

* قاضي القضاة جمال الدين المرداوي

يوسف بن محمد المرداوي الشيخ الإمام العلامة الخاشع الناسك شيخ الإسلام قاضي القضاة جمال الدين ابو المحاسن المرداوي باشر قضاء الحنابلة

بالشام من سنة خمسين وسبعمائة بعد تمنع وشروط شرطها واستمر فيه سبع عشرة سنة إلى أن عزل بابن قاضي الجبل سنة سبع وستين وسبعمائة وكان ناسكاً خاشعاً ولم يغير ملبسه وهيئته تسع وستين وسبعمائة وصلى عليه بالمظفري ودفن بتربة الموفق في الروم لسفح القاسيوني رحمه الله تعالى .

* قاضي القضاة شرف الدين بن قاضي الجبل

احمد بن الحسن بن عبد الله بن ابي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الشيخ العلامة جمال الإسلام صدر الأئمة الإعلام شيخ الحنابلة قاضي القضاة شرف الدين ابو العباس ولد يوم الاثنين تاسع شعبان سنة ثلاث وتسعين وستمائة كان متفنناً بالعلم قرأ على الشيخ تقي الدين بن تيمية عدة مصنفات في علوم شتى ودرس بعدة مدارس ثم طلب إلى مصر وعاد إلى الشام فاقام يدرس ويفتي إلى أن ولي القضاء بعد جمال الدين المرداوي المقدم ذكره وكان عنده حب للمنصب وباشر القضاء دون اربع سنين إلى أن مات وهو قاض سنة احدى وسبعين وسبعمائة وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن بمقبرة جده ومن شعره رحمه الله :

الصالحية جنة ... والصالحون بها اقاموا
فعلى الديار واهلها ... مني التحية والسلام

وله أيضاً :

نبيي احمد وكذا امامي ... وشيخي احمد كالبحر طامى
واسمي احمد وبذاك ارجو ... شفاعة سيد الرسل الكرام

انتهى (يقول المختصر محمد جميل الشطي) اطلعت لصاحب الترجمة على كتاب مختصر في الفقه اسمه كمسماه الفائق بخط الجمال بن عبد الهادي رحمهما الله .

* الحافظ زين الدين بن رجب

عبد الرحمن بن احمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب

الشيخ الإمام العالم العامل العلامة الزاهد القدوة البركة الحافظ العمدة الثقة الحجة زين الملة والشريعة والدنيا والدين شيخ الإسلام واحد الأعلام واعظ المسلمين مفيد المحدثين جمال المصنفين أبو الفرج زين الدين ابن الشيخ الإمام المقري المحدث شهاب الدين قدم مع والده من بغداد إلى دمشق صغيراً سنة اربع واربعين وسبعمائة فسمع وحدث عن جماعة وكان احد الأئمة الحفاظ والعلماء الزهاد اجتمعت الفرق عليه ومالت القلوب إليه وصنف المصنفات العظمى منها شرح جامع الترمذي وشرح اربعين النووي وفتح الباري في شرح البخاري وصل فيه إلى الجنائز وتراجم اصحاب المذهب ذيل بها على من تقدمه وله غير ذلك درس بالحنبلية وكان لا يعرف شيئاً من أمور الناس ولا يتردد إلى احد وكان يسكن بالمدرسة السكرية بالقصاعين وتوفي ليلة الاثنين رابع رمضان سنة خمس وتسعين وسبعمائة ودفن بتربة الباب الصغير ووالده وجده ذكرهما هو في طبقاته رحمهم الله تعالى يقول المختصر : الذيل الذي وضعه صاحب الترجمة هو ذيل طبقات ابي يعلى وهو الآن موجود كما هي موجودة في مكتبة الملك الظاهر بدمشق يسر الله نشرهما او نشر جامعهما العليمي آمين .

* قاضي القضاة تقي الدين بن مفلح

ابراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة تقي الدين ويقال برهان الدين ابن قاضي القضاة شمس الدين المتقدمة ترجمته وهو ولد الصدر ابي بكر والنظام عمر ولد سنة ٧٥١ وحفظ القرآن وكتباً كثيرة واخذ عن أبيه والجمال المرداوي وابي البقاء وغيرهم وسمع من أبي محمد بن القيم والصلاح بن أبي عمر والعرضي ورحل إلى مصر فسمع بها من القلانسي والخلاصي والفارقي ونحوهم وتكلم على الناس فاجاد ودرس فافاد وولي قضاء الحنابلة بدمشق فحمدت سيرته وكان فاضلاً بارعاً اماماً فقيهاً تقياً ديناً افتى ودرس وجمع وشاع اسمه واشتهر ذكره ولما طرف الشام تيمورلنك كان ممن تأخر بدمشق فخرج اليه وسعى في الصلح وكثر تردده اليه رجاء الدفع عن المسلمين ثم رجع إلى دمشق ومعه اهالي دمشق

مقرراً ما رامه من الصلح فلم يجب سؤاله وغدروا به ومرض عند رجوعهم وكانت وفاته بعد الفتنة بأرض البقاع في اواخر شعبان سنة ثلاث وثمانمائة رحمه الله .

* قاضي القضاة عز الدين المقدسي

محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد المقدسي الصالحي الخطيب الشيخ الإمام العالم العلامة قاضي القضاة عز الدين خطيب الجوامع المظفري وابن خطيبه ولد سنة اربع وستين وسبعمائة وحفظ وسمع وتفقه وكان له في التصنيف قلم جيد وكان خطيباً بليغاً ومن مصنفاته النظم المفيد الأحمد في مفردات الإمام احمد وناب في القضاء بدمشق عن ابن المنجا ثم استقل بالوظيفة وكانت وفاته سنة عشرين وثمانمائة رحمه الله تعالى .

* الشيخ شرف الدين بن مفلح

عبد الله بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني ثم الدمشقي الشيخ الإمام علامة الزمان شيخ المسلمين شرف الدين ابو محمد مولده كما اخبر به في سنة ست أو سبع وخمسين وسبعمائة حفظ القرآن وكان يقوم به في التراويح كل سنة بجامع الأفرم وله محفوظات كثيرة منها المقنع في الفقه ومختصر ابن الحاجب في الأصول والفية ابن مالك في النحو والفية الجويني في الحديث والانتصار في الحديث مؤلف جده جمال الدين المرداوي وكان علامة في الفقه يستحضر غالب فروع والده استاذاً في الأصول بارعاً في التفسير والحديث مشاركاً في سوى ذلك وكان شيخ الحنابلة بالشام بل بالمملكة واثنى عليه الأئمة في عصره وقد اخذ عن اخيه الشيخ برهان الدين المقدمة ترجمته وغيره وباشر نيابة الحكم قبل فتنة تيمورلنك وبعدها دهراً طويلاً ثم ترك ذلك وكانت وفاته ليلة الجمعة ثاني ذي القعدة سنة ثلاثين وثمانمائة وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن بالروضة رحمه الله .

* القاضي اكمل الدين بن مفلح

محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح ولد الذي قبله الشيخ الإمام العالم المفتي الاصولي القاضي اكمل الدين ابو عبد الله لازم والده ومهر على يديه وناب في قضاء مصر وحصل له داء الفالج وكانت وفاته بدمشق سنة ست وخمسين وثمانمائة وصلى عليه بالجامع المظفري ودفن على والده الى جانب جده قاضي القضاة شمس الدين وتقدمت ترجمتها رحمهم الله تعالى .

* الشيخ تقي الدين بن قندس

ابو بكر بن ابراهيم بن يوسف بن قندس البعلي الشيخ الإمام العالم العلامة صاحب الفنون ولد سنة تسع وثمانمائة تقريباً وحفظ وسمع وتفقه وعني بالحديث واذن له بالافتاء والتدريس وكان متفنناً بالعلوم وأفاد الطلبة في مدرسة ابي عمر ثم ولي نيابة الحكم مدة ثم تركها واقبل عَلَى العلم والكسب من يده كتب حاشية على الفروع وحاشية على المحرر ولم يزل كذلك إلى أن توفي في عاشورا سنة احدى وستين وثمانمائة وصلي عليه بالجامع المظفري المعروف بجامع الحنابلة ودفن بالروضة من السفح القاسيوني وممن اخذ عنه شيخ المذهب علاء الدين المرداوي والشيخ تقي الدين الجراعي رحمهم الله .

* قاضي القضاة شمس الدين العليمي

محمد بن عبد الرحمن بن محمد العمري العليمي الخطيب الفقيه المحدث قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله ولد سنة سبع وثمانمائة بالرملة وبها نشأ وقرأ القرآن وحفظه برواية عاصم واتقنها واشتغل بالعلم عَلَى مذهب الإمام احمد وكل اسلافه شافعية وهو من بيت كبير ناب في الحكم بالرملة وسافر الى الشام ومصر وبيت المقدس واخذ عن علماء المذهب وأئمة الحديث وبرع وافتى وولي قضاه الرملة استقلالاً ثم ولي قضاء القدس في اواخر دولة الملك الأشرف برسباي ثم اعيد إلى قضاء الرملة ثم إلى قضاء القدس في دولة الملك الظاهر جمقمق وأقام بها عشرين سنة متوالية واضيف اليه قضاء الرملة والخليل ثم عزل وولي قضاء

الرملة فتوجه إليها واقام بها مدة جزئية ودخل الوباء فتوفي به سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ودفن على باب الجامع الأبيض ظاهر مدينة الرملة وقد انتهت اليه رئاسة الحنابلة بالقدس والرملة وما والاهما رحمه الله واسعة آمين .

يقول المختصر هذا المترجم هو والد المؤلف العليمي عليه الرحمة والرضوان .

* قاضي القضاة برهان الدين بن مفلح

ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح وتقدمت تراجم والده وجده ووالد جده الشيخ الإمام العلامة المحقق الرحلة الحافظ المجتهد شيخ الإسلام سيد العلماء والحكام ذو الدين المتين والورع المبين قاضي القضاة برهان الدين ابن اقضى القضاء اكمل الدين ابن العلامة الشيخ شرف الدين ابن قاضي القضاة شمس الدين كان من بيت علم ورياسة افتى ودرس وناب في قضاء دمشق ثم استقل به وانتظم له الأمر وصنف شرح المقنع وطبقات الاصحاب وكتاباً في الأصول وغير ذلك وكانت مباشرته القضاء اكثر من اربعين سنة وانتهت اليه رياسة المذهب بل رياسة عصره ومحاسنه كثيرة وكانت وفاته سنة اربع وثمانين وثمانمائة وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن بالروضة عند اسلافه رحمه الله ورضي عنه .

* قاضي القضاة بدر الدين محمد الجعفري

قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شرف الدين ابي حاتم عبد القادر ابن شيخ الإسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد الجعفري النابلسي ولد سنة ٧٩١ أو سنة ٧٩٢ بنابلس ونشأ على طريقة حسنة وهو من بيت علم ورياسة سمع من جده وابن العلائي وجماعة واشتغل بالعلم والادب وحصل وباشر القضاء بنابلس نيابة ثم وليه استقلالاً بعد سنة ٨٤٠ ثم اضيف اليه قضاء القدس بعد عزل شمس الدين العليمي ثم عزل من القدس واستمر بنابلس ثم باشر قضاء القدس مرتين عوضاً عن القاضي العليمي ثم اعيد إلى قضاء نابلس

في المرتين وولي قضاء الرملة ونيابة الحكم بالديار المصرية وكان حسن السيرة عفيفاً مهيباً وكان حسن الشكل منور الشيبة عليه الابهة والوقار ونورانية العلم والتقوى وعمر ورزق الأولاد والحق الاحفاد بالاجداد ومتع بدنياه ثم عزل عن قضاء نابلس فلم يلتفت اليه واستمر إلى أن توفي بنابلس يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة احدى وثمانين وثمانمائة وكان له عدة اولاد امثلهم قاضي القضاة كمال الدين ابو الفضل محمد ولد بعد سنة ٨٣٠ دأب وحصل وسافر في طلب العلم واخذ عن المشايخ وبرع في المذهب واذن له الشيخ علاء الدين المرداوي في الافتاء والتدريس سنة ٨٥١ وتميز وافتى وناظر وصار من اعيان المذهب وباشر القضاء نيابة عن والده بنابلس ثم باشر نيابة الحكم في مصر ثم ولي قضاء القدس والرملة في سنة ٨٧٣ عوضاً عن القاضي العليمي ثم بعد وفاته اضيف اليه قضاء الرملة ثم قضاء نابلس وعزل في شعبان سنة ٨٧٨ ثم اعيد في سنة ٨٧٩ ثم عزل في سنة ٨٨٢ وتوجه الى دمشق فأقام نحو ثلاث سنوات ثم توجه الى ثغر دمياط ثم سافر منه وانقطع خبره ثم ورد الى القاهرة خبر وفاته بمدينة اسكندرية في سنة تسع وثمانين وثمانمائة رحمه الله .

* شيخ المذهب علاء الدين المرداوي

صاحب الانصاف والتنقيح

علي بن سليمان بن احمد بن محمد المرداوي السعدي ثم الصالحي الشيخ الإمام العلامة المحقق المفنن اعجوبة الدهر شيخ المذهب وامامه ومصححه ومنقحه شيخ الإسلام محرر العلوم علاء الدين أبو الحسن ذو الدين الشامخ والعلم الراسخ صاحب التصانيف الفائقة والتآليف الرائقة مولده سنة سبع عشرة وثمانمائة خرج من بلده مردا في حال الشيبة فاقام بالخليل ثم قدم دمشق ونزل بمدرسة الشيخ ابي عمر واجتمع بالمشايخ وتفقه على ابن قندس شيخ المذهب في وقته فبرع وفضل وانتهت اليه رياسة المذهب وباشر نيابة الحكم دهراً طويلاً وحسنت سيرته وصنف كتباً كثيرة اعظمها الانصاف اربع مجلدات جعله على المقنع وهو من كتب الاسلام لم يسبق اليه وهو دليل على تبحره وسعة عمله

وكثيرة اطلاعه فرغ من تصنيفه في سلخ ربيع الأخر سنة ٨٦٧ وصنف التنقيح المشبع في تحرير احكام المقنع وهو مختصر الانصاف مجلد لطيف فرغ منه في ١٦ شوال سنة ٨٧٢ وصنف التحرير في اصول الفقه فرغ منه في ٢٤ شوال سنة ٨٧٧ وشرحه وله غير ذلك وانتفعت الناس بمصنفاته وتنزه عن مباشرة القضاء في اواخر عمره وصار قوله حجة في المذهب يعمل به ويعول عليه في التقوى والأحكام في جميع مملكة الإسلام .

« قال المؤلف العليمي » ومن تلامذته شيخنا قاضي القضاة بدر الدين السعدي قاضي الديار المصرية وغالب من في المملكة من الفقهاء والعلماء وقضاة الإسلام في هذا العصر وكان من اهل العلم والدين لا يتردد إلى أهل الدنيا وكان الاكابر والأعيان يقصدونه لزيارته والاستفادة منه والاستغناء في الأمور المهمة والوقائع المشكلة وحج بيت الله الحرام وزار بيت المقدس مراراً ومحاسنه اكثر من أن تحصر واشهر من أن تذكر وهو اعظم من أن ينبه مثلي على فضله توفي يوم الجمعة سادس جمادي الأولى سنة خمس وثمانين وثمانمائة بمنزله في الصالحية وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن بسفح قاسيون بأرض اشتراها من ماله ولم يبق بعده من هو في معناه رحمه الله تعالى ورضي عنه آمين .

إلى هنا انتهى ما اختصرناه من طبقات العلامة العليمي الحنبلي
رحمه الله وجزاه خيراً ويليه ان شاء الله مختصر ذيل
الكمال الغزي الشافعي كتبه محمد جميل الشطي الحنبلي

قصيدة نبوية
من نظم صاحب هذا المختصر عفي عنه

الى كم احاول نيل المنى ... الم يدن وصلك لي ام دنا
فإني اليك لفي حاجة ... وإن كنت عن حاجتي في غنى
وروحي غدت منك في شدة ... وجسمي بهجرك لي في ضنى
وقلبي تمزق من صبره ... وعيني جرت في الهوى اعينا
قطعت حبالي ولم ترتجع ... كأنك طلقتني بائناً

اسير اليك والوي عليك وافشي لديك حليف العنا
مزجنا بحب فصرنا نرى انا انت حقاً وانت أنا
فلا انت مني سلوا ترى ولست لحبي ترى من فنا
سلوك عني غدا نائيهاً وحبك في مهجتي ساكناً
فأما نظرت اكن اعينا واما نطقت اكن ألسنا
ولست كمثلك صعبا ارى ولست كمثلي ترى هينا
ويا ليت شعري هل ظاهرا جفاؤك ام ظاهرا باطنا

* * * * *

رسول الرضى هذه حالتي وهذا البلا من هنا وهنا
وقد ذبت شوقاً الى أن ارى حمى للعقيق وللمنحنى
هنيئاً لمن قام في بابه وطوبى لمن ام ذاك الفنا
وهذا الطريق وهذا الرفيق فسيروا بنا ثم سيروا بنا
قصدت حماك اروم لقاك واخشى جفاك وابغى الهنا
وها قد وفدت فاين القرى وها قد غرست فاين الجنى
فانك للعبد مهما تسوء خلائقه لم تزل محسنا
وحاشاك تحرم من قد رجا نداك اذا ما اتى مؤمنا
رجوت بجاهك كشف الاسى وعفوا من الله عمن جنى
فهب لي قبولاً به ارتقى مقاماً وهب لي رضا بينا
وصلى عليك اله الرضى واحسن من فضله ختمنا

مطبوعات صاحب المختصر

رسالة البسملة الشريفة رسالة التقليد والتلفيق رسالة فسخ النكاح (لجده الأعلى الشيخ حسن الشطي) مقدمة توفيق المواد النظامية لأحكام الشريعة المحمدية الفتح المبين في الفرائض مجموعة اقوال الإمام داود الظاهري خريطة في فن المساحة (لجده الادنى الشيخ محمد الشطي) ديوان الشيخ عبد السلام الشطي (جده لأمه) رسالة في فن اللوغارتمة الرسائل الفتحية (لعمه مراد

افندي الشطي) عقيدة الكلوذاني متن في الفرائض منظومات رسالة قضاة الحنابلة بدمشق تعريب قانوني الأموال غير المنقولة انتقالاً وتصرفاً للمختصر وكلها تطلب منه .

ومن شعره الأخير

لقد خدم الاجداد من كان قبلهم   بما اذنكم تهواه طوراً وفوكم
فإن تطرحوا الأجداد من دون خدمة   فلا تأمنوا الأحفاد أن يطرحوكم

(يقول مختصر الطبقات محمد جميل الشطي
هذا اول ما اختصرناه)
(من طبقات العلامة الغزي وقد بدأ بترجمة سلفه العليمي)
(رحمهما الله تعالى فقال ما خلاصته)
(العلامة القاضي مجير الدين العليمي مؤلف الطبقات)

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد العليمي وينتهي نسبه الى الولي الشهير العارف بالله علي بن عليل ومنه إلى الصحابي الجليل عبد الله ابن امير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنهم كما ذكره صاحب الترجمة في الانس الجليل وفي ترجمة والده من طبقاته وقال أن هذا النسب ثابت ومحكوم به لجده شمس الدين محمد بن يوسف المذكور ولدى قاضي القضاة شرف الدين ابن قاضي الجبل ابن قدامه الحنبلي في سنة ٧٧٠ والعليمي نسبة إلى سيدي علي بن عليل المقدم ذكره المشهور بعلي بن عليم ـ فهو الإمام العلامة المسند المؤرخ الفقيه الخطيب المحدث الاثري المتفنن في سائر العلوم المتخلي بقلائد المنطوق والمفهوم مجير الدين ابو اليمن ابن الإمام شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن الشيخ زين الدين أبي هريرة عبد الرحمن ابن الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد العمري العليمي الحنبلي تفقه على ولده واخذ عنه جملة من العلوم واخذ ببيت المقدس عن العلامة الكمال بن ابي شريف ثم رحل سنة ثمانين وثمانية إلى القاهرة وأقام بها عاكفا على طلب العلوم ولزم قاضي الحنابلة بالديار المصرية بدر الدين محمد بن محمد بن ابي بكر السعدي واقام تحت نظره وتفقه عليه أيضاً قال في طبقاته في ترجمة السعدي المزبور : ولقد أكرم مثواي عند تمثلي بين يديه لما قدمت إلى القاهرة واقمت تحت نظره للاشتغال بالعلم الشريف

فاحسن إلى وتفضل علي وافادني العلم وعاملني بالحلم ومكثت بالديار المصرية نحو عشر سنين إلى أن سافرت منها في سنة ٨٨٩ وأنا مشمول منه بالصلات ومتصل من فضله بالحسنات ولما عزمت عَلَى السفر حضرت بين يديه واستأذنته فتألم لذلك وشق عليه وكنت ارجو الاجتماع به والابتهاج بمشاهدته فلم يقدر لي ذلك فجزاه الله عني خيراً ـ انتهى وقفت له من المؤلفات على تفسير جليل على القرآن العظيم يشبه تفسير القاضي البيضاوي والتاريخ الحافل الذي سماه الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل الحاوي لكل فائدة وغريبة ولتراجم اعيان البلدين وله الطبقات المشهورة التي سماها المنهج الاحمد في تراجم أصحاب الإمام احمد والتي لم يسمح الزمان بمثالها ولم ينسج ناسج على منوالها وله تاريخ جليل ابتدأ فيه من سيدنا آدم إلى سنة ست وتسعين وثمانمائة مرتباً على السنين ذاكراً فيه الحوادث العجيبة والوقائع الغريبة على وجه الاختصار وله غير ذلك من التآلف والفوائد وكلها عليها الرونق والبهجة لحسن اخلاصه ومزيد اختصاصه وولي القضاء بالقدس الشريف ونظر الأحكام الشرعية بها ولم اقف على تاريخ وفاته ولعله كان في اوائل هذا القرن العاشر رحمه الله تعالى رحمة واسعة امين .

* القاضي شهاب الدين بن المنجا التنوخي

احمد بن اسعد بن علي بن محمد بن محمد بن منجابن اسعد القاضي شهاب الدين ابو العباس ابن القاضي وجيه الدين ابن قاضي القضاة علاء الدين ابن القاضي صلاح الدين ابن القاضي شرف الدين ابن الشيخ زين الدين ابن القاضي وجيه الدين التنوخي الصالحي الدمشقي الشّيخ الإمام العالم الفاضل التحرير الهمام ولد في سابع عشري صفر سنة سبع وعشرين وثمانمائة وحفظ القرآن العظيم واشتغل بالعلم ثم غلب عليه التصوف ثم عاد فقيهاً وولي نيابة الحكم للقاضي برهان الدين بـن مفلح وغيره ثم غلب عليه جانب التصوف وبنى في منزله بحارة الفواخير لسبق التربة العادلية من سفح قاسيون رواقـاً بمحراب وكان له النظم الحسن الرفيق وله كتاب العقيدة نظماً في نحو سبعمائة بيت على طريقة السلف وقد انكر عليه في بعضها الشيخ العلامة عبد

النبي المالكي وتوفي يوم الأربعاء خامس عشر جمادي الأولى سنة ثمان وتسعمائة وقد ترجمه النجم الغزي في كواكبه والنعيمي في تاريخه رحمهم الله تعالى .

* الشيخ جمال الدين يوسف بن عبد الهادي

يوسف بن حسن بن احمد بن حسن بن احمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة وينتهي نسبه إلى سالم ابن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ـ جمال الدين ابو المحاسن ابن القاضي بدر الدين ابي عبد الله ابن المسند شهاب الدين ابي العباس القرشي العدوي المقدسي الأصل الدمشقي الصالحي الشهير بابن المبرد وهو لقب جده احمد الشيخ الإمام العالم العلامة نخبة المحدثين عمدة الحفاظ المسندين بقية السلف قدوة الخلف كان جبلاً من جبال العلم وفرداً من أفراد العالم عديم النظير في التحرير والتقرير آية عظمى وحجة من حجج الإسلام كبرى بحر لا يدرك له قرار وبر لا يشق له غبار اعجوبة عصره في الفنون ونادرة دهره الذي لم تسمح بمثله السنون افرده بالترجمة تلميذه المحدث شمس الدين بن طولون في مجلد حافل سماه الهادي إلى ترجمة يوسف بن عبد الهادي ولد في غزة محرم سنة احدى واربعين وثمانمائة بدمشق وقرأ القرآن على الشيخ احمد المصري الحنبلي وغيره وصلى بالقرآن ثلاث مرات واخذ العلم عن مشايخ كثيرة جداً فقرأ المقنع على لشيخ تقي الدين الجراعي والشيخ تقي الدين بن قندس والقاضي علاء الدين المداوي وحضر دروس خلائق منهم القاضي برهان الدين بن مفلح والشيخ برهان الدين الزرعي واخذ الحديث عن خلائق من اصحاب ابن حجر العسقلاني وابن العراقي والجمال بن الحرستاني وابن ناصر الدين محدث دمشق واجاز له من مصر شيخ الإسلام ابن حجر المتقدم ذكره والشهاب الحجازي والبرهان البعلي وغيرهم وكان اماماً علامة يغلب عليه علم الحديث والفقه وله يد في غيرهما كالتفسير والتصوف والنحو والتصويف والمعاني والبيان وغير ذلك ودرس وافتى واجمعت الأمة على تقدمه وإمامته علامة يغلب عليه علم الحديث والفقه وله يد في غيرهما كالتفسير والتصوف والنحو والتصريف والمعاني والبيان

وغير ذلك ودرس وافتى واجمعت الأمة على تقدمه وأمامته واطبقت الأئمة على فضله وجلالته وصنف ما يزيد على اربعمائة مصنف وغالبها في علم الحديث والسنن فمنها كتاب التبيين في طبقات المحدثين المتقدمين والمتأخرين في سبع مجلدات الرياض اليانعة في اعيان المائة التاسعة . مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام وهو كتاب جليل احتوى على مهمات مسائل الدين في المذاهب الأربعة وقد رأيت بخط صاحب الترجمة على ظهر هذا الكتاب هذين البيتين :

هـذا كتـاب قـد سـما في حصـره أوراقـه مـن لـطفـه مـتـعـددة
جمـع الـعـلوم بـلطفـه فبجـمـعـه يـغنيـك من عشـرين الـف مجلده

ولابن قاضي اذرعات مقرظاً الكتاب المذكور :

يـا كـتـابـاً ازرى بـكـل كـتـاب هـو في الأرض لـوحنـا المحـفـوظ
زاد ربي مـنـشـيـه علما وفـضـلا وهـو بـالـعـز والـعـلى مـلحـوظ

ومن مصنفاته الدر النقي في شرح الفاظ الخرقي . الوقوف على لبس الصوف . غراس الآثار وثمار الأخبار ورايق الحكايات والاشعار في عشرة اجزاء الدر النفيس في اصحاب محمد بن ادريس . المطول في تاريخ القرن الأول في عشر مجلدات . شرح الخلاصة الالفية . المنيرة في حل مشكل السيرة في مجلدين وهو كتاب نفيس على سيرة ابن هشام . الفتاوي الاحمدية . الأربعين المختارة من حديث ابن ابي عمر . جزء فيه مختارات من مرويات والده . الرعاية في اختصار تخريج احاديث الهداية . الصوت المسمع في تخريج احاديث المقنع . الثغر الباسم في تخريج احاديث مختصر ابي القاسم . الاربعين المختارة من حوالي مشيخة النظام بن مفلح . جمع العدد لرد قول المنكر بغير مستند . فضل السمر في ترجمة شيخ الإسلام ابن ابي عمر . العلالة في مشروعية الدلالة . صدق التشوف إلى علم التصوف . العقد التمام فيمن زوجه النبي عليه الصلاة والسلام . عظيم المنة بنزه الجنة . البلاء بحصول الغلاء الاقتباس في وصيته عليه الصلاة والسلام لابن عباس . ارب العالم والمتعلم . ذم التعبير . التخريج

الصغير والتحبير الكبير . نزهة الرفاق في شرح حال الأسواق . عذق الأفكار في ذكر الانهار . كشف الملمات في تعداد الحمامات . الاعانات على معرفة الخانات. ثمار المقاصد في ذكر المساجد. تهذيب النفس بالعلم والعمل. الأربعين المسلسلات من حديث سيد السادات . الأربعين المختارة من حديث جابر بن عبد الله . الأربعين المسلسلة بالقول . الأربعين المختارة من صحيح مسلم . الثلاثين التي رويت عن الإمام احمد في صحيح مسلم . الأربعين المختارة من عوالي جده . الاقناع في ادوية القلاع . الاتقان في ادوية اللثة والاسنان . الفنون من ادوية العيون . الجول على معرفة ادوية البول . ايضاح الفضية بمعرفة الادوية القلبية . دواء المكترب من عضة الكلب الكلب . هداية الأخوان في ادوية الآذان الاتقان لادوية الريقان . كمال الاصغاء إلى معرفة الامعاء . هداية الاشراف لمعرفة ما يقطع الرعاف . الكمال في ادوية الصدر والسعال . العهدة لادوية المعدة . تمام النوال في ادوية الطحال . الأدوية المفردة للعلل المعقدة . الرفق في ادوية الحلق . ارشاد المعتمد إلى ادوية الكبد . الأدوية الوافدة إلى الحمى الباردة . بلغة الأمال بأدوية قطع الاسهال تعريف الجروح بما يدمل القروح . البيان لبديع خلق الانسان . ذم الهوى والذعر من أحوال الزعر . الأغراب في احكام الكلاب . لقط السنبل في اخبار البلبل . الصارم المفني في الرد على الحصني . النصيحة في تخريج الاحاديث النواوية بالأسانيد الصحيحة . جزء فيها عند الرازي من احاديث الإمام احمد . جزء في الرواية عن الجن وحديثهم . جزء في فضل لا حول ولا قوة إلا بالله . الأربعين المسلسلة بالخلفاء . كتاب اخبار الاذكياء . الرثاء للصالحات من النساء شد الظهر لذكر ما يحتاج اليه من الزهر . الارشاد إلى حكم موت الأولاد . اخبار الأخوان عن احوال الجان . المشيخة الوسطى . الهدية لادلة المسائل الخفية . المشيبة من الطب . وفاء العهود باخبار اليهود في جزئين . تخريج حديث لا ترديد لأمس الضبط والتبيين لذوي العلل والعاهات من المحدثين . جزء في تخريج حديث الشفاء . السباعيات الواردة عن سيد السادات . جزء في احاديث عمان البلقاء . النجاة بحمد الله ارشاد الملا إلى أن من عرف الناس خص البلا . ارشاد الفتى إلى احاديث الشتاء محض الصواب في فضائل امير المؤمنين عمر بن

الخطاب وغير ذلك ـ وغالب مؤلفاته اجزاء وكان كثير الكتابة سريع القلم وقل من يحسن قراءة خطه لاشتباكه وعدم اعجامه وقد اوقف جميع كتبه على المدرسة العمرية وهي يومئذ آلاف مؤلفة وصنف لها فهرسة في مجلد وبالجملة فقد كان إماماً جليلاً عالماً نبيلاً افنى عمره بين علم وعبادة وتصنيف وافادة وكانت وفاته يوم الاثنين سادس عشر المحرم سنة تسع وتسعمائة ودفن بسفح قاسيون وكانت جنازته حافلة رحمه الله رحمة واسعة آمين .

* الشيخ حسن المرداوي

حسن بن علي بن عبيد بن احمد بن عبيد بن ابراهيم المرداوي الصالحي الشيخ الإمام الفاضل بدر الدين ابو علي حفظ القرآن وعدة كتب واشتغل قديماً على جماعات ترجمه الحافظ الشمس بن طولون فقال اخذ عن ابن السليمي والنظام بن مفلح وجماعة كثيرين ورحل إلى بعلبك مع الجمال بن عبد الهادي وكان له خط حسن وتسبب بالشهادة اجازني مشافهة غير ما مرة واستفدت منه عدة اشياء منها أن ابا العلا المعري قال :

إذا ما ذكرنا آدما وفعاله ... وتزويجه بنتيه لابنيه في الخنا
علمنا بان الخلق من نسل فاجر ... وان جميع الناس من عنصر الزنا

فرد عليه المترجم بقوله :

لعمرك اما فيك فالقول صادق ... وتكذيب في الباقين من شط اودنا
كذلك اقرار الفتى لازم له ... وفي غيره لغو بذا جاء شرعنا

وقال المعري أيضاً :

يد بخمس مئين عسجدا وديت ... ما بالها قطعت في ربع دينار
تناقض مالها الا السكوت له ... ونستجير برب الناس من نار

فرد عليه ايضاً بقوله :

وقاية النفس اغلاها وارخصها ... وقاية المال فافهم حكمة الباري

ويروى هكذا :

عز القناعة اغلاها وارخصها ... ذل الخيانة فافهم حكمة الباري

واشتغل المترجم آخراً على الشيخ زين الدين بن البجلي فقرأ عليه شرحيه

على الالفية وعلى الخزرجية وسمع غالب مسموعاته توفي يوم الخميس تاسع رمضان سنة عشر وتسعمائة ودفن سفح قاسيون رحمه الله تعالى .

* شهاب الدين العسكري مفتي الحنابلة بدمشق

احمد بن عبد الله بن احمد الدمشقي الصالحي الشهير بابن العسكري الشيخ الإمام العالم العلامة النحرير شهاب الدين مفتي السادة الحنابلة بدمشق كان صالحاً ديناً زاهداً عابداً مباركاً يكتب على الفتيا كتابة عظيمة ولم يكن له في زمنه نظير في العلم والتواضع والتقشف على طريقة السلف الصالح وكان منقطعاً عن الناس قليل المخلطة لهم والف كتاباً في الفقه جمع فيه بين المقنع والتقبح ومات قبل أن يتمه في ذي الحجة سنة اثنى عشر وتسعمائة بدمشق وصلى عليه بجمع حافل ودفن بسفح قاسيون وكثر التأسف عليه انتهى ما في الكواكب - وقال الشمس بن طولون في ترجمته هو الشيخ الإمام العالم الأوحد المحقق المتقن البحر العلامة شهاب الدين أبو العباس حفظ القرآن وتصدر للأقراء بمدرسة الشيخ ابي عمر واجازه ابن الشريفة وابن جوارش وغيرهما واشتغل على التقي ابن قندس ثم على القاضي علاء الدين المرداوي صاحب التنقيح وبرع ودرس وافتي وصار اليه المرجع في عصره في مذهب احمد وكان بينه وبين شيخنا عبد النبي تباغض بسبب ما نقل عنه إلى شيخنا من مسألة اثبات الحرف القديم ونحوها من المسائل الاعتقادية والظاهر انه كان سالكاً فيها طريق السلف فإنه كثيراً ما يحرضنا على مطالعة الصراط المستقيم في اثبات الحرف القديم للموفق بن قدامة وما كتبه ابن حجر على كتاب التوحيد من آخر شرحه للصحيح وكان ملازماً لقراءة تفسير القرآن لشيخ السنة البغوي .

وذكر ابن طولون والنعيمي في وفاة صاحب الترجمة انها كانت يوم الأحد خامس عشر ذي القعدة سنة عشر وتسعمائة وهو الأولى بالصواب رحمه الله تعالى .

* القاضي شهاب الدين الشبشبني

احمد بن علي بن احمد المصري الشهير بالشبشيني الشيخ الإمام قاضي

القضاة بالديار المصرية شهاب الدين ابو حامد ابن العلامة نور الدين ابي الحسن ابن شهاب الدين ابي حامد ولد بمصر ونشأ بها وقرأ على علمائها فاخذ الفقه وغيره عن والده وعن الشيخ القاضي نصر الله بن احمد الكناني ونبل قدره واستقر قاضياً بمصر القاهرة عوضاً عن قاضي القضاة بدر الدين السعدي بعد استدعائه من الحرمين الشريفين بمرسوم الملك الناصر محمد بن قايتباي في يوم الاثنين من عشر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعمائة فاستمر بها قاضياً سنة واربعة اشهر واثنين وعشرين يوماً ثم عزل بالقاضي بهاء الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر بن قدامة الدمشقي الحنبلي في يوم الاثنين حادي عشر رمضان سنة اربع وتسعمائة ثم صرف هذا بعد ثمانية واربعين يوماً في دولة الملك الظاهرة قانصوه خال الملك الناصر المذكور واعيد قاضي القضاة صاحب الترجمة فاستقام قاضياً بمصر اربعة عشر سنة وثلاثية اشهر وتسعة ايام واستمر في الولاية إلى أن توفي وولى عوضه قضاء الحنابلة بمصر ولده قاضي القضاة عز الدين وكانت وفاة صاحب الترجمة يوم الأربعاء سابع صفر الخير سنة تسع عشرة وتسعمائة وكان رحمه الله من اعيان العلماء فقيهاً نحريراً عالماً كاملاً ذاهيبة وابهة ووقار وصلى عليه صلاة الغائب في المسجد الاقصى وفي الجامع الأموي وقد ترجم والد المترجم العلامة العليمي في طبقاته واثنى عليه كثيراً رحمهم الله جميعاً آمين .

* القاضي نجم الدين بن مفلح

عمر بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح الراميني الاصل الصالحي الدمشقي قاضي القضاة نجم الدين ابو حفص ابن قاضي القضاة شيخ الإسلام برهان الدين ابي اسحاق ابراهيم الشهير بابن مفلح قاضي قضاة الحنابلة بدمشق الشيخ الإمام العالم العلامة البحر النحرير الجهبذ الفهامة شيخ الإسلام أوحد العلماء الفخام تقدمت ترجمة ابيه وجده وابي جده وجد جده ولد بدمشق سنة ثمان واربعين وثمانمائة واخذ الفقه وغيره عن والده وغيره ولما توفي والده في اواخر سنة اربع وثمانين وثمانمائة ولي مكانه قاضياً بدمشق واستمر في القضاء إلى أن عزل في دولة الملك الظاهر قانصوه في شوال سنة اربع وتسعمائة

واستقر عرضه القاضي بهاء الدين بـن قدامة ولم يقدر توجهه إلى دمشق فأعيد صاحب الترجمة إلى ولاية القضاء واستمر إلى أن عزل بالقاضي بهاء الدين المشار اليه في اواخر سنة تسع وتسعمائة وقدم إلى دمشق في اوائل سنة عشر وتسعمائة وهو متوعك البدن فأقام ثلاثة اشهر وتوفي في شهر ربيع الأخر من السنة المذكورة فلم يزل صاحب الترجمة قاضياً إلى أن توفي في شوال سنة تسع عشرة وتسعمائة وكانت وفاته ليلة الجمعة ثاني عشر الشهر المذكور وصلى عليه بعد صلاة الجمعة في الجامع الأموي وحضر للصلاة عليه نائب الشام سيباي والقضاة الثلاثة وخلائق لا تحصى ودفن على والده بالروضة من سفح جبل قاسيون .

قال المؤلف الغزي ورأيت بخط مفيد صاحب الترجمة القاضي اكمل الدين ما صورته ولما توفي جدي قاضي القضاة نجم الدين عمر المشار اليه في التاريخ المذكور تولى القضاء بدمشق ولده عمي قاضي القضاة شرف الدين عبد الله عوضاً عن والده بحكم وفاته واستمر قاضياً إلى أن ازال الله دولة الجراكسة وتولى السلطان سليم خان بن عثمان فدخل دمشق سنة اثنين وعشرين وتسعمائة فرفع القضاة الأربعة وولى قضاء الشام لزين العابدين الفتري مفرداً واستمر الى أن عاد السلطان من مصر انتهى قلت ومن ذلك العهد إلى زماننا هذا إنما ينصب قاضياً للحنابلة أو الشافعية أو المالكية القاضي الحنفي المولى من طرف السلطان فهو قاضي القضاة وينصب له نواباً من الحنفية أيضاً في باقي محاكم دمشق والله اعلم .

يقول المختصر محمد جميل الشطي ولم يزل الحال كذلك إلى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وألف وفيها صدرت الأوامر العلية بتوحيد المحاكم الشرعية فأبقيت محكمة الباب وألغيت سائر المحاكم وأقيم في المحكمة المذكورة « مشاور » ينوب عن القاضي في بعض الأمور وهذا القاضي يستنيب قاضياً من الحنابلة وغيرهم لأجل تصحيح أمور الأوقاف المعروفة بدمشق جرياً على العادة القديمة والله أعلم .

* الشيخ بدر الدين حسين الاسطواني

حسين بن سليمان بن احمد الشيخ الفاضل بدر الدين ابو عبد الله الشهير

بالاسطواني الدمشقي الصالحي قال الحافظ بـن طولون حفظ القرآن بمدرسة ابي عمر وقرأ على شيخنا ابن أبي عمر الكتب الستة وقرأ وسمع ما لا يحصى من الاجزاء الحديثية عليه قال وسمعت بقراءته عدة اشياء وولي امامة محراب الحنابلة بالجامع الأموي من الدولة الثعمانية انتهى وقد حضر دروس البدر الغزي وكانت وفاته في صفر سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة ودفن بمقبرة باب الفراديس المسماة بمرج الدحداح احدى مقابر دمشق رحمه الله تعالى .

* الشيخ شهاب الدين الشويكي

احمد بن احمد بن احمد بن عمر بن احمد بن ابي بكر بن احمد الشويكي النابلسي ثم الدمشقي الصالحي أبو الفضل شهاب الدين الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر النحرير الفهامة الفقيه الورع الصالح الناسك مفتي السادة الحنابلة بدمشق ولد في سنة خمس وسبعين وثمانمائة تقريباً بقرية الشويكة من بلاد نابلس ثم قدم دمشق وسكن صالحيتها وحفظ القرآن العظيم بمدرسة ابي عمر ومختصر الخرقي في الفقه والملحة الحريرية في علم العربية وغير ذلك ثم سمع الحديث على ناصر الدين بـن زريق فنبل قدره وظهر فضله وحج وجاور بمكة ثم حج وجاور بالمدينة سنتين وصنف في مجاورته كتاب التوضيح جمع فيه بين المقنع والتنقيح الأول للموفق بـن قدامة والثاني للعلاء المرداوي وزاد عليهما اشياء مهمة قال الحافظ بـن طولون وسبقه شيخه الشهاب العسكري لكنه مات قبل اتمامه فإنه وصل فيه الى الوصايا وكذلك عصريه أبو الفضل بـن النجار ولكنه عقد عباراته انتهى قال الشمس بـن طولون في وقائع سنة تسع وثلاثين وتسعمائة : في يوم الجمعة سلخ جمادي الأولى صلي غائبة بالأموي على العلامتين شهاب الدين النشيلي الشافعي توفي بمكة وشهاب الدين الشويكي الحنبلي توفي بالمدينة رحمهما الله تعالى .

* الشهاب احمد بن الحيط البعلي

احمد المعروف بابن الحيط شهاب الدين البعلي احد علماء الحنابلة بمدينة بعلبك الشيخ العلامة الفاضل الكامل الفقيه الهمام حامل لواء المذهب الحنبلي

على كاهله وارقم رقاع الفتوى في الديار البعلية بانامله ولد بها ونشأ طالباً للعلم الشريف فقرأ على من فيها من العلماء وكانت وفاته بها في سنة اثنين واربعين وتسعمائة وصلى عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة ثالث عشري جمادي الاولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى .

* شمس الدين محمد الشويكي

محمد بن احمد بن احمد بن احمد بن عمر الشويكي الصالحي الدمشقي الشيخ العلامة شمس الدين تقدمت ترجمة والده العلامة شهاب الدين وكان صاحب الترجمة فقيهاً متبحراً افتى على مذهب الامام احمد ثم امتنع من الافتاء في الدولة الرومية وكان إماماً في جامع الحاجبية اخذ عن والده وغيره وكان له التفوق في علمي الفرائض والحساب وعمل المناسخات والشجرات وله يد في غير ذلك من العلوم توفي يوم الاثنين يوم عاشوراء سنة سبع واربعين وتسعمائة وكان موته بغتة عن نحو احدى واربعين سنة وصلى عليه بجامع الحنابلة ودفن في سفح قاسيون إلى جانب قبر العلامة علاء الدين المرداوي شرقي صفة الدعاء رحمه الله تعالى .

* قاضي القضاة شهاب الدين الفتوحي بن النجار

احمد بن عبد العزيز بن علي بن ابراهيم بن رشد الفتوحي المعروف بابن النجار الشيخ الإمام شيخ الإسلام شهاب الدين قاضي قضاة الحنابلة بالديار المصرية الحبر الفقيه العلامة المتفنن المتقن النحرير العارف بالله تعالى أوحد عصره فضلاً وعلماً واتقاناً صاحب التآليف التي سارت شرقاً وغرباً ، وتداولها الناس عجماً وعرباً ، شيخ اهل الحديث والاثر ، جمال ذوي الاخبار والسير ، حامل لواء المذهب ، السالك في اقامة معالم السنن خير مذهب ، المشتهر صيته في الأمصار ، والطائر علمه في الأقطار ، بدر افق الديار المصرية والشامية ، شمس سماء العلوم اللدنية والكسبية ، جامع اشتات العلوم والمعارف ، حامل لواء الفواضل والعوارف ـ مولده سنة اثنين وستين وثمانمائة ومشايخه تزيد على

مائة وثلاثين شيخاً وشيخة منهم بدر الدين الصمدي القاهري الحنبلي والشهاب احمد بن علي الشبشبني وغيرهما ـ سمع منه الشيخ رضي الدين بن الحنبلي مؤرخ حلب حين قدمها مع السلطان سليم خان سنة اثنين وعشرين وتسعمائة الحديث المسلسل بالأولية وقرأ عليه في الصرف واجاز له ثم اجاز له بالقاهرة اجازة ثانية بجميع ما يجوز له وعنه روايته بشرطه ـ وذكر الشعراني في طبقاته أن صاحب الترجمة لم يل القضاء الا بعد اكراه الغوري له المرة بعد المرة ثم ترك القضاء في الدولة العثمانية واقبل على العبادة في آخر عمره واكب على الاشتغال بالعلم حتى كأنه لم يشتغل بعلم قط مع انه انتهت اليه الرياسة في تحقيق نقول مذهبه وفي علوم السنة والحديث وفي علم الطب والمعقولات وكان في اول عمره ينكر عَلَى الصوفية ثم لما اجتمع بسيدي علي الخواص اذعن لهم واعتقدهم وصار بعد ذلك يتأسف على عدم اجتماعه بالقوم من اول عمره ثم فتح عليه بالطريق وصار له كشف عظيم قبل موته انتهى ما في الكواكب واخذ عن صاحب الترجمة جماعة من الأئمة منهم الإمام شمس الدين الرملي القاهري صاحب شرح المنهاج المسمى بنهاية المحتاج ومفتي القدس الشيخ سراج الدين عمر بن محمد بن أبي اللطف المقدسي وكانت وفاة صاحب الترجمة سنة تسع واربعين وتسعمائة وصلى عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة يوم عيد الاضحى قال العارف الشعراني في ترجمته وهو آخر مشايخ الإسلام من أولاد العرب انقراضاً قال النجم قلت هذا جار على اصطلاحهم في زمن الجراكسة من تلقيب كل من ولي قضاء القضاة بشيخ الإسلام والمراد أنه آخر قضاة القضاة من ابناء العرب موتا بالقاهرة رحمه الله تعالى .

* قاضي القضاة نظام الدين النادفي

يحيى بن يوسف بن عبد الرحمن قاضي القضاة نظام الدين ابو المكارم الحلبي النادفي القادري سبط الاثير بن الشحنة وهو عم الشيخ رضي الدين بن الحنبلي مؤرخ حلب الشهباء شقيق والده مولده في سنة احدى وسبعين وثمانمائة وتفقه على ابيه وبعض المصريين واجاز له باستدعاء مع ابيه واخيه جماعة من

المصريين منهم المحب ابو الفضل بن الشحنة والسرى عبد البر بن الشحنة الحنفيان والقاضي زكريا الانصاري والبرهان القلقشندي والقطب الخيضري والحافظ الديمي والجمال يوسف بن شاهين الشافعيون وغيرهم وسمع على ابن الشحنة بقراءة ابيه ثلاثيات البخاري وعلى ابن شاهين سبط الحافظ بن حجر العسقلاني ثلاثيات الدارمي ثم لما عاد والده إلى حلب متولياً قضاء الحنابلة ناب عنه فيه وسنه دون العشرين سنة فلما توفي والده أوائل سنة تسعمائة استقل بالقضاء بعده وبقي في الوظيفة إلى أن انصرمت دولة الجراكسة وكان آخر قاض حنبلي بحلب ثم ذهب بعد ذلك إلى دمشق وبقي بها مدة ثم استوطن مصر وولي بها نيابة قضاء الحنابلة بالصالحية النجمية وبغيرها وحج منها وجاور ثم عاد إلى حكمه وكان لطيف المعاشرة حسن المحاضرة رقيق النادرة حسن الملتقى حلو العبارة جميل المذاكرة يتلو القرآن العظيم بصوت حسن ونغمة طيبة توفي بمصر القاهرة سنة تسع وخمسين وتسعمائة ودفن بها رحمه الله تعالى .

* الإمام شرف الدين موسى الحجاوي

« صاحب الاقناع »

موسى بن احمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الإمام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة شيخ الإسلام أبو النجا شرف الدين مفتي الحنابلة بدمشق والمعول عليه في الفقه بالديار الشامية حائز قصب السبق في مضمار الفضائل والفائز بالقدح المعلى لدى تزاحم الافاضل جامع اشتات العلوم بدرسياء المنطوق والمفهوم صاحب المؤلفات التي سارت بها الركبان وتلقاها الناس بالقبول زماناً بعد زمان والفتاوي التي اشتهرت شرقاً وغرباً وهم نفعها الناس عجماً وعرباً الحبر بلا ارتياب و البحر المتلاطم العباب شمس افق العلوم والمعارف قطب دائرة الفهوم والعوارف ذو التحقيقات الفائقة والتدقيقات الرائقة والتحريرات المقبولة والتقريرات التي هي بالاخلاص مشمولة ـ أخذ الفقه وغيره عن الإمام العلامة شهاب الدين احمد بن احمد بن احمد الشويكي الصالحي والإمام الفقيه ابي حفص نجم الدين عمر بن

ابراهيم بن محمد بن مفلح الصالحي ايضاً المتقدم ذكرهما وعن العلامة ابي البركات محب الدين احمد بن محمد خطيب مكة العقيلي واجاز له مفتي دار العدل السيد كمال الدين محمد بن حمزة الحسيني بعد قراءته عليه مشيخته التي خرج لنفسه فيها اربعين حديثاً بمنزله في دمشق ما يجوز له وعنه روايته بشرطه وكتب له خطه بذلك ـ واخذ عنه جماعة من الأئمة منهم ولده الشيخ يحيى الحجاري والإمام الشهير شهاب الدين احمد الوفائي المفلحي والشيخ المسند ابراهيم بن محمد الاحدب الصالحي وابو النور بن عثمان بـن محمد بن ابراهيم الشهير بابي جده وغيرهم وولي صاحب الترجمة امامة الجامع المظفري بعد شهاب الدين المرداوي المعروف بابن الديوان ـ وترجمه الحافظ نجم الدين الغزي في الكواكب وقال انتهت اليه مشيخة السادة الحنابلة والفتوى وكان بيده تدريس الحنابلة بمدرسة الشيخ ابي عمر وتدريس في الجامع الأموي وممن انتفع به القاضي شمس الدين بـن طريف والقاضي شمس الدين الرجيحي والقاضي شهاب الدين الشويكي والف كتاب الاقناع جمع فيه المذهب وهو عمدة الحنابلة الآن وكانت وفاته ليلة الجمعة سابع عشر ربيع الأول سنة ثمان وستين وتسعمائة ودفن بسفح قاسيون وكانت جنازته حافلة وتأسف عليه الناس رحمه الله تعالى .

* القاضي برهان الدين ابن مفلح

ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح الراميني الأصل الدمشقي القاضي برهان الدين ابن قاضي القضاة نجم الدين ابن قاضي القضاة برهان الدين الشهير بابن مفلح العالم العلامة النحرير علم التقرير وعالم التحرير معدن الفروع الفقهية بحر القواعد الاحمدية عمدة اهل الأصول جامع اشتات المعقول والمنقول الفائق رياسة وأدباً والحائز من اشتات الفضائل رتباً بمجد يعلو على الفلك الأثير ورتبة تسمو السماكين بفضلها الكبير الكثير ولد في رابع عشر ربيع الاخر سنة ثلاث وتسعمائة بدمشق الشام ونشأ بها واشتغل على فضلائها وبرع في الفنون واخذ الفقه عن والده وغيره واستجاز لنفسه ولاخوته وأولاده من جماعة من علماء دمشق ورؤسائها منهم

القاضي رضي الدين محمد الغزي العامري وولده شيخ الإسلام بدر الدين وشيخ الإسلام العلامة المحقق السيد كمال الدين بـن حمزة الحسيني فاجازوه واجازوا من ذكر معه قال النجم الغزي في الكواكب السائرة ودرس القاضي برهان الدين وافتى وولي تدريس دار الحديث المخصوصة بالحنابلة في الصالحية ونظرها وناب في القضاء مراراً وانتهت اليه رياسة الحنابلة بدمشق وكان له شهامة وحشمة وحسن هيئة وقال الإمام شرف الدين يونس العيتاوي في مجموعه الذي ترجم فيه مشايخه واقرانه في حق صاحب الترجمة كان ذكياً متسحضراً لفروع مذهبه وولي القضاء ولحقه في آخر عمره قهر وقال انه كان رئيساً محتشماً يعرف الناس ويراعي مقاديرهم ولم يزل عَلَى سيرته الحميدة وفكرته السديدة إلى أن توفي وكانت وفاته ليلة الاثنين ثلث عشري شعبان سنة تسع وستين وتسعمائة وصلى عليه العلامة البدر الغزي المقدم ذكره اماماً بالجامع الأموي ودفن بسفح قاسيون بالروضة عند والده واصيب قبل وفاته بولده الشاب الفاضل عبد الكريم الكاتب بالمحكمة الكبرى المتوفى فجأة سنة خمس وستين وتسعمائة فصبر واحتسب رحمهما الله تعالى .

* الشيخ العارف محمد بن قيصر القبيباتي

محمد بن خليل شمس الدين الشهير بابن قيصر القبيباتي الدمشقي الشيخ الزاهد الصوفي العابد المعتقد المربي قدوة العباد ورئيس العباد احد الأفراد وأوحد الأئمة الامجاد صحب سيدي علي بن ميمون وتلميذه سيدي محمد بن عراق واجتمع باكابر ذلك العصر وعلمائه كالتقوي بـن قاضي عجلون وتوجه إلى بلاد الروم فاجتمع في حماه بالعارف الشيخ علوان الحموي وغيره وحصل له بالروم غاية الاكرام والتعظيم من ابراهيم باشا الوزير واعيان الدولة وقضاة العسكر ثم رجع إلى دمشق وانجمع عن الناس وكان يقيم الذكر بعد صلاة الجمعة بالمشهد الشرقي داخل الجامع الأموي تحت المنارة الشرقية بحيث عرف المشهد به ثم يركب حماره ويذهب إلى منزله بالقبيات فلا يخرج منه إلى يوم الجمعة القابلة وكان نائب الشام عيسى باشا يحبه ويتردد إلى زيارته وكذلك الأمراء والقضاة

وللناس فيه اعتقاد تام وكان متقللاً من العيش قانعاً باليسير يؤثر لبس القطن الأبيض وكان يعتكف العشر الأواخر من رمضان بالجامع الأموي في المشهد المذكور وكان يحضر ختم الشيخ الطيبي كل سنة قال الشمس بن طولون في تاريخه وفي سنة ٩٣٧ سألني الشيخ محمد بن قيصر القبيباتي الحنبلي في عمل شرح عَلَى ابيات ثلاث نظمها في عقيدته وهي :

في الله اعتقد الذي قد قاله ... عن نفسه وكذا الذي قال الرسل
عنه بغير تأول في ذاته ... وصفاته او كل فعل قد فعل
فهو الاله الفرد ليس كمثله ... شيء سواه وغير هذا لم اقل

قال النجم الغزي قدس سره قلت ووقفت على شرح ابن طولون على هذه الأبيات في تعاليقه بخطه والايمان بما جاء في الكتاب والاخبار من الصفات من غير تأويل مذهب السلف وهو اسلم من مذهب التأويل وهو مذهب الخلف وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة خمس وسبعين وتسعمائة بمنزله بالقبيبات وكثر تأسف الناس عليه وازدحموا على حمل تابوته رحمه الله تعالى .

* الإمام تقي الدين بن النجار الفتوحي
« صاحب المنتهى »

محمد بن احمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المصري الشهير بابن النجار العالم العلامة الفقيه تقي الدين ابو بكر ابن الإمام العالم العلامة شهاب الدين المتقدمة ترجمته ولد صاحب الترجمة بمصر القاهرة ونشأ بها واخذ الفقه عن ابيه - ترجمه العارف عبد الوهاب الشعراني في ذيله على طبقات الاولياء له فقال ومنهم سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العلامة الشيخ تقي الدين ولد شيخ الإسلام الشيخ شهاب الدين الشهير بابن النجار صحبته اربعين سنة فما رأيت عليه شيئاً يشينه في عرضه بل نشأ في عفة وصيانة ودين وعلم وادب وديانة اخذ العلم عن والده شيخ الإسلام المذكور وعن جماعة من ارباب المذاهب المخالفة وتبحر في العلوم حتى انتهت اليه الرياسة في مذهبه واجمع الناس أنه إذا انتقل الى رحمة الله مات

بذلك فقه الإمام احمد من مصر وسمعت هذا القول مراراً من شيخنا الشيخ شهاب الدين الرملي وما سمعته قط يستغيب احداً من اقرانه ولا غيرهم ولا حسد أحداً عَلَى شيء من أمور الدنيا ولا زاحم عليها وولي القضاء بسؤال جميع اهل مصر فاشار عليه بعض العلماء بالولاية وقال يتعين عليك ذلك فأجاب مصلحة المسلمين وما رأيت احداً أحلى منطقاً منه ولا اكثر ادباً مع جليسه حتى يود أنه لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً وبالجملة فاوصافه الجميلة تجل عن تصنيفي فأسأل الله تعالى أن يزيده من فضله علماً وعملاً وورعاً إلى أن يلقاه وهو عنه راض آمين انتهى وكانت وفاة صاحب الترجمة في حدود سنة ثمانين وتسعمائة رحمه الله رحمة واسعة آمين .

* الشيخ شمس الدين الفارضي

محمد القاهري المعروف بالفارضي الشيخ الإمام العلامة شمس الدين الشاعر المشهور الذي لم تسمح بمثله الدهور شيخ اهل الادب ومن اتته الرقة والرشاقة من كل حدب مركز الفصاحة والبلاغة واحد الأفراد في جودة السبك والصياغة فهو في هذا الشأن المشار إليه بالبنان والمضاهي لقيس سحبان ترجمه الحافظ نجم الدين الغزي في الكواكب فقال اخذ عن جماعة من علماء مصر واجتمع بشيخ الإسلام البدر الغزي حين كان بالقاهرة سنة اثنين وخمسين وتسعمائة وكان بديناً سميناً فقال الوالد البدر المشار إليه يداعبه :

الفـارضي الحنبـلي الـرضـى ... في النحـو والشعـر عـظيم المثيـل
فـيـل ومـع ذا فـهـو خـفـة ... نـقلت كـلا بـل رزيـن ثقيـل

ومن محاسنه انه صلى شخص إلى جانبه ذات يوم فخفف جداً فنهاه فقال انا حنفي فقال الفارضي :

معـاشر النـاس جميعـاً حسبـما رسمت ... اهل الهدى والحجى من كـل من نبها
مـا حـرم العلم النعمـان في سنـد ... يومـاً طمـأنينة اصـلا ولا كـرهـا
وكـونها عـنـده ليسـت بـواجـبـة ... لا يـوجب الترك فيـما قـرر الفقهـاء

فيا مصراً على تفويتها أبداً   عدواً ننبه رحم الله الذي انتبها

وانشدني شيخنا المحب الحنفي رحمه الله تعالى قال انشدنا الفارضي لنفسه :

إلا خذ حكمة مني   وخل القيل والقالا
فساد الدين والدنيا   قبول الحاكم المالا

وانشدنا شيخنا المشار اليه أن الفارضي قال يرثي الشيخ مغوش التونسي المغربي حين مات بمصر :

تقضى التونسي فقلت بيتاً   يروح كل ذي شجن ويونس
اتوحشنا وتؤنس بطن لحد   ولكن مثلما اوحشت تونس

انتهى كلام العجم الغزي في الكواكب وقال الشيخ عبد الحي العكري في الشذرات انه كانت وفاة صاحب الترجمة سنة احدى وثمانين وتسعمائة بمصر انتهى .

يقول المختصر : اطلعت لصاحب الترجمة على منظومة في الفرائض على مذهبنا الحنبلي قد شرحها العلامة الشنشوري في نحو ثلاثة كراريس بشرح سماه الدرة المضية في شرح الفارضية بديعة النظام جامعة للاحكام قابل بها منظومة الرحبي الشافعية واليك مقدمتها :

قال الفقير الحنبلي محمد   احمد ربي فهو مولى يحمد
ثم الصلاة والسلام ابدا   على النبي الهاشمي احمدا
وبعده فالنظم تميل النفس له   يستحضر الحافظ منه المسأله
وهذه بها اراد الفارضي   معرفة الاهم في الفرائض
وجيزة والحشو فيها يندر   فاحفظ وحشو الرحبي سكر

الوارثون إجماعا

الابن وابنه ولو نأى وابْ   جد له والاخ من حيث انتسب
وابن أخ والعم وابنه لا   للأم في الثلاث زوج ذو الولا

بنت وام وابنة آبنٍ اطلقت	جدة آخت زوجة من عتقت

إلى آخرها

وهي مائة وستة وعشرون بيتا وكلها على هذا النمط الموجز رحمه الله تعالى وجزاه خيراً آمين .

* الشيخ ابو الصفا محمد الاسطواني

محمد بن حسين بن سليمان ابو الصفا الشهير بالاسطواني الدمشقي الشيخ الفاضل الهمام امام محراب الحنابلة بالجامع الشريف الاموي وتقدمت ترجمة ابيه البدر ترجمة النجم الغزي في كواكبه فقال اخبرني عنه ابن اخيه الشيخ محمد أنه مات يوم الاحد تاسع عشر جمادي سنة اثنين أو ثلاث وثمانين وتسعمائة ودفن بمقبرة مرج الدحداح رحمه الله تعالى .

* الشيخ تقي الدين بن الذباح

أبو بكر بن ابراهيم بن محمد المهلل المعروف بابن الذباح ويعرف ايضا لا سيما في بلاد اليمن بابن الحكيم المقدسي الاصل ثم الصالحي الدمشقي الشيخ العالم الصالح الورع تقي الدين مولده باليمن سنة تسع وتسعمائة ترجمه الحافظ النجم الغزي فقال قرأ على شيخ الاسلام الوالد جانبا من صحيح مسلم وشيئا من تفسير القاضي البيضاوي وعرض عليه اماكن من الخرقى وسمع كثيرا من دروسه وكان يكتب كتب الصوفية كتب الفتوحات وغيرها للشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي قدس الله تعالى سره وكان يعتني بكلامه كثيرا وكان الناس يترددون اليه لكتابة الحروز وغيرها انتهى وكان صاحب الترجمة له محبة عظيمة للاولياء والصوفية عالما عاملا معتقدا للخاص والعام محببا للناس آية في الانس واللطافة ذاهبية ووقار وهداية واستبصار واجمع الناس على اعتقاده وترك انتقاده ولم يزل على هذه الطريقة المثلى والصراط المستقيم إلى أن درج إلى مدارج العفو والغفران فتوفي في تاسع عشر رمضان سنة خمس وثمانين وتسعمائة وصلي عليه

بمشهد عظيم حافل ودفن بتربة مسجد الاقدام انتهى . وترجمه البدر حسن البوريني في تاريخه . فقال هو الشيخ الذي ثبت صلاحه وتقرر فلاحه وحسنت احواله وصدقت اقواله وكان على اسلوب المتقدمين في سلوكه اجتمعت به في صالحية دمشق في حدود سنة خمس وسبعين وتسعمائة وكان ابتداء الاجتماع به في المدرسة العمرية لأنه كان امامها وكانت له حجرة بها وكان يأتي اليها من بيته في الثلث الاخير من الليل فيشعل سراجه من قنديل المدرسة ويستفتح في قراءة القرآن العظيم إلى وقت الصلاة فيقوم ويصلي بالناس ثم يرجع إلى حجرته ويشتغل بالاوراد إلى طلوع الشمس فبعد ارتفاعها يصلي الضحى ثم يسير إلى المدرسة دار الحديث بالصالحية ايضا فيدرس بها فقه الامام احمد وغير ذلك من حديث ونحو قرأت عليه بالمدرسة المذكورة الاذكار للامام النووي وانتفعت بعلمه ودعائه وكان كثير التغفل فيما يتعلق بامور الدنيا بحيث أنه كان يسأل غالب تلاميذه كل يوم عن اسمائهم ومن اي بلد هم وكانت معرفته بالعلم الروحاني مقطوعا بها من غير شبهة انتهى .

* الاستاذ محمد الخريشي

محمد بن احمد المقدسي الشهير بالخريشي الشيخ العالم الفاضل الهمام الفقيه اوحد عصره فضلا ونبلا ووحيد دهره في العلوم عقدا وحلا ترجمه الامين المحبي في تاريخه فقال ترجمه الشمس الداودي رحل إلى القاهرة واشتغل في الجامع الازهر وغيره واقام بها مدة طويلة حتى برع وتميز وتأهل للتدريس والفتوى واجيز بذلك من شيوخه المصريين ثم قدم إلى القدس واقام بها ملازما على الدروس وكان عالما عاملا خاشعا ناسكا متقللا من الدنيا قانعا باليسير طويل التعبد كثير التهجد ملازما على تلاوة القرآن وتعليم العلم انتفع به اهل القدس انتفاعاً ظاهراً وكثير من اهل نابلس وخصوصاً في العربية وكان امام الحنابلة ومفتيهم في عصره وكان يعظ الناس ويذكرهم وحصل بينه وبين صاحبنا الشيخ محمد ابن شيخنا الشمس محمد بن ابي اللطف وحشة ادت إلى ترك ذلك قيل سببها أن الخريشي وقف على حكم العذبة والتلحي واستحباب ذلك فارخى له

عذبة ثم تلحى وكان له طلبة ومحبون يعتقدونه فاخذوا بالاقتداء به وكثر متعاطو ذلك وصار بعض الناس يضحكون منه ومنهم ويأمرونهم بترك ذلك وهو يحملهم على الملازمة وعدم الالتفات لقول المنكرين فأدى ذلك إلى أن أفتى الشيخ محمد المذكور بأن التلحي بدعة ويعزر متعاطيه فتسلط السفهاء عَلَى المتلحين يؤذونهم ويؤذون الشيخ المذكور ويقولون هو مبتدع وسعوا في منعه من الوعظ فترك ذلك وتحمل الاذى وصبر فلم تمض مدة قليلة حتى مات الشيخ اللطافي مسكونا فصار الناس يقولون هذا من بركة الخريشي وانتصاره للسنة وكانت وفاة الخريشي ليلة الاحد ثالث عشر ربيع الثاني سنة احدى بعد الالف والخريشي مصغراً نسبة إلى قرية من قرى نابلس رحمه الله تعالى .

* القاضي شمس الدين سبط الرجيحي

محمد بن محمد بن احمد بن عمر ابن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن علي بن عمر سبط الرجيحي الدمشقي قاضي القضاة شمس الدين الشيخ الامام العالم الفاضل المسند الفقيه قاضي الحنابلة بدمشق الشام ومرجعهم عند اختلاف الائمة الاعلام ترجمه المحبي في الخلاصة فقال احد نواب الحكم بمحكمة الباب بدمشق وليس هو بابن المحتسب من اعيان صفد فصاهر الرجيحي المذكور ورأس بمصاهرته وولي نيابة القضاء نحو خمسين سنة منها بمحكمة الباب اربعين سنة وكان حسن الاخلاق منعما مثريا ظاهر الوضائة والنباهة وله محاضرة جيدة وكان في مبدأ امره يخدم قاضي القضاة ولي الدين بن الفرفور ثم طلب العلم واخذ عن العلامة شيخ الاسلام القاضي رضى الدين الغزي العامري وتفقه بالشرف موسى الحجاوي والشيخ شهاب الدين بن سالم وولي قضاء الحنابلة بالمحكمة الكبرى في سنة ثلاث وستين وتعسمائة ونقل إلى نيابة الباب وسافر إلى مصر في سنة احدى وتسعين وتسعمائة واجتمع بالاستاذ محمد البكري وغيره واستمر بها مدة ثم عاد إلى دمشق وولي مكانه إلى أن مات وكان له حجرة بالمدرسة الباذرائية وكان محببا إلى الناس جميل اللقاء كثير التجمل وكان يلبس الثياب الواسعة والعمامة الكبيرة على طريقة ابناء العرب في الاكمام الواسعة

والعمامة المدرجة وإذا جلس في مجلس أو كان بين جماعة اخذ يتكلم في اخبار الناس ووقائعهم القديمة التي وقعت في آخر ايام الجراكسة واوائل ايام العثامنة حتى ينصت له كل من حضر وكان شهود الزور يهابونه فلا يقدمون بحضرته على الشهادة وبالجملة فقد كان من الرؤساء الكبار قرأت بخط الطاراني أن ولادته كانت في سنة سبع عشرة وتسعمائة وتوفي نهار الجمعة سادس عشري شوال سنة اثنين بعد الالف ودفن بمقبرة الباب الصغير بالقرب من سيدنا بلال الحبشي رضي الله عنه وشهد جنازته خلق كثير وكتب وصيته قبل موته بمدة وابقاها على وسادته بخلوته في الباذرائية ولما احتضر قال قد وضعت وصيتي تحت الوسادة فإذا مت خذوها واعملوا بما تضمنته ثم لما قضى نحبه اخرجت فوجد فيها جميع ما يملك وخلف شيئاً كثيراً من كتب وامتعة وغيرها انتهى ما نقله المحبي وترجمه النجم الغزي ثم قال ورأيته في المنام بعد سنين فقلت ما فعل الله بك فضحك الي وقال يا مولانا الشيخ اما علمت أني مت ليلة الجمعة .

* الشهاب احمد الشوبكي

احمد بن محمد بن احمد بن احمد بن احمد المعروف بالشوبكي ابو العباس شهاب الدين الفقيه الجهبذ التحرير وترجمه الامين المحبي في تاريخه فقال كان من افاضل الحنابلة بدمشق وكان غزير العلم سريع الفهم حسن المحاضرة فصيح العبارة وفيه تواضع وسخاء ولد بصالحية دمشق وحفظ القرآن العظيم والمقنع في الفقه وغيره عَلَى محرر المذهب الشرف موسى الحجاوي الصالحي واخذ العربية وغيرها عن العلامة الشمس محمد بن طولون والمنلا محب الله والعلامة الشبشري والعلامة علاء الدين بن عماد الدين والشهاب احمد الطيبي الكبير ثم رحل إلى مصر واخذ بها عن الجلة من العلماء كشيخ الاسلام تقي الدين الفتوحي شيخ الحنابلة بمصر ورجع إلى دمشق وافتى بها ودرس نحو ستين سنة وسلم له فقهاء المذهب غير أنه كان يفتي بقول العلامة تقي الدين بن تيمية من تجويز التزويج بعد الطلقات الثلاث الدفعية وتولى صاحب الترجمة القضاء بالصالحية وقناة العوني والكبرى وكان يحكم ببيع الاوقاف إذا وجدت مسوغاتها وترك الصالحية

في اواخر عمره وقطن بدمشق وخطب مدة طويلة بجامع الامير منجك باشا بمحلة الميدان وكان صوته حسناً وتلاوته حسنة وامتحن مرات وسافر إلى قسطنطينية في بعضها وسرقت ثيابه وما كان يملك في منزله بدمشق دخل عليه اللصوص وامسكوا لحيته وارادوا قتله ونسب ذلك إلى غلام رومي وكانت ولادته في سابع عشر جمادي الآخرة سنة سبع وثلاثين وتسعمائة كما نقله الطاراني عنه وتوفي يوم عرفة بعد العصر تاسع ذي الحجة سنة سبع بعد الالف وصلي عليه بالجامع الاموي ودفن في سفح جبل قاسيون على اسلافه الشويكيين وتقدمت ترجمة ابيه وجده رحمهم الله تعالى قال المؤلف الغزي ووقفت للمترجم على هذه الابيات منسوبة اليه وهي :

سهـرت اعـين ونـامت عيـونُ ... لامـور تـكـون او لا تـكـون
فـادرأ الهم ما استـطعت عن النفـ ... ـس فحمـلانـك الهمـوم جنـون
أن ربـا كفـاك مـا كـان بـالامـ ... ـس سيكفيـك في غـد مـا يكـون

* القاضي اكمل الدين بن مفلح

محمد اكمل الدين بن ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن محمد اكمل الدين بن عبد الله بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الشهير بالقاضي اكمل بن مفلح الراميني المقدسي الاصل الدمشقي الشيخ الامام العالم البارع المؤرخ المسند الفقيه مولده بدمشق بعد عصر يوم الجمعة ثاني عشر جمادي الآخرة سنة ثلاثين وتسعمائة اخذ الحديث والفقه وغيرهما عن جماعة من اجلاء اهل القرن العاشر منهم والده القاضي برهان الدين وقد استجاز والده المذكور لنفسه ولاخوته واولاده كما تقدم في ترجمته آنفاً وممن اخذ صاحب الترجمة عنهم واستجاز منهم الشيخ قطب الدين بن سلطان والشيخ شمس الدين بن طولون وابو السعود افندي مفتي الدولة العثمانية والسيد كمال الدين بن حمزة والقاضي رضي الدين الغزي وولده العلامة بدر الدين الغزي والشيخ ابراهيم بن جماعة والشيخ علي بن ابي اللطف المقدسي والشهاب احمد المبلي المالكي قاضي القضاة بالقدس الشريف وقرأ بدمشق القرآن العظيم على شيخ الاقراء بها شهاب الدين

احمد الطيبي افراداً وجمعاً للقراء السبعة وكان له خط حسن كتب به عدة كتب ومجاميع على كتابته رونق ظاهر وله تفنن في الكتابة ووضعها في جداول مستديرة ومستطيلة ومربعة إلى غير ذلك وله تآليف لطيفة منها تاريخ من آدم عليه السلام إلى دولة السلطان قايتباي وقطعة من تاريخ دمشق وما يتعلق بها وكتاب فيمن ولي قضاء الحنابلة استقلالا في ولاية ملوك مصر ورسالة في تواريخ الانبياء من لدن آدم إلى نبينا محمد صلى الله عليهم وسلم ورسالة مشتملة على مدة الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ورسالة في ذكر اخبار الملوك المصرية ورسالة مختصرة من كتاب ابي شامة في أخبار الدولتين النورية والصلاحية وغير ذلك من التعاليق والفوائد والاشعار والادبيات والتاريخيات وله من الشعر :

اليس عجبا أن حظيَ ناقص … وغيري له حظ وأني لاكمل

وقوله في ناعورة :

لقد كنت غصناً في الرياض منعما … اميس ونصبي في امان من الخفض
فصيرني صرف الزمان كما ترى … فبعضي كما لاقيت يبكي على بعض

وما الطف قول ابن نباتة فيها :

وناعورة قالت وقد ضاع قلبها … واضلعها كادت تعد من السقم
ادور على قلبي لأني فقدته … واما دموعي فهي تجري على جسمي

وكانت وفاة القاضي اكمل في خامس عشري ذي الحجة سنة احدى عشرة بعد الالف انتهى . يقول المختصر : هذا آخر من عرف من بني مفلح في دمشق وقد انقرضت هذه الاسرة ولم يبق منها سوى الاسباط وهم بنو الاسطواني الاسرة الكبيرة المعروفة بدمشق تولوا عنهم اوقافاً ووظائف كثيرة ومن الاتفاق العجيب أن صاحب الترجمة تلقى القضاء عن سبعة آباء فهو اكمل الدين محمد بن برهان الدين ابراهيم بن نجم الدين عمر بن برهان الدين ابراهيم بن اكمل الدين محمد بن شرف الدين عبد الله بن شمس الدين محمد تلميذ ابن تيمية وقد اثبتنا تراجمهم جميعاً في هذا الكتاب فسبحان مغير الدول ومحول الاحوال .

* الشيخ ناصر الدين محمد الاسطواني

محمد بن محمد بن حسين بن سليمان الملقب ناصر الدين الشهير بالاسطواني الدمشقي احد العدول بدمشق ترجمه الحافظ النجم الغزي في ذيل الكواكب فقال كان من امثل الكتاب بمحكمة الباب وكان يكتب بين يدي قضاة القضاة حين عجز رئيس الكتاب جمال الدين بن يوسف العدوي وكان شيخنا شيخ الاسلام العيثاوي يثني عليه كثيراً ويعدله ويقول هو احسن الشهود كتابة وادينهم وكان ساكنا صامتا قليل الكلام لا يدخل فيما لا يعنيه توفي في رجب سنة عشرين بعد الالف انتهى . وتقدمت ترجمة ابيه وجده وترجمه الامين المحبي في تاريخه وقال أنه دفن بمقبرة باب الفراديس رحمه الله تعالى .

* العلامة يحيى بن الشرف موسى الحجاوي

يحيى بن موسى بن احمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الشهير بابن الحجاوي المقدسي الاصل الدمشقي المولد والمنشأ ثم الصالحي ثم القاهري الشيخ الامام العالم البارع المسند المحدث الفقيه الفرضي اخذ الحديث وغيره بدمشق عن جماعة منهم والده المسند الامام شرف الدين موسى الحجاوي مفتي الحنابلة بدمشق ـ وهو اخذ عن مفتي دار العدل السيد كمال الدين محمد بن حمزه الحسيني بعد قراءته عليه مشيخته التي خرج لنفسه فيها اربعين حديثاً ـ وهو اخذ عن جماعة كثيرين من اجلهم الحافظ بن حجر العسقلاني وممن أجاز صاحب الترجمة جدنا العلامة شيخ الاسلام . البدر الغزي العامري بمنظومة رأيتها بخط المجيز المشار اليه قال رضي الله عنه :

الحمد لله على تواتر ... آلائه في باطن وظاهر
ثم الصلاة والسلام ابداً ... على النبي الهاشمي احمدا
وآله وصحبه والتابعين ... وعلماء الدين طراً أجمعين
وبعد فالطفل اللبيب الالمعي ... الحاذق النجل الاديب اللوذعي
الشيخ يحيى ابن الامام المتقي ... العالم العلامة المفنن
الشرفي موسى هو الحجاوي ... نزهه الله عن المساوي
حضر عندي وعلي عرضا ... مواضعاً عرضا مجيدا مرتضى

من المصنف الذي للخرقي ... العالم العلامة المحقق
ابرزها سرداً بحسن لفظه ... بلا تكلف لها من حفظه
دلت على حفظ الكتاب كله ... قرت به عيون كل اهله
وقد اجزته وقاه الله ... سبحانه من كل ما يخشاه
بكل ما يجوز لي روايته ... او حل لي بين الورى درايته
وفقه الله لخير العمل ... وصانه من الخطا والخطل
قد قال ذا محمد الغزي ... العامري والده الرضيّ
عام ثمانين وتسعمائة ... من السنين قد مضت للهجرة
والحمد لله تمام النظم ... يعطر المبدا بحسن الختم

ثم رحل صاحب الترجمة بعد وفاة والده إلى القاهرة وادرك بها جماعة من كبار العلماءَ كالتقي محمد الفتوحي وغيره ودرس بالجامع الازهر وانتفعت به الطلبة وتخرجوا على يديه في علوم شتى ولم يزل ركنا للافادة حتى توفي بالقاهرة المحروسة في اوائل هذا القرن وممن اخذ عن صاحب الترجمة الشيخ سلطان المزاحي والشيخ مرعي المقدسي والشيخ منصور بن يونس البهوتي المصري والقاضي محمود الحميدي الدمشقي ابن اخت صاحب الترجمة رحمه الله تعالى .

* الشيخ محمد المرداوي

محمد بن احمد المرداوي الاصل والشهرة القاهري الشيخ الامام العالم العلامة الهمام الفقيه شيخ الحنابلة في عصره ومرجعهم كان جبلا من جبال العلم بحراً من بحور الاتقان ترجمه المؤرخ الفاضل الامين المحبي فقال شيخ الحنابلة في عصره بالقاهرة اخذ عن التقي محمد الفتوحي وعن الشيخ عبد الله الشنشوري الفرضي واخذ عنه جماعة من الافاضل منهم الشيخ مرعي المقدسي والشيخ منصور البهوتي والشيخ عثمان الفتوحي الحنبليون والشمس محمد الشوبري واخوه الشهاب احمد والشيخ سلطان المزاحي الشافعيون وكثير من اهل مصر وغيرهم وكانت وفاته بمصر في سنة ست وعشرين والف ودفن بتربة المجاورين بالقرب من السراج الهندي رحمه الله .

* القاضي نور الدين محمود الحميدي

محمود بن محمد بن عبد الحميد الشهير بالحميدي الدمشقي الصالحي الشيخ الامام العالم العامل المسند المحدث الفقيه المفنن الكامل ابو الثناء نور الدين المتبحر في العلوم الجامع بين المنطوق والمفهوم الحجة العمدة قاضي القضاة سبط شيخ الحنابلة الشرف موسى الحجاوي صاحب الاقناع ترجمه شيخ الاسلام النجم الغزي في ذيل الكواكب فقال سافر إلى مصر لطلب العلم والتجارة فاكرم مثواه خاله العلامة الشيخ يحيى الحجاوي واشتغل عنده في العلوم وقرأ عليه وعلى غيره وكان بارعاً فيها ثم رجع إلى دمشق فلازم الشيخ شمس الدين بن المنقار وانتسب اليه فسعى له في نيابة القضاء فولي بالصالحية ثم بالكبرى ثم بالباب بعد وفاة القاضي شمس الدين الرجيحي وتقدم على النواب لسنه وتصرفه مع استحضاره لمسائل القضاء حتى كان يأخذ على غيره من النواب في المذاهب الاخرى .

قال المؤلف الغزي واخبرنا شيخ الاسلام والدي السيد محمد شريف عن شيخ الاسلام والده الشمس محمد الغزي عن العلامة السيد ابراهيم عن والده محدث دمشق السيد محمد بن حمزة عن خاتمة المحدثين بدمشق بدر الدين محمد البلباني تلميذ صاحب الترجمة أنه اخذ الحديث عن شيخ الاسلام ملحق الاحفاد بالاجداد جدنا البدر الغزي وعرض عليه المقنع والفية ابن مالك من حفظه ـ

وترجمه العلامة السيد محمد امين المحبي قال ولما مات القاضي شمس الدين سبط الرجيحي نقل إلى مكانه بمحكمة الباب فتغيرت اطواره وتناول وتوسع في الدنيا وانشأ عقارات وعظم أمره وحصل له محنة ايام الحافظ احمد باشا فاخذ منه مبلغا له صورة ثم جرت له محنة اخرى في نيابة جركس محمد باشا واخذ منه مالا ايضا غير أنه تلافي خاطره ووقع في آخر الامر منافرة بينه وبين القاضي يوسف بن كريم الدين ثم مرض وطال مرضه من القهر ولما علم أنه لم يبق له رجوى بذل مالا لقاضي القضاة بدمشق المولى عبد الله بن محمود العباسي على أن يولي نيابة الباب لولده القاضي محمد فولاه يوما واحداً ثم سعى الكريمي عند القاضي بأن يولي نيابة الباب للقاضي عبد اللطيف ابن الشيخ احمد

الوفائي وأن يولي ابن الحميدي بالمحكمة الكبرى مكان القاضي عبد اللطيف ففعل ولم يتم للقاضي محمود مراده ولو لم يقبل ذلك لضاع عليه المال الذي بذله فبقي في حزنه وغيظه وقوي عليه المرض فمات مقهورا بعد أن اقعد شهورا وكانت وفاته يوم الجمعة سابع عشر جمادي الاولى سنة ثلاثين بعد الالف ودفن بمقبرة الباب الصغير انتهى واخذ عن المترجم جماعة من الائمة منهم ولده القاضي محمد والبدر محمد البلباني والشيخ عبد الباقي مفتي الحنابلة وغيرهم .

* العلامة الشيخ مرعي الكرمي

صاحب الغاية

مرعي بن يوسف بن ابي بكر بن احمد بن ابي بكر بن يوسف بن احمد الكرمي نسبة إلى طور كرم قرية من قرى نابلس ثم المقدسي نزيل مصر القاهرة شيخ الاسلام اوحد العلماء الاعلام فريد عصره وزمانه ووحيد دهره واوانه صاحب التأليف العديدة والتحريرات المفيدة العلامة بالتحقيق والفهامة بالتدقيق شرفت به البلاد المقدسة وصارت دعائم كمالاته على هام الفضائل مؤسسة العالم الرباني والهيكل الصمداني والامام الثاني في حل المعاني ورصف المباني سما قدره رتبة السماكين ورقي مجده على فرق الفرقدين كان فردا من افراد العالم علما وفضلا واطلاعا ،ويتيمة من خزائن الكون طال يدا وباعا ، بحرا تتدفق امواج قاموسه عن درر الفوائد الجسام ، وافقا تتلألأ انوار شموسه في افلاك الرقة والانسجام ، جمع من العلوم اصنافا ومن الفهوم اضعافا وفاق في الجميع بالاتفاق واضاءت بدور فضائله على سائر الافاق وانعقد عليه الاجماع من اهل الخلاف والوفاق فهو الآية الكبرى والحجة العظمى والمحجة الواضحة البيضا . ترجمه السيد محمد امين المحبي في تاريخه خلاصة الاثر في تراجم اعيان القرن الحادي عشر فقال هو احد اكابر علماء الحنابلة بمصر كان إماما فقيها محدثا ذا اطلاع واسع على نقول الفقه ودقائقه ومعرفة تامة بالعلوم المتداولة اخذ الفقه عن الشيخ محمد المرداوي وعن القاضي يحيى بن موسى الحجاوي ثم دخل مصر

وتوطنها واخذ بها بقية العلوم من حديث وتفسير عن الشيخ الامام محمد حجاوي الواعظ والمحقق احمد الغنيمي وكثير من المشايخ المصريين واجازه شيوخه وتصدر للاقراء والتدريس بجامع الازهر ثم تولى المشيخة بجامع السلطان حسن ثم اخذها عنه عصريه العلامه ابراهيم الميموني ووقع بينهما ما يقع بين الاقران والف كل منهما في الآخر رسائل وكان منهمكا في العلوم انهماكا كليا قطع زمانه بالافتاء والتدريس والتحقيق والتصنيف فسارت بتآليفه الركبان ومع كثرة اضداده واعدائه ما امكن احداً أن يطعن فيها ولا أن ينظر بعين الازدراء اليها وتآليفه رضي الله عنه كثيرة غزيرة منها كتاب غاية المنتهى في الفقه قريب من اربعين كراساً وهو متن جمع من المسائل اقصاها وادناها مشى فيه مشي المجتهدين في التصحيح والاختيار والترجيح وله كتاب دليل الطلب في الفقه نحو عشرة كراريس . دليل الطالبين لكلام النحويين . ارشاد من كان قصده اعراب لا اله إلا الله وحده . مقدمة الخائض في علم الفرائض . القول البديع في علم البديع . اقاويل الثقات في تأويل الاسماء والصفات . الآيات المحكمات والمتشابهات . قرة عين الودود بمعرفة المقصور والممدود . الفوائد الموضوعة في الاحاديث الموضوعة . بديع الانشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات . بهجة الناظرين في آيات المستدلين نحو عشرين كراساً يشتمل على العجايب والغرايب. البرهان في تفسير القرآن لم يتم . تنوير ابصار المقلدين في مناقب الائمة المجتهدين . الكواكب الدرية في مناقب ابن تيمية . الادلة الوفية بتصويب قول الفقهاء والصوفية . سلوك الطريقة في الجمع بين كلام اهل الشريعة والحقيقة . روض العارفين في تسليك المريدين . ايقاف العارفين على حكم اوقاف السلاطين . تهذيب الكلام في حكم ارض مصر والشام . تشويق الانام إلى حج بيت الله الحرام . محرك سواكن الغرام إلى حج بيت الله الحرام . قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن . ارواح الاشباح في الكلام على الارواح . فرائد الفكر في المهدي المنتظر . ارشاد ذوي الافهام لنزول عيسى عليه السلام . الروض النضر في الكلام على الخضر . تحقيق الظنون باخبار الطاعون . كتاب فيما يفعله الاطباء والداعون لدفع شر الطاعون . تلخيص اوصاف المصطفى وذكر من بعده من الخلفاء . اتحاف ذوي الالباب في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء

ويثبت وعنده ام الكتاب . احكام الاساس في قوله تعالى أن اول بيت وضع للناس . تنبيه الماهر على غير ما هو المتبادر - اي من الاحاديث الواردة في الصفات فتح المنان بتفسير آية الاستنان . الكلمات البينات في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ازهار الفلاة في آية قصر الصلاة . تحقيق الخلاف في اصحاب الاعراف . تحقيق البرهان في اثبات حقيقة الميزان . توقيف الفريقين على خلود اهل الدارين . توضيح البرهان في الفرق بين الاسلام والايمان . ارشاد ذوي العرفان لما في العمر من الزيادة والنقصان . اللفظ الموطأ في بيان الصلاة الوسطى . قلائد العقيان في قوله تعالى أن الله يأمر بالعدل والاحسان . مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب . شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور . رياض الازهار في حكم السماع والاوتار والغناء والاشعار . تحقيق الرجحان بصوم يوم الشك من رمضان . تحقيق البرهان في شان الدخان الذي بشر به الناس الآن . رفع التلبيس عمن توقف فيما كفر به ابليس . تحقيق المقالة هل الافضل في حق النبي الولاية أو النبوة أوالرسالة . الحجج البينة في ابطال اليمين مع البينة . المسائل اللطيفة في فسخ الحج إلى العمرة الشريفة . المنير في استعمال الذهب والحرير . دليل الحكام في الوصول إلى دار السلام . نزهة الناظرين في فضل الغزاة والمجاهدين . بشرى من استبصر وامر بالمعروف ونهى عن المنكر . بشرى ذوي الاحسان فيمن يقضي حوائج الاخوان الحكم الملكية والكلم الازهرية اخلاص الوداد في صدق الميعاد سلوان المصاب بفرقة الاحباب . تسكين الاشواق باخبار العشاق منية المحبين وبغية العاشقين نزهة المتفكر لطائف المعارف . المسرة والبشارة في فضل السلطنة والوزارة نزهة الناظرين في تاريخ من ولى مصر من الخلفاء والسلاطين قلائد العقيان في فضائل آل عثمان - وغير ذلك من الفتاوي والرسائل النافعة التي تداولها الناس وتلقوها بالقبول وله رسالة سماها النادرة الغريبة والواقعة العجيبة مضمونها الشكوى من الميموني والحط عليه وله ديوان شعر مشهور ومن شعره قصيدة اولها :

يا ساحر الطرف يـــامن مهجتي سحرا   كم ذا تنـــام وكم اسهـــرتني سحـــرا

لــو كنت تعلم مـا القــاه منك لمــا اتعبت يـامنيتي قـلبــا اليــك ســرا
هـذا المحب لقـد شــاعت صبـابتــه بالروح والنفس يوما في الوصال شرى

وقوله

ولئن قـلد النــاس الائـمــة أنــي لفي مـذهب الحبـر ابن حنبـل راغب
اقــلد فتــواه واعــشـق قــولــه وللنــاس فيــما يعشـقــون مـذاهب

وكانت وفاة صاحب الترجمة بمصر في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين والف انتهى ورأيت لصاحب الترجمة ايضا قوله :

انمــا الــنــاس بــلاء ومحــن وهمــوم وغــمــوم وفــتــن
وعــنــاء وضــنــاء قــربهــم وهــلاك لــيس فــيــه مـؤتمــن
حسنـوا ظـاهــرهم كي يخدعــوا لـيس في بــاطنهم شـيء حـسـن
فــاحـذرن عشــرتهم واتــركنهــا واجتنبهـم سيــما هــذا الــزمـن

* الشيخ اسحاق الخريشي

اسحاق بن محمد بن احمد الشهير بالخريشي المقدسي شيخ القدس الشريف ومفتيها وابن مفتيها الشيخ الامام العالم العامل الفاضل الهمام تقدمت ترجمة والده وولد هو ببيت المقدس ونشأ بها وترجمه المؤرخ الفاضل المحبي فقال كان عالماً عاملا اخذ من والده وام بالمسجد الاقصى وكان اليه المنتهى في علم القراءات إلى العشر حسن الصوت والاداء لا يمل من سماعه طارحاً للتكلف مشتغلا دائما بقراءة كلام الله تعالى ووالده محمد صاحب المؤلفات العديدة مشهور وتوفي صاحب الترجمة في سنة خمس وثلاثين والف رحمه الله تعالى .

* الشهاب احمد أبو الوفا بن مفلح

احمد بن أبي الوفا علي بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المفلحي الصالحي ثم الدمشقي شهاب الدين المكنى بابي الوفاء ابن قاضي القضاة علاء الدين ابي الوفاء ابن قاضي القضاة برهان

الدين ابن قاضي القضاة اكمل الدين ابن قاضي القضاة شرف الدين ابن قاضي القضاة شمس الدين ابن الامام زين الدين ابي المفاخر مفلح المقدسي الاصل الامام العالم العلامة النحرير المحقق الكبير الفقيه المحدث الورع الزاهد الثبت الخير كان احد العلماء بالشام الملازمين على تعليم العلم والفتيا وكان له المتانة الكاملة في الفقه والعربية والفرائض والحساب والتاريخ ولاهل دمشق فيه اعتقاد عظيم وهو محله واهله وكان متجنبا غالب الناس وله مداومة على تلاوة القرآن والعبادة اخذ عن الجلة من مشايخ عصره منهم جدنا العلامة شيخ الاسلام البدر محمد الغزي العامري والعلامة ابو الفدا اسماعيل بن ابراهيم النابلسي الشافعي واخذ الفقه عن الفقيه الكبير الشرف موسى بن احمد الحجاوي صاحب الاقناع واخذ عن الامام المحدث الكبير الشمس محمد بن طولون الصالحي وبرع في انواع العلوم ودرس بعدة مدارس منها دار الحديث بصالحيه دمشق بالقرب من المدرسة الاتابكية وكان له بقعة تدريس بالجامع الاموي وعرض عليه قضاء الحنابلة بمحكمة الباب لما مات القاضي محمد سبط الرجيحي في زمن قاضي القضاة المولى مصطفى بن حسين بن المولى سنان صاحب حاشية التفسير فامتنع وبالغ القاضي ومن كان عنده من كبار العلماء في طلبه فلم ينخدع ولم يل القضاء واعتذر بثقل السمع وأنه لا يسمع ما يقوله المتداعيان بسهولة وذلك يقتضي صعوبة فصل الاحكام ولم يزل يتلطف بالقاضي حتى عفا عنه وكانت وفاته في جمادي الاخرة سنة ثمان وثلاثين والف . هكذا ترجمه الفاضل المحبي وذكر وفاته ـ قال المؤلف الغزي ـ ورأيت بخط تلميذه العلامة عبد الباقي مفتي السادة الحنابلة ما نصه شيخنا الشيخ شهاب الدين احمد الوفائي الحنبلي المفلحي سكن الصالحية اولا ثم مدينة دمشق اجمع الناس على جلالته ودينه بل وعَلَى ولايته توفي سنة خمس وثلاثين والف ودفن في تربة الحنابلة بمرج الدحداح خارج باب الفراديس واخبرني من اثق به يوم مات أنه عمر مائة سنة إلا سنة ادرك الشيخ موسى صاحب الاقناع وقرأ عليه وكان ملازما على التدريس في جامع بني اميه في كل العلوم الشرعية وآلاتها اعرف الناس في الفرائض والعربية وكان زاهدا متقللا في الدنيا لا يعرف تصنعا لا في لبسه ولا في عمته ولا في شيء من حركاته وسكناته وكان لا يستطيع أحداً إذا صافحه بيده أن يرفعها ليقبلها لقوة اعضائه

ولامتناعه من ذلك مرجع اهل الشام ومعتقدهم انتهى بحروفه - وترجمه عصريه البدر حسن البوريني في تاريخه بنحو ما ذكر واثنى عليه كثيراً .

قال المؤلف الغزي ورأيت بخط حفيد عم صاحب الترجمة الفاضل المسند القاضي اكمل بن مفلح ما صورته انشدني من لفظه لنفسه ابن العم ابو الوفا احمد بن ابي الوفا بن مفلح :

شبيهة بدر التم بالله انجزى ... وفاء لموعود له الضنك والبلوى
لقد ضاق ذرعا بالبعاد ومن يكن ... ولوها بليلى لا تليق به الشكوى
رعى الله ايام الوصال وعطفها ... عليّ فما احلى ثناها وما اشهى

ومما انشده لنفسه جواب عن لغز في سوسنه :

يا فاضلا فاق الانام كلهم ... تركتني في حيرة وفي وله
ابرزت في نظم القريض عجبا ... انعم به وقد كفيت اوله

انتهى .واصيب صاحب الترجمة بولده القاضي عبد اللطيف المفلحي توفي في حياته (على حساب المحبي) وكان ولده هذا شيخا فاضلا جليلا عالما كاملا نبيلا ترجمه المحبي في خلاصته فقال كان فقيها مشتغلا مشهور السمعة جريا في فصل الامور اخذ عن والده ورحل إلى مصر في سنة ١٠٠٥ واخذ بها الحديث عن النور الزيادي وتفقه بالشيخ يحيى بن الشرف موسى الحجاوي وبالشيخ الامام عبد الرحمن بن يوسف البهوتي واجازاه بالفتوى والتدريس واستفاد وافاد ثم رجع إلى دمشق سنة ١٠١٧ وولي قضاء الحنابلة بالمحكمة الكبرى اولا ثم صار قاضي قضاة الحنابلة بمحكمة الباب وتوفي في سادس عشر شعبان سنة ست وثلاثين والف انتهى .

وممن اخذ عن صاحب الترجمة العلامة المسند الاثري الشيخ تقي الدين عبد الباقي مفتي الحنابلة بدمشق والشيخ ضياء الدين عبد الغني النابلسي الدمشقي جد الاستاذ عبد الغني النابلسي قدس الله سره والشيخ عماد الدين بن عبد الرحمن العمادي مفتي الحنفية بدمشق والشمس محمد البلباني والشيخ

منصور بن علي المصري الفرضي نزيل صالحية دمشق رحمه الله رحمة واسعة آمين .

* المسند عبد الرحمن البهوتي

عبد الرحمن بن يوسف بن علي الشيخ زين الدين ابن القاضي جمال الدين ابن الشيخ نور الدين البهوتي المصري الشيخ الامام العالم العلامة المسند الاثري البركة الثقة العمدة الهمام الفقيه المتضلع من العلوم والفضائل خاتمة المعمرين ولد بمصر ونشأ بها وقرأ لكتب الستة وغيرها من كتب الحديث وروى المسلسل بالاولية عن الجمال يوسف ابن شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري واخذ علوم الحديث عن الشمس الشامي صاحب السيرة وتلميذ السيوطي ومن مشايخ صاحب الترجمة في الفقه والده وجده والشيخ تقي الدين محمد الفتوحي صاحب منتهى الارادات واخوه عبد الرحمن ابنا شيخ الاسلام الشهاب احمد بن النجار الفتوحي والشيخ شهاب الدين البهوتي وغيرهم وكان صاحب الترجمة بحراً من بحور العلم وركنا من اركان الفضل عالما بالمذاهب الاربعة وله شيوخ معلومون في كل منها وقد اخذ عنه جمع من الائمة الافاضل منهم الشيخ منصور البهوتي المصري والشيخ عبد الباقي مفتي الحنابلة الدمشقي وكان صاحب الترجمة في سنة اربعين والف موجوداً في الاحياء رحمه الله هكذا ترجمه المحبي في تاريخه . وفي ثبت الشيخ عبد الباقي المشار اليه ما نصه ومن جملة مشايخي الشيخ عبد الرحمن البهوتي الحنبلي وعاش نحوا من مائة وثلاثين سنة على ما هو مشهور واخذ عنه كثيرون منهم الشيخ احمد المقري المالكي وكتب لي خطه بعموم الاجازة سنة اثنين وثلاثين والف ولكنه لم يكن في الجملة اعلى سنداً من غيره انتهى .

* العلامة الشيخ منصور البهوتي

منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن احمد بن علي بن ادريس الشهير ببهوتي المصري الشيخ الامام شيخ الاسلام كان إماماً هماما علامة في سائر العلوم فقيها متبحراً اصوليا مفسراً جبلا من جبال العلم وطوداً من اطواد

الحكمة وبحراً من بحور الفضائل له اليد الطولى في الفقه والفرائض وغيرهما اخذ عن جماعة من الاعيان كالشيخ يحيى بن الشرف موسى الحجاوي الدمشقي والشيخ عبد الله الدنوشري الشافعي والجمال عبد القادر الدنوشري الحنبلي والنور على الحلبي والشهاب احمد الوارثي الصديقي . ترجمه الامين المحبي في تاريخه فقال شيخ الحنابلة بمصر وخاتمة علمائهم بها الذائع الصيت البالغ الشهرة كان عالماً عاملا ورعاً متبحراً في العلوم الدينية صارفا اوقاته في تحرير المسائل الفقهية ورحل الناس اليه من الآفاق لاخذ مذهب الامام احمد رضي الله عنه فإنه انفرد في عصره بالفقه واخذ عن اكثر المتأخرين من الاصحاب الحنابلة منهم الجمال يوسف البهوتي والشيخ محمد البهوتي ومحمد بن ابي السرور البهوتي وابراهيم بن ابي بكر الصالحي وغيرهم ومن مؤلفاته شرح الاقناع للمشرف موسى الحجاوي في ثلاثة اجزاء ضخام وحاشية على الاقناع المذكور وشرح المنتهى لتقي الدين الفتوحي في ثلاثة اجزاء ايضا وحاشية على المنتهى المذكور وشرح زاد المستقنع للحجاوي وشرح المفردات للشيخ محمد بن عبد الهادي المقدسي وكان ممن انتهى اليه التدريس والفتوى وكان سخيا له مكرام دارة . وكان في كل ليلة جمعة يجعل ضيافة ويدعو جماعته من المقادسة وإذا مرض منهم احد عاده واخذه إلى بيته ومرضه إلى أن يشفى وكانت الناس تأتيه بالصدقات فيفرقها على طلبته بالمجلس ولا يأخذ منها شيئا وكانت وفاته ضحى يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الثاني سنة احدى وخمسين والف بمصر القاهرة ودفن بتربة المجاورين انتهى .

قال المؤلف الغزي وترجمه شيخنا الشمس محمد السفاريني رحمه الله وقال في ترجمته هو احد اعلام المذهب المتأخرين كان كثير العبادة غزير الافادة والاستفادة رحل اليه الحنابلة من الديار الشامية والنواحي النجدية والاراضي المقدسية والضواحي البعلية وتمثلوا بين يديه وضربت الابل اباطها اليه وعقدت عليه الخناصر . وقال من حظي بنظره هل من مفاخر فاخذ عنه الشيخ عبد الباقي الدمشقي والشيخ محمد الخلوتي والشيخ ياسين اللبدي والشيخ عبد الحق اللبدي والشيخ يوسف الكرمي في آخرين ومن مؤلفاته شرح الاقناع والمنتهى

والمفردات وزاد المستقنع وهو احسن شروحه وله ايضا حاشية على الاقناع والمنتهى وكتاب لطيف سماه عمدة الطالب وكان سخيا جواداً له مكارم دارة وبشاشة سارة ـ ثم ذكر وفاته وقال ولم اعلم تاريخ مولده حتى الآن .

« قال الغزي » قلت ورأيت في حاشية تلميذه وابن اخته العلامة الخلوتي أنه كان مولد صاحب الترجمة سنة الف من الهجرة كما اخبره بذلك فكان عمره احدى وخمسين سنة رحمه الله رحمة واسعة .

(يقول المختصر) وقد عم الانتفاع بمؤلفات صاحب الترجمة فلم تزل تتداولها الايدي ويقرأها اهل المذهب وغيرهم إلى يومنا هذا حتى أنه في سنة **١٣٠٥** طبع شرح زاد المستنقع بدمشق ثم في سنة **١٣٢٠** طبع شرح الاقناع وعلى هامشة شرح المنتهى بمصر ووزع هذا على طلبة العلم من الحنابلة مجانا ولم يطبع من فقه الحنابلة قبل أو بعد كتب المترجم المذكورة سوى شرح التغلبي على دليل الطالب للشيخ مرعي طبع في مصر قديما وكتاب المقنع للشيخ الموفق بتعليقات عليه مجهولة طبع في مصر حديثا جزى الله الساعين بنشر كتب الحنابلة خيراً كثيراً آمين .

* القاضي محمد بن طريف

محمد بن محمد المعروف بابن طريف الدمشقي الصالحي قاضي المحكمة العونية بدمشق ترجمه الامين المحبي فقال كان من الفضلاء والاخيار الاتقياء عفيف النفس قانعا من الدنيا باليسير متجملا في كل اموره تولى نيابة القضاء بمحكمة قناة العوني مدة تزيد على اربعين سنة ولم ينسب اليه مكروه قرأت بخط الشيخ عبد الحق المرزناتي أنه اخبره بأن مولده في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وتوفي نهار الخميس تاسع شوال سنة سبع وخمسين والف وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن بالروضة من السفح القاسيوني رحمه الله .

* الشيخ ياسين اللبدي

ياسين بن علي بن احمد بن احمد بن محمد اللبدي الشيخ الفقيه الفاضل

رحل إلى مصر لطلب العلم الشريف في سنة ١٠٤٣ ومكث إلى سنة ١٠٥١ واخذ الفقه عن الشيخ الامام منصور البهوتي واخذ الحديث والنحو عنه ايضا وقرأ على الشيخ عامر الشيراوي شرح الفية العراقي للقاضي زكريا واجازه بها وبما تجوز له روايته وكان يفتي على مذهبه في بلاد نابلس وكان دينا صالحا تقيا حافظا لكتاب الله تعالى وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين والف تقريبا رحمه الله وسائر المسلمين آمين .

* الشيخ ابو الصفا الاسطواني

ابو الصفا بن محمود بن ابي الصفا الشهير كسلفه بالاسطواني الدمشقي ترجمه الامين المحبي في تاريخه فقال هو جدي لامي ولد بدمشق ونشأ بها وكان حنبليا على مذهب اسلافه وله مشاركة جيدة في فقه مذهبهم وغيره وقرأ في آخر امره فقه الحنفية على العلامة رمضان بن عبد الحق العكاري وكان من جملة الرؤساء وفضلاءُ الكتاب ولي خدما كثيرة من كتابات الخزينة والاوقاف وكان كاتبا بليغاً كامل العقل حسن الرأي ميمون النقيبة ورزق دنيا طائلة واسعة وكان كثير التنعم وافر العزة محفوظا في الدنيا وبلغ من العمر كثيراً وهو في نشاط الشبان وبالجملة فإنه كان ممن توفرت له الدواعي ونال من الايام حظه وكان مع ذلك سمح الكف دائم البشر وكانت صدقاته على الفقراء دارة وخيراته واصلة وانتفع به جماعة ومنه اثروا وبه استفادوا والحاصل أن كان من محاسن دهره واكارم عصره وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ستين بعد الالف ودفن بمقبرة باب الفراديس في تربة الغرباء رحمه الله تعالى برحمته انتهى .

(يقول المختصر محمد جميل الشطي) هذا آخر الحنابلة من بني الاسطواني الذين عرفوا من اوائل القرن العاشر وهو كما ترى اول الحنفية منهم وقد تركوا مذهبهم الحنبلي لاسباب اجتماعية سامحهم الله غير أنهم لم يتركوا العلم ففضلهم بين الانام مشهور وذكرهم على مدى الايام مأثور .

* الشيخ عثمان الفتوحي

عثمان بن احمد بن تقي الدين محمد بن شهاب الدين احمد بن عبد

العزيز علي بن ابراهيم بن رشد الفتوحي القاهري الشهير بابن النجار احد اجلاء علماء الحنابلة بمصر كان قاضيا بالمحكمة الكبرى بمصر فاضلا جليلا ذا وجاهة ومهابة عند عامة الناس وخاصتهم حسن السمت والسيرة والخلق قليل الكلام له في الفقه مهارة كلية وأحاطة بالعلوم العقلية والنقلية ولد بمصر وبها نشأ واخذ الفقه عن والده وعمه الجمال يوسف وعن الامام محمد المرداوي الشامي وعبد الرحمن البهوتي واخذ العلوم العقلية عن كثيرين كالعلامة الشهاب ابراهيم اللقاني ومن عاصره واخذ عنه جماعة كثيرون كولده القاضي محمد والقاضي محمد الحواوشي وعبد الله بن احمد المقدسي والف المؤلفات النافعة كالحاشية الجليلة على المنتهى في الفقه وكانت وفاته بمصر في شهور ربيع الاول سنة اربع وستين والف دفن بتربة المجاورين تربة ابيه وجده رحمهم الله تعالى .

* الشيخ عبد الحق المرزناتي

عبد الحق بن محمد بن محمد بن احمد بن احمد بن عمر بن اسماعيل بن احمد بن الفرد الشيخ محيي الدين الادهمي الدمشقي الصالحي الصوفي القادري المعروف بالمرزناتي ويتصل نسبه بسلطان الاولياءِ ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه وكان صاحب الترجمة كوالده من مشاهير الصوفية بالشام له الوقار والهيبة وعنده المام بمعارف كثيرة وكان مع ذلك اديبا بارعاً حسن المحاضرة وله اطلاع كثير على الاشعار والنوادر ترجمه المحبي وقال : ورأيت بخطه مجموعا فيه كل معنى نادر وحكاية مستلذة وكان رحل إلى الروم في سنة ١٠٢٨ ونال بعض جهات في الشام ثم قدم دمشق واقام في داره بالصالحية وكان مخالطا للادباء وله كرم وايثار لا يزال محله غاصا باهل الادب والمعرفة وكان يجري بينهم وبينه محاورات وكان ينظم الشعر وشعره مستحسن فمن مشهور ماله قوله وكتب به إلى فتح الله بن النحاس الحلبي الشاعر المشهور ويستدعيه إلى محله :

أن اغلق الاعداء ابوابهم عنى ولم يصغوا إلى نصحي
وزرتني يوما ولو ساعة في الدهر تبغي بينهم نجحى

علمت أن الحق من لطفه قد خصني بالنصر والفتح
لا زالت في عز مدى الدهر ما غردت الاطيار في الصبح

فراجعه الفتح المذكور بقوله :

مولاي يا من خصه ربه بين الورى بالنصر والفتح
في الظهر والعصر إلى بابكم اسعى وفي المغرب والصبح
وكيف لا اسعى إلى باب من في وجهه داع إلى النجح
لا زلت من قدح العدا سالما ولا خلا زندك من قدح

ولصاحبه الترجمة ايضا قوله :

أذا اجتمعت في المرء سبع خصائل تدانت له الدنيا يقيناً بلا شك
حياء وعلم وانقياد وعفة ولطف واحسان ومعرفة التزكي

وقرأت بخطه أن ولادته كانت في اول ساعة من نهار الخميس ثامن ذي الحجة سنة احدى وتسعين وتسعمائة وتوفي ليلة الثلاثاء اربع عشر جمادي الاولى سنة سبعين والف وصلى عليه بالجامع المظفري ودفن بروضة السفح القاسيوني والمرزناتي نسبة إلى جده الشيخ محيي الدين المرزناتي المقدم ذكره واصله المرزبان وهو بالفراسية السلطان انتهى .

* القاضي نعمان الدمشقي

نعمان بن احمد الدمشقي قاضي قضاة الحنابلة بمحكمة الباب بدمشق كان من فضلاء الحنابلة ووجهائهم تفقه على جماعة ولزم من أول عمره هو وأخوه الشيخ عبد السلام اديب الزمان احمد بن شاهين وتخرجا عليه وانتفعا به علما وجاها وولي القاضي نعمان صاحب الترجمة النيابات بوسيلته والتقرب اليه إلى أن استقر آخراً بالباب وكان امثل القضاة في عصره وجيهاً مهابا نقي العرض عما يدنس ملازما خويصة نفسه ودرس بالمدرسة الحجازية وكان له بها خلوة يقيم بها اكثر اوقاته وكانت وفاته في سنة احدى وسبعين والف انتهى من تاريخ المحبي .

* المسند الشهير عبد الباقي الحنبلي مفتي الحنابلة بدمشق

عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن ابراهيم بن عمر بن محمد البعلي المولد الازهري الطلب الدمشقي المنشأ والوفاة الامام تقي الدين مفتي السادة الحنابلة بدمشق يعد الشهاب المفلحي شيخ الاسلام اوحد العلماء بقية السلف عمدة الخلف العلامة المحدث الفقيه المقري صاحب الفنون وغيث الافادة الهتون المبرز في جميع العلوم الذي يهتدي به في اراضي الفضائل كما يهتدي بالنجوم اشع الدواوين تحريراً واوسع الدروس تقريرا فهو وحيد دهره وفريد عصره وسيد شامه ومصره حاز فضلا وافضالا ورقي رتبة عزت منالا بفكر ثاقب وذهن متوقد كتوقد الكواكب وعلم عزيز غزير واتقان كبير كثير ولد هذا الهمام في بعلبك واشتهر بابن فقيه فصة وهي قرية ببعلبك من جهة دمشق كان احد اجداده يخطب بها في كل جمعة واجداده كلهم حنابلة قال رحمه الله في الثبت الذي جمعه وتعب عليه وسماه رياض الجنة في آثار اهل السنة وجدت بخط والدي اني ولدت ليلة السبت ثامن عشر ربيع الثاني سنة خمس والف وحفظت القرآن على والدي وتولى قراءتي بنفسه وتيتمت بعد ذلك فشرعت بالاشتغال في طلب العلم فاخذت الفقه عن القاضي محمود بن عبد الحميد سمط الشيخ موسى الحجاوي وعن الشهاب احمد الوفائي المفلحي ورحلت إلى مصر سنة ١٠٢٩ فاخذت الفقه عن الشيخ منصور البهوتي الحنبلي والشيخ مرعي الكرمي والشيخ عبد القادر الدنوشري والشيخ يوسف الفتوحي واخذت القراءات عن الشيخ عبد الرحمن اليماني والحديث عن الشيخ ابراهيم اللقاني والشيخ احمد المقري المغربي المالكي والفرائض عن الشيخ محمد الشمريسي وعن الامام زين العابدين بن ابي درى المالكي وحضرت في باقي العلوم على كثير من مشايخ الجامع الازهر ثم عدت إلى دمشق سنة اثنين وثلاثين والف باجازات الاشياخ بالفنون المزبورة وغيرها وبالافناء والتدريس فدرست في جامع بني امية وقرأت بعد ذلك في الشام عَلَى شيخ الاسلام الشيخ عمر القاري في النحو المعاني والحديث والاصول وكتب لي اجازة وحججت سنة ١٠٣٦ فاخذت عن جماعة من اهل مكة من اجلهم مولانا الشيخ محمد بن علان الصديقي واجازني

واخذت من اهل الحرم المدني عن جماعة من اجلهم الشيخ عبد الرحمن الخياري فقد اجازني ولله الحمد اهل مكة والمدينة ومصر ودمشق وبيت المقدس واعلى أسانيدي في جميع مرويات الحافظ بن حجر وفي جميع كتب الحديث عن الشيخ حجازي الواعظ عن ابن اركماس عن الحافظ العسقلاني انتهى . وحضر صاحب الترجمة دروس الحديث تحت قبة النسر من الجامع الاموي عند الشمس الميداني ثم درس الحافظ شيخ الاسلام النجم الغزي ودروس التفسير عند الشيخ عبد الرحمن العمادي المفتي واجاز له من مصر غير من تقدم ذكرهم وكلهم كتبوا له الاجازات وعنونوه فيها بالشيخ الامام العلامة النحرير الفهامة إلى غير ذلك من الاوصاف وقد تصدر للاقراءَ بالجامع الاموي في سنة احدى واربعين والف بكرة النهار وبين العشائين فقرأ الجامع الصغير في الحديث مرتين وتفسير الجلالين مرتين وقرأ صحيح البخاري بتمامه وصحيح مسلم والشفاء والمواهب والترغيب والترهيب والتذكرة للقرطبي وشرح البرأة والمنفرجة والشمائل والاحياء جميع ذلك بطرفيه ولازم ذلك ملازمة كلية بمحراب الحنابلة اولا ثم بمحراب الشافعية ولم ينفصل عن ذلك شتاء ولا صيفا ولا ليلة عيد حتى ليلة وفاة زوجته وحتى ليلة عرس ولديه وكان فيه نفع عظيم وله خلوة في المدرسة البدرأية معروفة به ودرس بالمدرسة العادلية الصغرى وصار خطيبا بجامع منجك في محلة مسجد الاقصاب واخذ عنه خلق كثير اجلهم الاستاذ الكبير برهان الدين ابراهيم الكوراني نزيل المدينة المنورة والاستاذ العارف الشيخ عبد الغني النابلسي وهو ابوه من الرضاع والسيد العالم محمد بن عبد الرسول البرزنجي المدني وولد صاحب الترجمة محدث دمشق الشيخ محمد ابو المواهب والشيخ مصطفى بن سوار شيخ المحيا بدمشق والشيخ رمضان بن موسى العطيفي والشيخ عبد الحي العكري وغيرهم وله مؤلفات منها شرح على البخاري لم يكمله وكان شيخ القراء بدمشق ونظم الشعر إلا أن شعره شعر الفقهاء ؟ وبالجملة ففي ذكر ما اشتمل عليه من العلوم والاوصاف الحميدة ما يغني عن الشعر واشباهه وكانت وفاته ليلة الثلاثاء سابع عشري ذي الحجة سنة احدى وسبعين والف ودفن بتربة الغربا من مقبرة الفراديس رحمه الله تعالى .

* المسند شمس الدين محمد البلباني

محمد بن بدر الدين بن عبد القادر بن محمد البلباني البعلي ثم الدمشقي الصالحي الخزرجي الشيخ العلامة المحقق الفهامة الورع الزاهد العالم العامل القدوة الحجة خاتمة المسندين بقية السلف الصالحين شيخ الاسلام ابو عبد الله شمس الدين احد الائمة الزهاد وأوحد العلماء الافراد ولد بدمشق سنة ست والف ظنا كما قاله وكان من كبار اصحاب الشهاب احمد ابي الوفا الوفائي في الفقه والحديث ثم زاد عليه في معرفة فقه المذاهب زيادة على مذهبه فكان يقرىء في المذاهب الاربعة وتفقه ايضا على القاضي محمود الحميدي وسمع ببعلبك وبدمشق على الشهاب احمد العيثاوي الكبير والشمس محمد الميداني وافتى مدة عمره وانتهت اليه رئاسة العلم بالصالحية بعد الشيخ علي القبردي وكان عالما عاملا ورعاً زاهداً فقيها محدثا عابداً معمراً قطع اوقاته في العبادة والعلم والكتابة والدرس حتى مكن الله تعالى منزلته من القلوب واحبه الخاص والعام وكان ربانيا متألها متواضعا مخفوض الجناح حسن الخلق والخلق والصحبة حلو العبارة كثير التحري في أمر الدين والدنيا منقطعا إلى الله تعالى وكان كثيراً ما يورد كلام الحافظ ابي الحسن علي بن احمد الزيدي ويستحسنه وهو قوله اجعلوا النوافل كالفرائض والمعاصي كالكفر والشهوات كالسم ومخالطة الناس كالنار والغذاء كالدواء - (قال المؤلف الغزي) وقد عقد هذه المقالة جدي العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الغزي بقوله :

اجعل النفل كالفروض وقرب　　　الناس كالنار تنف هما وغما
واجعل الاكل كالدوا والمعاصي　　　مثل كفر وشهوة النفس سما

وكان صاحب الترجمة في احواله مستقيما على نسق واحد واوقاته مقسومة إلى اقسام اما صلاة أو قراءة قرآن أو كتابة اقراء وانتفع به خلق واخذ عنه جمع من اعيان العلماءُ منهم الامام المحقق محمد بن محمد المغربي والوزير الكبير مصطفى باشا بن محمد باشا الكوبري والشيخ ابو المواهب الحنبلي والشيخ عبد القادر بن عبد الهادي العمري وابو الفلاح عبد الحي العكري الصالحي والامين

المحبي والسيد سعدي ابن السيد عبد الرحمن بن حمزه الحسيني والشيخ ابراهيم الخياري المدني ـ وله من التآليف النافعة مختصر في الفقه صغير الحجم كثير الفائدة ومختصر في التجويـد مشهور بالرسالة البلبانية وغير ذلك وله محاسن ولطائف وولي خطابة الجامع المظفري المعروف بجامع الحنابلة ـ وبالجملة فقد كان بقية السلف وبركة الخلف وكانت وفاته ليلة الخميس لتسع خلت من رجب سنة ثلاث وثمايانين والف وصلى عليه بالجامع المظفري المذكور ولده الفاضل الشيخ عبد الرحمن في جمع عظيم ودفن بسفح جبل قاسيون في الطرف الشرقي رحمه الله رحمة واسعة .

* الشيخ محمد الخلوتي

محمد بن احمد بن علي البهوتي الشهير بالخلوتي المصري القاهري ابن اخت العلامة منصور البهوتي العالم العلم الفقيه النحرير امام المنقول والمعقول مخرج الفروع على الاصول المحقق المدقق المفتي والمدرس بمصر القاهرة ولد بمصر ونشأ بها واخذ الفقه عن العلامة عبد الرحمن البهوتي تلميذ محمد الشامي صاحب السيرة ولازم خاله شارح الاقناع والمنتهي ومحشيهما المقدم ذكره واخذ العلوم العقلية عن الشهاب الغنيمي وعليه تخرج وانتفع واختص بعده بالعلامة نور الدين على الشبراملسي ولازمه في دروسه في كثير من العلوم فكان لا يفارقه في العلوم النظرية وكان يجري بينهما في الدرس من المحاورات والنكات الدقيقة مالا يعرفه احد من الحاضرين إلا من كان من اكابر المحققين وكان الشبراملسي يجله ويثني عليه ويعظمه ويحترمه ولا يخاطبه الا بغاية التعظيم لما انطوى عليه من الفضل ولكونه رفيقه في الطلب ولم يزل ملازما له حتى مات وكتب كثيراً من التحريرات منها تحريراته على الاقناع وعلى المنتهى جردت بعد موته من هوامش النسختين فبلغت حاشية الاقناع اثني عشر كراسا وحاشية المنتهى أربعين كراسا وله حاشية على شرح العقائد للنسفية للسعد جردها من خط شيخه الشهاب احمد الغنيمي فرتبها وله شعر لطيف منه قوله :

كـأن الـدهـر في خفض الاعـالي　　وفي رفـع الاسـافـل والـلئـام

فقيه عنده الاخبار صحت   بتفضيل السجود على القيام

واخذ عن صاحب الترجمة جماعة من الفضلاءِ منهم الشيخ الامام ابو المواهب الحنبلي وترجمه في مشيخته ومنهم الشيخ اسماعيل والشيخ ابراهيم الجينينيان والشيخ عيسى الكناني الصالحي والشيخ تاج الدين بن احمد الشهير بالدهان المكي وغيرهم من اهل مصر والشام وكانت وفاته بمصر ليلة الجمعة تاسع عشر ذي الحجة الحرام سنة ثمان وثمانين والف رحمه الله تعالى .

* المفنن الشيخ عبد الحي العكري

صاحب شذرات الذهب

عبد الحي بن احمد بن محمد المعروف بابن العماد ابو الفلاح العكري بضم العين الدمشقي الصالحي الشيخ العالم الهمام المصنف الاديب المفنن الطرفة الاخباري العجيب الشأن في المذاكرة والاستحضار والتمتع بالخزائن العلمية وتقييد الشوارد من كل فن وكان من أعرف الناس بالفنون الكثيرة واغزرهم احاطة بالآثار واجودهم مساجلة واقدرهم على الكتابة والتحرير له من التصانيف شرحه على غاية المنتهى في الفقه للشيخ مرعي حرره تحريراً انيقا (يقول المختصر وصل فيه إلى باب الوكالة فقط فيا للاسف) وله التاريخ المشهور الذي سماه شذرات الذهب في اخبار من ذهب ابتدأ فيه من الهجرة إلى سنة الف ومنها وذكر فيه ما وقع من الحوادث المشهورة وتراجم الاعوان من العلماء والملوك وغيرهم وجميع ذلك على سبيل الاختصار في مجلدين وله غير ذلك من الرسائل والتحريرات وخرج لنفسه ثبتا لمشايخه ومروياته ـ ولد بدمشق نهار الاربعاء ثامن رجب سنة اثنين وثلاثين والف وبها نشأ وقرأ القرآن العظيم وطلب العلوم مشمراً عن ساق الاجتهاد فاخذ عن اعلام الاشياخ بدمشق من اجلهم الاستاذ الكبير الشيخ ايوب الخلوتي وتلقى الفقه قراءة واخذاً عن الشيخ تقي الدين عبد الباقي مفتي الحنابلة بدمشق وعن الامام شمس الدين البلباني الصالحي المقدم ذكرهما واجازوه ثم رحل إلى القاهرة واقام بها مدة طويلة للاخذ عن علمائها فاخذ بها

عن الشيخ سلطان المزاحي والنور على الشبراملسي والامام شمس الدين محمد البابلي والشهاب احمد القليوبي وغيرهم ثم رجع إلى دمشق وهو فضل ولزم الافادة والتدريس وانتفع به كثير من ابناء عصره وكان لا يمل ولا يفتر من المذاكرة والاشتغال وكتب الكثير بخطه الحسن المضبوط وكان خطه حلو الاسلوب متناسبا قال تلميذه المحبي في تاريخه وكان مع كثرة امتزاجه بالادب وارباب مائل الطبع إلى نظم الشعر إلا أنه لم يتفق له نظم شيء فيما علمته منه ثم اخبرني بعض الاخوان أنه ذكر له أنه رأى في المنام كأنه ينشد هذين البيتين قال واظن أنهما له وهما:

كنت في لجة المعاصي غريقا ... لم تصلني يد تروم خلاصي
انقذتني يد العناية منها ... بعد ظني أن لات حين مناص

وكنت في عنفوان عمري تلمذت له واخذت عنه وكنت ارى لقيه فائدة اكتسبها وجملة فخر لا اتعداها فلزمته حتى قرأت عليه الصرف والحساب وكان يتحفني بفوائد جليلة ويلقيها على وحباني الدهر مدة بمجالسته فلم يزل يتردد إليَّ تردد الآسي إلى المريض حتى قدر الله تعالى لي الرحلة عن وطني إلى ديار الروم وطالت مدة غيبتي وأنا اشوق اليه من كل شيق حتى ورد عليَّ خبر موته وأنا بها فتجددت لوعتي اسفا على ماضي عهوده وحزنا على فقد فضائله وآدابه وكان قد حج فمات بمكة المشرفة وكانت وفاته سادس عشر ذي الحجة الحرام سنة تسع وثمانين والف ودفن بالمعلا وكان عمره ثمانا وخمسين سنة انتهى كلام المحبي واخذ عن صاحب الترجمة الشيخ عثمان بن احمد بن عثمان النجدي والمؤرخ الشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي المكي رحمه الله .

* الشيخ شهاب الدين احمد الكرمي

احمد بن يحيى بن يوسف بن ابي بكر بن احمد بن ابي بكر بن يوسف بن احمد الكرمي ثم المقدسي الشيخ الفاضل العالم النبيل الفقيه شهاب الدين أبو العباس قال المحبي في ترجمته كان من العلماء العاملين والاولياء الزاهدين ولد بيت المقدس في سنة الف من الهجرة وقرأ القرآن بطور كرم واخذ الطريق عن

العارف بالله محمد العلمي ورحل إلى القاهرة في سنة ١٠٢٦ فأخذ بها الفقه وغيره عن عمه الشيخ مرعي الكرمي وعن الشيخ منصور البهوتي وعن الشيخ يوسف بن محمد الفتوحي واخذ النحو عن محمد الحموي والفرائض والحساب عن الشيخ عبد المنعم الشربوني والحديث عن الامام الشيخ ابراهيم اللقاني والامام الشيخ علي الاجهوري وكثيرين وكان ملازما مكانه المعروف بالجامع الازهر مشتغلا بالعلوم الدينية لا يتردد إلى احد من ارباب الدول قانعا باليسير من الرزق متقيداً بصلاة الجماعة في الصف الاول في الاوقات الخمسة بالازهر قليل الكلام حسن السيرة جامعا لصفات الكمال ليس فيه شيءُ يشينه في آخرته ودنياه حكي عنه ولده الشيخ عبد الله أنه رأى الحق سبحانه وتعالى ثلاث مرات وفي احداها رأى الملائكة ذاهبين به إلى النار فإذا بمناد من قبل الحق سبحانه ليس من اهلها اذهبوا به إلى الجنة فقام فرأى نفسه في الجامع الازهر وكانت وفاته ليلة رابع عشر صفر الخير سنة احدى وتسعين والف ودفن بتربة المجاورين بقرب عمه الشيخ مرعي رحمه الله تعالى .

* الشيخ ابراهيم الذنابي العوفي

ابراهيم بن ابي بكر بن اسماعيل الذنابي العوفي نسبة إلى سيدنا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الدمشقي الصالحي الاصل المصري المولد والوفاة كان من اعيان الافاضل له اليد الطولى في الفرائض والحساب مع التبحر في الفقه وغيره من العلوم الدينية ولد بمصر ونشأ بها واخذ الفقه عن العلامة منصور البهوتي والحديث عن جمع من شيوخ الازهر واجازه غالب شيوخه والف مؤلفات نافعة منها شرح على منتهى الارادات في الفقه في مجلدات ومناسك الحج في مجلدين ووسائل كثيرة في الفرائض والحساب وكان لطيف المذاكرة حسن المحاضرة قوي الفكرة واسع العقل وكان فيه رياسة وحشمة وكان حسن الخلق والاخلاق مع الكلام المفرط وكان يرجع اليه في المشكلات الدنيوية لكثرة خبرته في الامور وبالجملة فقد كان من حسنات الزمان وكانت ولادته بالقاهرة سنة ثلاثين والف وتوفي بها فجأة ظهر يوم الاثنين الرابع عشر من شهور ربيع الثاني

سنة اربع وتسعين والف وصلي عليه يوم الثلاثاء ودفن بتربة الطويل عند والده رحمه الله تعالى انتهى من تاريخ المحبي .

* القاضي عبد اللطيف بن طريف

عبد اللطيف بن محمد بن محمد المعروف بابن طريف الدمشقي الصالحي قاضي القضاة ومرجع الحنابلة بدمشق كان عالما كاملا عارفا بمداخل القضاء وصنعة التوريق امهر اهل فنه في عصره وصار رئيس الموقعين بالمحكمة العونية بدمشق وقد تقدمت ترجمة والده القاضي محمد وعنه تلقى صنعة التوريق وكتابة الصكوك الشرعية وكانت وفاته في سنة ثمان وتسعين والف ودفن على والده بسفح جبل قاسيون بالروضة رحمه الله تعالى .

* الشيخ احمد السجان

احمد بن علي الشهير بابن السجان البعلي مفتي الحنابلة ببعلبك الشيخ العالم العلامة الفقيه الفرضي النحوي الكامل الامام المقري الصالح الناسك الدين قدم دمشق وقطن بها مجاوراً في المدرسة العمرية بصالحية دمشق وقرأ على العلامة الشيخ محمد بن بلبان الصالحي العربية والفرائض والحساب وتفوق بالفقه وكانت وفاته يوم الخميس آخر جمادي الثانية سنة اربع عشرة ومائة والف ودفن ببعلبك عند الشيخ العارف الولي عبد الله اليونبني رحمه الله تعالى - انتهى من تاريخ المرادي .

* السيد مصطفى الجعفري

مصطفى بن صلاح الدين بن مصطفى المعروف كاسلافه بالحنبلي والجعفري النابلسي نقيب الاشراف بالديار النابلسية وعالم هاتيك المعالم السنية بين سيادة العلم والنسب وبلغ من الرياسة كوالده اعلى الرتب ولد بنابلس ونشأ بها وتلا القرآن العظيم واخذ في طلب العلم فقرأ على والده المذكور وثقفه على عمه السيد احمد واخذ الحديث عن الشيخ ابي بكر الاحزمي شارح الجامع

الصغير وعن غيرهم ونبل قدره واشتهر بين العلماء امره ودرس وافاد وهرعت اليه الطلاب والوراد وكان رحمه الله تعالى كثير التهجد رحيب النادي كريم السجايا والايادي وكانت وفاته في اواخر رمضان سنة خمس عشرة ومائة والف ودفن بنابلس رحمه الله تعالى وجميع المسلمين انتهى منه .

* الشيخ عبد الجليل المواهبي

عبد الجليل بن ابي المواهب بن عبد الباقي الحنبلي الدمشقي الشهير بالمواهبي الشيخ العالم المحقق المدقق الفهامة الامام الفاضل ولد بدمشق في سادس شعبان سنة تسع وسبعين بعد الالف ونشأ بها في كنف والده العلامة المحدث الشيخ ابي المواهب (الاتية ترجمته) واشتغل بطلب العلم عليه ولازم الشيخ ابراهيم الفتال ومفتي دمشق الشيخ اسماعيل الحايك والشيخ عبد القادر بن عبد الهادي اخذ عنهم الاصلين والنحو والصرف والمعاني والبيان واخذ الفقه والحديث ومصطلحه عن والده المقدم ذكره وقرأ على العلامة الشيخ عبد الرحيم الكابلي نزيل دمشق والشيخ عثمان القطان واجازه المحقق الرباني الشيخ ابراهيم الكرواني نزيل المدينة المنورة والعلامة السيد محمد البرزنجي الكوراني نزيلها ايضا وبرع صاحب الترجمة في المعقولات لا سيما النحو والصرف والمعاني والبيان وجلس للتدريس بالجامع الاموي وعكف عليه الطلبة للاستفادة وكان عجبا في تقرير العبارة يؤديها بفصاحة وبيان وله من التآليف نظم الشافية في الصرف وشرحها شرحا حافلا وله تشطير بديع على الفية ابن مالك في النحو وله ارجوزة في العروض وغير ذلك من الرسائل وكان وقوراً ساكنا كثير البر بوالده وشوهد مراراً إذا كان في درسه ومر عليه والده يقوم من الدرس ويأخذ مدارس والده منه ويمشي خلفه بادب وسكينة ويلازم حضور دروس والده بالجامع الاموي بين العشائين وكان والده يحبه كثيراً ويحترمه ويدعو له لما كان عليه من البر وملازمة الطاعات وكف اللسان عن اللغو والانقطاع عن الناس وكان ينظم الشعر الباهر فمنه قوله مشطراً هذه الابيات المنسوبة لابن عباس رضي الله عنهما .

(احبوا الخيل واصطبروا عليها) فـإن بهـا المسـرة والكـمـالا
وراعـوا حقـهـا في كـل وقـت (فـإن العـز فيـهـا والجمـالا)
(إذا ما الخيـل ضيعهـا اناس) انـلنـاهـا الـتـرفـه والـدلالا
فخـير في نـواصيهـا اقتضى أن (حفـظناهـا فـاشبهت العيـالا)
(نقـاسمهـا المعيشـة كـل يـوم) ولا نـخشـى لـنـعـمتـنـا زوالا
ونـلبسـهـا المحـاسـن من حـلى (ونكسـوهـا البـراقـع والجـلالا)

وقوله مذيلا على البيت الاول :

إذا مـلك لم يـكـن ذا هبـه فدعـه فـدولـتـه ذاهـبـه
فـجـد لـلفـقـير بمـا يبـتـغـي وافـضـل مـالـك كـن واهبه
ولا تلـق دهـرك مسـتـوهـبـا فـخـير اليـديـن يـد راهـبـه
وفي الله عـن كـل شـيء غـنى فـكـن راغبـا فـيـه أو راهـبـه
ونـل طـيب العيش وانـعم بـه ولا تـك اشعـث كـالـراهـبـه
وعـمـرك رأس جمـيـع الـذي مـلكت فبـالخـير كن نـاهـبـه
وحـاذر معـاصـي الآلـه الـتي تـكـون لاجـر الـفتى نـاهبـه
ومـن مـال ربـك انـفـق فـما تمـلكـت عـاريـة لاهـبـه
ودم في رضـاه لـنـرقى الـعـلا وتـنـجـو مـن نـاره الـلاهـبـه

وقوله في فوارة :

انـظر إلى فـوارة قـد حـكـت جـاريـة قـوامهـا كـالغصـين
ارخت عـلى اعـطافهـا حـليـة بـديعـة مثـل خيـوط اللجـين

وكانت وفاة المترجم في جمادي الثانية سنة تسع عشرة ومائة والالف ودفن بتربتهم شرقي مزار الشيخ بكار بمرج الدحداح وتأسف عليه الغالب من الناس لا سيما والده فصبر واحتسب ورثاه الشيخ سعدي العمري بقوله :

الاتـبـا لـيـومـك مـن ذمـيـم ايـا فـرد الفضـائـل والفهـوم
ابحت لـنـا بـه أسفـاً وحـزنـا يـزيـلان الحيـاة عن الجسـوم

وغــادرت الــزمــان بــلا امــام يــرينــا كيف فــائــدة العلوم
فلو تفدى النفوس فدتك منا قلوب من حمامك في حميم
ولكن لا مرد لما قضاه علينا الله في الازل القديم
وحين قضى امام العصر طراً اتى التاريخ بيتاً من نظيمي
جزاه الله عن دنياه مجداً واسكنه جنات النعيم

* السيد عبد الله الجعفري

عبد الله بن احمد بن مصطفى المعروف كاسلافه بالحنبلي والجعفري النابلسي السيد الفاضل الاديب الفرضي الكامل نقيب الاشراف بنابلس اخذ العلم عن افاضل كرام وكان له قدر راسخ في العبادة واجتهاد في الافادة وكان والده السيد شهاب الدين وعمه السيد صلاح الدين من اعيان نابلس وفضلائها وكانت وفاته في اواخر سنة عشرين ومائة والف رحمه الله تعالى ـ انتهى من تاريخ المرادي وتقدمت ترجمة ابن عمه قريبا .

* العلامة المحدث الشيخ ابو المواهب الحنبلي

ابو المواهب بن عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي البعلي الاصل الدمشقي مفتي الحنابلة بدمشق القطب الرباني والهيكل الصمداني الامام العلامة الفقيه الكامل والمسند الحجة المحدث الفاضل الولي الخاشع التقي الناسك شيخ القراء والمحدثين فريد العصر اوحد الدهر كان اماما جليلا عالما عاملا ورعاً زاهدا صالحا عابدا آية من آيات الله تعالى (وتقدمت ترجمة ابيه وابنه الجليلين) ولد بدمشق في رجب سنة اربع واربعين والف ونشأ بها في كنف والده وقرأ القرآن العظيم وحفظه وجود على والده المذكور ختمة للسبع من طريق الشاطبية وختمة للعشر من طريق الطيبة والدرة وقرأ عليه الشاطبية مع مطالعة شروحها واخذ العلم عن جماعة كثيرين من دمشق ومصر والحرمين وافرد لهم ثبتاً ذكر تراجمهم فيه فمن علماء دمشق النجم الغزي العامري حضر دروسه في صحيح البخاري في بقعة الحديث في الاشهر الثلاثة مدة مديدة وقرأ عليه الفية

المصطلح واجازه اجازة خاصة وحضر دروسه في المدرسة الشامية في شرح جمع الجوامع في الاصول ومنهم الشيخ محمد الخباز المعروف بالبطنبني والشيخ ابراهيم الفتال والشيخ اسماعيل النابلسي والد الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ زين العابدين الغزي العامري قرأ عليه في الفرائض والحساب والمنلا محمود الكردي نزيل دمشق والعارف الشيخ ايوب الخلوتي والشيخ رمضان العكاري الحنفي والشيخ محمد نجم الدين الفرضي والشيخ محمد الاسطواني والعلامة السيد محمد بن كمال الدين بن حمزة الحسبني والشيخ محمد المحاسني ومحمد بن احمد بن عبد الهادي ورمضان بن موسى العطيفي ورجب بن حسين الحموي المبداني وعلي بن إبراهيم القبردي واجازه الشيخ محمد بن سليمان المغربي واخذ عن الشيخ عيسى الجعفري نزيل المدينة والشيخ احمد القشاشي المدني والشيخ محمد بن علان البكري وابراهيم بن حسن الكوراني وغيرهم وارتحل إلى مصر سنة ١٠٧٢ (فيه نظر) واخذ فيها عن جماعة منهم الشمس محمد البابلي والشيخ علي الشبراملسي والشيخ سلطان المزاحي والشيخ عبد السلام اللقاني ومحمد بن قاسم البقري ومحمد بن احمد البهوتي وغيرهم ومات ابوه في غيبته بمصر فعاد إلى دمشق وجلس للتدريس مكان والده في محراب الشافعية بين العشائين وبكرة النهار لاقراء الدروس الخاصة فقرأ بين العشائين الصحيحين والجامعين الكبير والصغير للسيوطي والشفاء ورياض الصالحين للنووي وتهذيب الاخلاق لابن مسكويه واتحاف البررة بمناقب العشرة للمحب الطبري وغيرها من كتب الحديث والوعظ واخذ عنه الحديث والقراءات والفرائض والفقه ومصطلح الحديث والنحو والمعاني والبيان امم لا يحصون عدداً وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة والحق الاحفاد بالاجداد ولم ير مثله جلداً على الطاعة مثابراً عليها ـ وله من التآليف رسالة تتعلق بقوله تعالى مالك لا تأمنا على يوسف ورسالة في قوله تعالى فبدت لهما ورسالة في تعلمون في جميع القراءات بالخطاب والغيبة ورسالة في قواعد القراءة من طريق الطيبة وله بعض كتابة على صحيح البخاري بنى بها على كتابة لوالده عليه لم تكمل غير ذلك من التحريرات المفيدة ـ وكان يسقى به الغيث حتى استقى به في سنة ١١٠٨ فكان الناس قد قحطوا من المطر فصاموا ثلاثة ايام وخرجوا في اليوم الرابع إلى المصلى صياما فتقدم صاحب

الترجمة وصلى بالناس اماما بعد طلوع الشمس ثم نصب له كرسي في وسط المصلى فرقى عليه وخطب خطبة الاستسقاء وشرع في الدعاء وارتفع الضجيج والابتهال إلى الله تعالى وكثر بكاءَ الخلق وكان الفلاحون قد احضروا جانباً كبيراً من البقر والمعز والغنم وامسك المترجم بلحيته وبكى وقال آلهي لا تفضح هذه الشيبة بين عبادك فما نزل حتى خرج من جهة المغرب سحاب اسود بعد أن كانت الشمس نقية من اول الشتاء لم ير في السماء غيم ولم ينزل إلى الارض قطرة ماء ثم تفرق الناس ورجعوا فلما اذن المغرب تلك الليلة انفتحت ابواب السماء بماء منهمر ودام المطر ثلاثة ايام بلياليها غزيراً كثيرا وفرج الله بفضلّه الكربة عن عباده ـ وله كرامات كثيرة وصدقات سرية عَلَى طلبة العلم واهل الصلاح وكسبه من الحلال الصرف في التجارة بالعقول الصحيحة وكان لا يخاف في الله لومة لائم ولا يهاب الوزراء ولا غيرهم وله في ذلك آثار حسنة واصيب بولده الشيخ عبد الجليل فصبر واحتسب ثم بولده الشيخ مصطفى وكان شابا فصبر واحتسب كذلك ولم يزل على حالته الحسنى وطريقته المثلى إلى أن اختار الله له الدار الباقية وكانت وفاته عصر يوم الاربعاء التاسع والعشرين من شوال سنة ست وعشرين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله ونفعنا ببركاته آمين ـ انتهى من تاريخ المرادي .

* العلامة الشيخ عبد القادر التغلبي

عبد القادر بن عمر بن عبد القادر بن عمر بن ابي تغلب بن سالم التغلبي الشيباني الصوفي الدمشقي الشيخ الامام العالم الفقيه الفرضي الصالح العابد الناسك ابو التقي ولد في دمشق سنة اثنين وخمسين والف وقرأ القرآن العظيم في صغره ولزم الشيخ عبد الباقي الحنبلي وولده الشيخ ابا المواهب وقرأ عليهما كتباً كثيرة في عدة فنون واعاد للثاني درسه بين العشائين من ابتداء سنة ١٠٧٣ إلى أن توفي ولازم الشيخ محمد البلباني فقرأ عليه الفقه والفرائض والحساب واجازه بمروياته وحضر دروس الشيخ محمد بن يحيى الخباز البطنيني الشافعي واجتمع بالمحقق الشيخ ابراهيم الكوراني المدني في احدى حجاته سنة ١٠٩٤ واجاز له

وقرأ على الشيخ عثمان القطان والشيخ سعودي الغزي والشيخ منصور الفرضي والشيخ محمد الكتبي والشيخ ابراهيم الفنال ومحمد بن احمد العمري بن عبد الهادي والشيخ احمد النخلي وغيرهم من الاجلاء الذين يجمعهم ثبته وكان يرزق من عمل يده في تجليد الكتب ومن ملك له في قرية دوما وبارك الله له في رزقه فحج اربع مرات وكان يلازم الدرس لاقراء العلوم بالجامع الاموي بكرة النهار وبعد وفاة شيخه ابي المواهب بين العشائين بالجامع الاموي ايضا واخذ عنه خلق لا يحصون وانتفعوا به وكان دينا صالحا عابداً خاشعاً ناسكا مصون اللسان منوراً بشوش الوجه تعتقده الخاصة والعامة ويتبركون به ويكتب التمائم للمرضى والمصابين فينفعهم الله بذلك ولا يخالط الحكام ولا يدخل عليهم وصنف شرحاً على دليل الطالب (مطبوع معروف) وكانت وفاته ليلة الثلاثاء الثامن عشر من ربيع الاخر سنة خمس وثلاثين ومائة والف ودفن تحت رجلي والده بمقبرة مرج الدحداح رحمه الله تعالى واعاد علينا من بركاته انتهى منه .

* الشيخ محمد المواهبي

محمد بن عبد الجليل بن ابي المواهب بن عبد الباقي البعلي الاصل الدمشقي المعروف بالمواهبي تقدم ذكر والده وجده (وابي جده) وكان هذا عالما فاضلا بارعاً مفتي الحنابلة بدمشق بعد جده ابي المواهب ولد في سنة احدى ومائة والف ونشأ في كنف والده وجده واخذ الفقه والحديث والفرائض عنهما وقرأ في علوم العربية كالنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع عَلَى والده وقرأ في الفرائض على تلميذ جده الشيخ عبد القادر التغلبي واجاز له الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ الياس الكردي نزيل دمشق وغيرهما وبرع وفضل وصارت فيه البركة التامة وجلس للتدريس بالجامع الاموي وقرأ عليه جماعة من الحنابلة وغيرهم وانتفعوا به وكان دينا متواضعا مواظبا على حضور الجماعات والسعي إلى اماكن القربات وكانت وفاته في اوائل ذي الحجة سنة ثمان واربعين ومائة والف ودفن بتربة سلفه بمرج الدحداح رحمه الله تعالى ـ انتهى منه قدس الله روحه .

* الشيخ مصطفى بن عبد الحق اللبدي

مصطفى بن عبد الحق النابلسي اللبدي ثم الدمشقي الشيخ العالم الفقيه البارع الفرضي الحيسوب الامام المتفرق العمدة عز الدين كان من اجل اهل عصره في الفقه واصوله له الباع الطويل في علمي الفرائض والحساب قدم من بلده كفر اللبد في جبل نابلس إلى دمشق سنة احدى عشرة ومائة والف وسكن في المدرسة المراديه وطلب العلم ولازم اوحد عصره الشيخ ابا المواهب بن عبد الباقي مفتي الحنابلة بدمشق واخذ عنه الفقه والحديث واخذ ايضا عن تلميذه ابي التقي عبد القادر بن عمر التغلبي فقرأ عليهما كتاب عديدة في الفقه كدليل الطالب والمنتهى والاقناع وعدة كتب في الفرائض والحساب منها شرح الرحبية وشرح اللمع وشرح النزهة وشرح الفصول لشيخ الاسلام زكريا وشرح الترتيب للجمال عبد الله الشنشوري وقرأ على الفاضل محمد حفيد الشيخ ابي المواهب المقدم ذكره لما جلس في مكان جده في الجامع الاموي بين العشائين واعاد له الدرس إلى أن توفي واجاز له جميع شيوخه واخذ ايضا عن الشهاب احمد بن عبد الكريم الغزي العامري واجاز له الاستاذ العارف مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي سنة ١١٤٧ وترجمه الجد الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي بترجمة حسنة وقال في حقه وكان بارعاً في الفقه كثير الاستحضار لفروعه ماهراً في الفرائض والحساب حتى كاد أن ينفرد بهذين الفنين بدمشق وكان دينا صالحا ورعا متواضعا ومناقبه جمة وكان بيني وبينه محبة في الله انتهى قلت ودرس صاحب الترجمة بعد وفاة مشايخه في الجامع الاموي واقبلت عليه الطلبة وانتفعوا به وصار اليه المرجع في عمل الشجرات والمناسخات وكانت وفاته كما قال الجد المذكور في غرة رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائة والف وصلي عليه في الجامع المذكور ودفن بمرج الدحداح رحمه الله تعالى .

* الواعظ الشيخ علي البرادعي

علي بن احمد بن عبد الجليل بن ابراهيم الدمشقي الصالحي الشهير بالبرادعي الشيخ الامام العالم النخبة النحرير العمدة الواعظ الهمام الاوحد ابو

الحسن نور الدين ولد بصالحية دمشق ونشأ بها وتلا القرآن العظيم ثم طلب العلم فاخذ عن مشايخ كثيرين كالشيخ ابي المواهب الحنبلي وتلميذه الشيخ عبد القادر التغلبي والشيخ محمد الكاملي والعارف الشيخ عبد الغني النابلسي ولازمه وحضر دروسه في تفسير القاضي البيضاوي وقرأ على السيد ابراهيم بن محمد بن حمزة في الحديث والمعقولات وانتفع به كثيرا واخذ عن الملا الياس الكوراني والشيخ اسماعيل اليازجي ونبل وفضل وتقدم على اقرانه بالعلم والعمل ودرس في المدرسة العمرية وفي داره واقرأ الحديث في الجامع الجديد بصالحية دمشق وكان له مجلس وعظ تحت القبة عند باب المقصورة بعد صلاة الجمعة لا يتركه صيفا ولا شتاء وولي خطابة جامع سنان باشا وامامة المدرسة العمرية وكان إذا قرأ العبارة يحفظها من مرة واحدة ولا تغيب عنه لشدة حفظه ولما توفي شيخه الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي تولى غسله بيده وكفنه وواراه التراب بوصية من الاستاذ بذلك وبالجملة فقد كان المترجم من اعيان العلماء وخاتمة الوعاظ بدمشق ولم يزل على طريقته المثلى وحالته الحسنة إلى أن توفي في سابع عشر ذي الحجة سنة خمس وخمسين ومائة والف وصلى عليه في جامعة السليمية ودفن بسفح جبل قاسيون في الروضة رحمه الله تعالى .

* الشيخ عبد الكريم الجراعي

عبد الكريم بن محيي الدين بن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الهادي بن علي بن محمد بن زيد الدمشقي الشهير بالجراعي الشيخ الصالح البركة الفاضل الهمام الكامل الاوحد عز الدين ولد بدمشق سنة ثمان وتسعين والف ونشأ بها وطلب العلم فاخذ الفقه عن الاستاذ ابي المواهب الحنبلي وعن ولده الشيخ عبد الجليل وعن الشيخ عبد القادر التغلبي واخذ العربية والاصلين عن الشيخ عبد الجليل المذكور وعن الشيخ عثمان القطان والشيخ عبد الرحمن السليمي المجلد واخذ الحديث والتصوف عن الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وحضر دروس الحديث تحت القبة على الشيخ يونس المصري نزيل دمشق واخذ الفرائض والحساب عن الشيخ محمد الخليلي الدمشقي وصارت له الملكة التامة في الفقه

وكان شيخا صالحا حسن السيرة سالم السريرة وكانت وفاته بدمشق سنة احدى وستين ومائة والف رحمه الله .

* الشيخ محمد البعلي امام الرابعة وقاضي الحنابلة بدمشق

محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن الامام عبد الباقي الحنبلي البعلي الاصل الدمشقي الشهير بامام الرابعة الشيخ الفاضل النبيل الذكي التفوق مجير الدين ولد بدمشق ونشأ بها واخذ عن عم ابيه العلامة المحدث الشيخ ابي المواهب وتلميذه ابي التقي عبد القادر التغلبي والشهاب احمد بن عبد الكريم الغزي والشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي وعليه تخرج وبه انتفع وكان يكتب بيده اليسرى ومع ذلك كان سريع الكتابة وخطه حسن مضبوط وام بالحنابلة في محرابهم من الجامع الاموي وبها اشتهر وولى قضاء الحنابلة بدمشق بعد وفاة القاضي اسعد الوفائي فسار به على نهج الاستقامة وكان قصير القامة نحيف الجسم خفيف اللحية محببا للناس عشورا مطبوعاً محبا للعلماء واهل الدين متحريا اكل الحلال بالكسب من الكتابة وكانت وفاته بدمشق سنة ثلاث وستين ومائة والف وصلى عليه في الجامع الاموي ودفن بمرج الدحداح ولم يعقب رحمه الله تعالى وانما سميت صلاة الحنابلة الرابعة لأنها تكون رابعة الصلوات بالجماعة في الجامع الاموي (يقول المختصر) سقى الله ايام انتظام الجماعات فقد ابتدعوا اليوم اقامة الصلوات في آن واحد اما الحنابلة فلا يزالون على الفطرة .

* الشيخ عواد الكوري

عواد بن عبيد الله بن عابد الدمشقي الشهير بالكوري الشيخ الفقيه الواعظ الصالح الناسك العمدة القدوة البركة الاوحد بقية السلف الصالح ابو الفضائل ولد بالكورة وقدم دمشق وقرأ القرآن العظيم وشرع في طلب العلم فاخذ الفقيه والعربية عن الشيخ الامام ابي المواهب الحنبلي فقرأ عليه كتاب المنتهى بطرفيه والاقناع وقرأ على ولده ابي الفضل عبد الجليل وعلى الامام عبد القادر التغلبي واجازوا له بخطوطهم واخذ الحديث عن الشهاب احمد بن عبد

الكريم الغزي العامري والشمس محمد بن علي الكاملي والملا الياس بن ابراهيم الكوراني وغيرهم ونبل قدره وغزر فضله ودرس في الجامع الاموي بعد وفاة مشايخه واقبلت عليه الطلبة فكان يقرى في الفقه والعربية واشتهر بالفتوح وكان يغلب عليه الصلاح والتقوى ووعظ في الجامع المذكور على الكرسي وكان محل وعظه وكرسيه تجاه بيت الخطابة وكان الناس يزدحمون على سماع وعظه ويتبركون بتقبيل يديه والانتماء اليه وكانت وفاته بدمشق في صفر سنة ثمان وستين ومائة والف رحمه الله تعالى .

* الشيخ احمد بن ذهلان النجدي

احمد بن ذهلان بن عبد الله بن محمد بن ذهلان النجدي المقرني المتصل النسب بسيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه الشيخ الفاضل العالم الفقيه النخبة العمدة مفتي البلاد النجدية والديار الاحسائية ابو العباس شهاب الدين ولد في بلدة مقرن ونشأ في حجر والده وتلا عليه القرآن العظيم واخذ عنه الفقه وغيره واخذ ايضا عن عالم البلاد النجدية ابن شحيم النجدي وبرع وفضل وصارت فيه البركة التامة في الفقه وولى قضاء بلاد نجد وافتائها وسار في ذلك سيراً حسنا ولم يزل على طريقته المثلى حتى توفي وكانت وفاته سنة تسع وستين ومائة والف ودفن هناك (قال المؤُلف الغزي) كذا املاه علينا ولده صاحبنا الشيخ عبد العزيز من لفظه بدمشق رحمه الله تعالى .

* الشيخ احمد المواهبي

احمد بن محمد بن عبد الجليل بن ابي المواهب بن عبد الباقي البعلي الاصل الدمشقي مفتي الحنابلة بدمشق الشيخ الفاضل الكامل الشاعر البارع الاوحد ابو العباس شهاب الدين الشهير بالمواهبي ولد بدمشق سنة اربع وعشرين ومائة والف ونشأ في حجر والده واخذ الفقه عنه وتلا القرآن العظيم على الامام المقري عبد الرحمن بن احمد النابلسي المكتبي واجاز له جد والده الشيخ ابو المواهب والشمس محمد بن علي الكاملي والبدر محمد بن محمد الخليلي وغيرهم ولما توفي

والده سنة ١٠٤٨ وجهت له عنه فتوى السادة الحنابة وبقي مفتياً لهم إلى وفاته وله شعر لطيف فمنه قوله :

تمتعتما يا ناظري بنظرة ... واوردتما قلبي اشد الموارد
اعيناي كفا عن فؤادي فإنه ... من البغي سعى اثنين في قتل واحد

واجتمع بدمشق هو والشمس محمد بن احمد السفاريني في منتزه بدمشق فانشد صاحب الترجمة مساجلا السفاريني بقوله :

احبتنا لئن زالت عهود ... لكم فعهودنا ابداً تدوم
وإن طال الفراق بنا تركنا ... قلوبا في دياركم تحوم

فقال الشمس السفاريني :

عسى ولعلما فرج قريب ... تزول به المصائب والهموم
فعادته إذا ما ضاق أمر ... اتي فرج به تبرا الكلوم

وابتنى صاحب الترجمة قاعة في داره فكتب له الاديب سعيد بن محمد الشهير بابن السمان قوله :

لله قاعة انس طاب موردها ... للوافدين وللالاف معهدها
حوت بدائع وشي لا يماثلها ... زهر الرياض وزهر الافق تجسدها
فالسعد في ربعها القى مقالده ... وداعيات المنى فيها ترددها
قد شادها احمد الوصف الجميل ومن ... به عيون الاماني قر سؤددها
سليل قوم بها الايام قد فخرت ... وافتر عن مبسم الاسعاد مقصدها
لا زال من حادثات الدهر في دعة ... من حلها ودواعي اليمن تقصدها
ما صاح في ربعها الاسني مؤرخها ... يا قاعة في مراقي المجد احمدها

وكان صاحب الترجمة طويل القامة جسيم البدن اشقر اللون وكان له تردد على اعيان دمشق ورؤسائها وجسارة واقدام في الامور ومشاركة في العلوم وكانت وفاته في العشرين من شعبان سنة اثنين وسبعين ومائة والف وصلي عليه في

الجامع الاموي ودفن بتربة الذهبية عند قبور اسلافه وتقدمت تراجمهم جميعاً رحمهم الله تعالى .

* الشيخ عمر الطوراني مفتي الحنابلة ببغداد

عمر بن مصطفى الشهير بالطوراني البغدادي الشيباني احد خدام حضرة العارف الرباني سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره الشيخ الصالح الفاضل النبيل البارع المتفوق نجم الدين ولد ببغداد ونشأ بها وقرأ على فضلائها فاخذ العلوم العقلية والنقلية عن الجمال عبد الله بن حسين السويدي الشافعي والعالم ياسين بن عبد القادر الهبتي الشافعي وتولى رياسة المؤذنين بجامع الاستاذ المنوه به وافتاء السادة الحنابلة ببغداد واستمر على ذلك مدة من السنين يفتي ويقريء ويفيد ثم توجه لدار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية وتزج بها وسكنها إلى أن توفي وكانت وفاته سنة اربع وثمانين ومائة الف رحمه الله تعالى .

* الشيخ عبد الله الحطابي

عبد الله بن شحاده السفاريني النابلسي الشهير بالحطاب الشيخ العالم الذكي الماهر المتقن المتفنن المحصل اللبيب الاوحد زكي الدين اخذ عن عالم الديار النابلسية الشيخ محمد السفاريني ثم قدم دمشق واقام بها للاخذ والتحصيل فاخذ الفقه واصوله عن شيخنا الشهاب احمد بن عبد الله البعلي والعربية عن الشهاب احمد بن علي المنبني قرأ عليه مغني اللبيب بطرفيه والاصول عن المحقق عليم الله بن عبد الشكور الهندي نزيل دمشق ثم رجع إلى دياره وكان يكتب الخط الحسن وكتب بخطه الاساس في اللغة للزمخشري وما زال منقطعا في خدمة شيخه السفاريني المذكور حتى اخترمته المنية وكان نحيف الجسم ومع ذلك كانت له قوة زائدة على التهجد وقيام الليل وتلاوة القرآن وله فهم رائق وشعر فائق ومحاضرة لطيفة تؤذن برتبة منيفة وكانت وفاته سنة سبع وثمانين ومائة والف ودفن بنابلس رحمه الله .

* العلامة الشيخ محمد السفاريني

صاحب العقيدة

محمد بن احمد بن سالم بن سليمان السفاريني الشهرة والمولد النابلسي شيخنا الشيخ الامام والحبر البحر الهمام العالم العامل والنحرير الكامل العلامة المحقق والفهامة المدقق صاحب التآليف الكثيرة والتصانيف الشهيرة بهجه الفقهاء والمحدثين شمس الدنيا والدين خاتمة الحنابلة في الديار النابلسية صاحب الفيوضات الآلهية والعلوم اللدنية عمدة المتأخرين حجة المناظرين مخرج الفروع على الاصول الجامع بين المعقول والمنقول مطرز اردية الفتاوى النحرير مرجل هامات المباحث بتيجان التقرير سيد اهل التحقيق على التحقيق وسعد ارباب التدقيق بنظرة التدقيق - ولد رضي الله عنه بقرية سفارين من قرى نابلس سنة اربع عشرة ومائة الف ونشأ بها وتلا القرآن العظيم ثم رحل منها إلى دمشق لطلب العلم مشمرا عن ساق الاجتهاد فقرأ على المتصدرين بها إذ ذاك من الائمة كالاستاذ العارف الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي وجدي الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي الشافعي واخذ الفقه عن جماعة كالشيخ عبد القادر التغلبي والشيخ مصطفى بن عبد الحق اللبدي واخذ التفسير والحديث عمن ذكر وعن العلامة الشهاب احمد بن علي المنيني والشيخ عبد الرحمن السليمي الشهير بالمجلد والشيخ مصطفى السواري شيخ المحيا النبوي بدمشق وانتفع ونفع وساد وبرع وبعد أن امتلأت صدفته بجواهر العلوم وطفح حوضه بماء الفهوم رجع من دمشق إلى قرية سفارين واستقام بها مدة ثم ارتحل منها إلى مدينة نابلس وتوطنها إلى وفاته وكان رحمه الله تعالى جليلا جميلا صاحب سمت ووقار ومهابة واعتبار وكان كثير العبادة والاوراد ملازما على قيام الليل يحث الناس دائما عليه وكانت مجالسته لا تخلو من فائدة وكان يشغل اوقاته بالافادة والاستفادة ويطرح المسائل على الطلاب والاقران وتدور بينه وبينهم المحاورات المفيدة وكان صادعا بالحق لا يماري فيه ولا يهاب بل كان يهابه الجميع من اعيان بلده وامرائها يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر وكان خيرا جوادا لا يقتني شيئا من الامتعة والاسباب

الدنيوية سوى كتب العلم فإنه كان حريصا على جمعها ويقول دائما أنا فقير من الكتب وكان ينفق كل ما يدخل إلى يده من الدنيا وعاش مدة عمره في بلده عزيزا موقرا محتشما والف التآليف العديدة وصنف الاجوبة السديدة فمن تآليفه شرح ثلاثيات مسند الامام احمد في مجلد ضخم . وشرح نونية الصرصري سماها معارج الانوار في سيرة النبي المختار في مجلدين . وتحبير الوفا في سيرة المصطفى مجلد وغذاء الألباب في شرح منظومة الآداب مجلد ضخم . والبحور الزاخرة في علوم الآخرة مجلد ضخم . وكشف اللثام في شرح عمدة الاحكام . ونتائج الافكار في حديث سيد الاستغفار والجواب المحرر في الكشف عن حال الخضر والاسكندر . وعرف الزرنب في شأن السيدة زينب . والقول العلي في شرح اثر أمير المؤمنين علي رضي الله عنه . وشرح منظومة الكبائر الواقعة في الاقناع . ونظم الخصائص الواقعة فيه ايضاً . والدر المنظم في فضل شهر الله المحرم . وقرع السياط في قمع اهل اللواط . والملح الغرامية في شرح منظومة ابن فرح اللامية . والتحقيق في بطلان التلفيق (يقول المختصر هذه الرسالة ردَّبها صاحب الترجمة على العلامة الشيخ مرعي الذي افتى بجواز التلفيق ثم أن العلامة الجد الشيخ حسن الشطي تعقب الشيخ المترجم في هذه المسألة وناقشه فيها فاورد الرسالتين والمناقشة في باب الإمامة من كتابه « تجريد زوائد الغاية والشرح » وايد ما ذهب اليه الشيخ مرعي وكثير من العلماء من جواز التلفيق بشرطه وهو أن لا يكون بقصد تتبع الرخص وقد جردت هذا البحث برمته من كتاب الجد رحمه الله وطبعته في رسالة مستقلة سنة ١٣٢٨ فليرجع اليها ولواقح الافكار السنية في شرح منظومة الحافظ ابي بكر بن ابي داود الحائية مجلد (وقد سبق اثباتها في ترجمته في هذا المختصر) وتحفة النساك في فضل السواك والدرة المضية في عقد الفرقة المرضية . وشرحها المسمى لوامع الانوار البهية وسواطع الآثار الاثرية مجلد ضخم (هذا الكتاب من اعظم كتب الشيخ الدالة على سعة علمه وقوة حجته وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٥ وعم النفع به) وتناضل العمال بشرح فضائل الاعمال . والدرر المصنوعات في الاحاديث الموضوعات . ورسالة في بيان الثلاث والسبعين فرقة والكلام عليها . واللمعة في فضائل الجمعة . والاجوبة النجدية عن الاسئلة النجدية والاجوبة الوهبية عن الاسئلة الزعبية .

وشرح دليل الطالب لم يكمل وتعزية اللبيب باحب حبيب وغير ذلك ـ واما الفتاوي التي كتب عليها الكراس والأقل والاكثر فكثيرة ولو جمعت لبلغت مجلدات وبالجملة فقد كان غرة عصره وشامة مصره لم يخلف بعده مثله وكان يدعى للملمات ويقصد في المهمات جسوراً على ردع الظالمين وزجر الباغين إذا راى منكراً اخذته رعدة وعلا صوته من الحدة وإذا سكن غيظه وبرد قيظه يقطر رقة ولطافة وحلاوة وظرافة وله الباع الطويل في علم التاريخ وحفظ وقائع الملوك والامراء والعلماء والادباء وكان يحفظ من اشعار العرب العرباء والمولدين شيئاً كثيراً وله من الشعر في المراسلات والغزليات والوعظيات والمرثيات شيء كثير فمنه قوله :

مـالي تحيـرت دون النـاس في امري ... احس قلبي عـلى مستوقـد الجمـر
اجوب في الارض وحدي لا ارى احداً ... اشكـو اليه غـراما حـل في صـدري

وقوله :

احبـة قلبـي تـزعمـوا أن حـبكـم ... صحيح فإن كنتم كما تزعموا زوروا
واحيـوا فـتى فـت الـغـرام فـؤاده ... والا فـدعـوى حـبكـم كـلهـا زور

وقوله وكتبه على شرح الملتقى للسيد مصطفى التميمي ارتجالا :

شـرح عـليـه من الـقبـول دلائـل ... ومن النقـول عن الفحـول غـلائـل
وبـه البحـوث عن الليـوث وفيـه من ... علم الفـروع مـع الاصـول مسـائـل
وإذا تـصفحـه الـلبيـب بـدا لـه ... فقـه عليـه مـن الجمـال خمـائـل
وإذا رآه اخـو الـنبـاهـة والحـجـى ... هاجت عليه من الغرام بلابل

إلى آخره . وقوله :

الـصبـر عـيـل مـن الـقـلـى ... والـنـفس امـسـت في بـلا
والجـفـن جـف مـن الـبـكـا ... والـقلب في الـشجـوى غـلـى
وشـكـا الـلسـان فـقـال في ... شـكـواه لا حـول ولا

وقوله :

ومن العجائب والعجائب جمة تسطو الظباء فتفرس الاسادا
وتقلب الاحوال في ذا الدهر قد جعل الحمير الناهقات جيادا

وله غير ذلك من الاشعار والنظام والنثار وكانت وفاته في مدينة نابلس في شوال سنة ثمان وثمانين ومائة والف ودفن من يومه في تربتها الشمالية وقبره ظاهر يزار ويتبرك به رحمه الله وجزاه عن الاسلام خيراً .

* الشيخ ابراهيم المواهبي

ابراهيم بن محمد بن عبد الجليل بن أبي المواهب بن عبد الباقي الدمشقي الشهير بالمواهبي مفتي الحنابلة بدمشق الشيخ الفاضل الصالح الكامل الفقيه البارع النبيل النبيه برهان الدين ولد بدمشق سنة خمس واربعين ومائة والف ونشأ بها وتلا القرآن العظيم على شيخنا مقري دمشق الشيخ محمد بن عبد الرحمن المكتبي النابلسي واشتغل بعد ذلك بطلب العلم فقرأ الفقه والعربية عَلَى أمين فتواه في حياته شيخنا الشهاب احمد بن عبد الله البعلي وعلى غيره وله اجازة من والده الشمس محمد المقدمة ترجمته ولما توفي اخوه الشهاب احمد في سنة ١١٧٢ جلس مكانه للفتوى ووجهت له بمرسوم من قاضي القضاة بدمشق وبقي مفتيا إلى وفاته وكانت له عدة وظائف دينية وجهت له عن والده واخيه فقام بها احسن قيام وكان شهما متواضعا لين الجانب ذا ابهة ووقار نحيف الجسم فقيراً صابراً وامتحن فخلصه الله تعالى منها بحسن اخلاصه وبياض سريرته ولم يزل على احسن حالة حتى توفي وكانت وفاته يوم الاربعاء رابع شوال سنة ثمان وثمانين ومائة والف وصلي عليه بالجامع الشريف الاموي ودفن عند اسلافه بتربة الغربا من مرج الدحداح قرب قبر العارف الشيخ ايوب بن احمد الخلوتي من جهة الشمال واعقب ولدين ذكرين وفقهما الله تعالى .

(يقول المختصر محمد جميل الشطي) كان صاحب الترجمة آخر مفاتي الحنابلة من بني المواهبي بل آخر من عرف من هذه الاسرة الكريمة والسلسلة

العلمية التي كان اولها مسند دمشق العلامة شيخ عبد الباقي الحنبلي جد جد صاحب الترجمة والله اعلم هل كان سبب انقراضهم واندراس رسومهم ترك العلم والاتكال على شهرة الاباء كما فعل الله ذلك بكثير من العائلات العلمية قديما وحديثا - أو سلب الرياسة والوصائف من ايديهم حيث كانت تنشطهم للعلم والعمل فتحيي ذكرهم وتجعل خلفهم يتبع سلفهم اوامر اراده الله تعالى ألا وأن لكل نجم افولا ولكل ناضر ذبولا « ولكل اجل كتاب » فسبحان الاول بلا بداية والآخر بلا نهاية .

* العلامة الشيخ احمد البعلي

احمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن مصطفى الحلبي المحتد ثم البعلي الدمشقي المولد والسكن والوفاة مفتي السادة الحنابلة بدمشق بعد تلميذه المترجم قبله الشيخ الامام العلامة العامل الفقيه الفرضي الحيسوبي الصوفي الخلوتي الخاشع الناسك النحرير الاوحد شيخنا واستاذنا شهاب الدين كان مولده في ثامن رمضان سنة ثمان ومائة والف بدمشق ونشأ بها في كنف والده وتلا القرآن العظيم ثم شرع في طلب العلم مشمراً عن ساق الاجتهاد فاخذ التفسير والحديث والفه عن والده الجمال عبد الله بن احمد البعلي وعن خاتمة المسندين الشيخ ابي المواهب مفتي الحنابلة بدمشق وعن حفيده الشيخ محمد بن عبد الجليل المواهبي والشيخ عبد القادر بن عمر التغلبي والشيخ عواد بن عبيد الله الكوري والشيخ مصطفى بن عبد الحق اللبدي واخذ التفسير والحديث ايضا وباقي العلوم عن جماعة كالاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وجدي الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري والمحدث الشيخ اسماعيل العجلوني الجراحي والشمس محمد بن علي الكاملي وولده العز عبد السلام وابن عمنا الشهاب احمد بن عبد الكريم الغزي مفتي الشافعية بدمشق والشيخ محمد بن عيسى الكناني الصالحي ولما قدم دمشق عالم الحجاز الشمس محمد بن عقيلة المكي سمع منه حديث الاولية واجاز له بما تجوز له روايته وحج صاحب الترجمة سنة ١١٦٥ فاخذ بالمدينة المنورة عن الشيخ الامام جعفر بن حسن بن

عبد الكريم البرزنجي وجميع من ذكر كتبوا له اجازات بخطوطهم وقفت عليها فرأيتها مشحونة بالثناء عليه وقد الف شيخنا المترجم مؤلفات نافعة فمنها الروض الندي بشرح كافي المبتدي وذخر الحرير بشرح مختصر التحرير للتقي الفتوحي ومنية الرائض لشرح عمدة كل فارض وغير ذلك من التعليقات في الحساب والفرائض والفقه ودرس بالجامع الاموي فافاد واجاد وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة وكان يأكل من كسب يمينه في حياكة « الألاجه » وفي آخر عمره ترك ذلك لعجزه وحج ودرس بالمدينة المنورة ولازمه جماعة من اهلها وما زال عَلَى احسن حال وابدع منوال إلى أن توفي في محرم سنة تسع وثمانين ومائة والف ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى .

(يقول المختصر) إلى صاحب الترجمة ينتهي سند الفقه في ديارنا الشامية الآن بروايته عن الشيخ ابي المواهب عن والده الشيخ عبد الباقي الحنبلي صاحب الثبت المشهور جزاهم الله عنا خيراً .

* الشيخ عبد الرحمن البعلي

عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد البعلي الخلوتي شقيق الذي قبله الشيخ الامام العالم العامل الاديب البارع الفقيه المقري المفنن الاوحد زين الدين ولد بدمشق ضحوة يوم الاحد ثاني عشر جمادي الاولى سنة عشر ومائة والف ونشأ بها وتلا القرآن على والده في مدة يسيرة واشتغل بطلب العلم فقرأ على ابي الفضائل عواد بن عبيد الله الكوري في مقدمات العلوم ولازم دروس الاستاذ ابي المواهب بن عبد الباقي الحنبلي في الفقه والحديث نحو خمس سنين ودروس الفقيه الشيخ عبد القادر التغلبي في علوم شتى مدة خمس عشرة سنة واجازاه اجازة عامة ثم لازم بعدها الشيخ محمد الموهبي حفيد ابي المواهب المذكور نحو تسع سنوات واجازه واخذ التفسير والتصوف عن العارف الشيخ عبد الغني النابلسي وحضر عليه الفتوحات المكية والفصوص وشرح الديوان الفارضي ولازمه نحو ثمان سنوات واجازه اجازة عامة بخطه واخذ طريق الخلوتية ومقدمات في الادب عن الشيخ محمد الكناني الخلوتي ولازمه نحو خمسة عشر سنة واجاز له واخذ

ايضا عن غير هؤلاء ثم ارتحل إلى الروم ورجع منها إلى حلب سنة ١١٤٤ فاخذ جملة من المنطق والاصلين عن الشيخ صالح البصري والشيخ محمد بن الزمار والشيخ قاسم البكرجي وقد ذكر سائر مشايخه في ثبته وعظم امره واشتهر ذكره وله شعر لطيف جمعه في ديوان فمنه قوله مقتبساً :

اعـبـد الله واجـاهـد فـإذا فـرغـت فـانـصـب
والـزم الـتـقـوى خـلـوصـاً وإلى ربـك فـارغـب

وله غير ذلك وكانت وفاته بحلب سنة اثنين وتسعين ومائة والف ودفن بها رحمه الله تعالى (يقول المختصر) اطلعت عندنا على شرح لصاحب الترجمة على كتاب اخصر المختصرات للشمس محمد البلباني في مجلد تاريخ تأليفه سنة ١١٣٨ وعلى ظهر الشرح المذكور هذان البيتان منسوبين إلى المؤلف وهما :

عدة كتب ذا الكتاب عشره مع ثمان كلها مشتهرة
ابـوابـه سبـع فصـول مـائـة وسـتـة وهي بـه مـنـتـشـره

* الشيخ محمد اللبدي

محمد بن مصطفى بن عبد الحق اللبدي الاصل والشهرة الدمشقي المولد والوفاة مفتي السادة الحنابلة بدمشق بعد شيخنا الشهاب البعلي الشيخ العالم الفاضل الكامل المتفوق الفرضي الحيسوب الفقيه النحرير الصالح الناسك الهمام الاوحد مصلح الدين احد اشياخنا الائمة الاعلام كان مولده بدمشق سنة اربعين ومائة والف ونشأ بها في كنف والده المقدم ذكره وتلا القرآن العظيم على شيخنا محمد بن عبد الرحمن المكتبي وشرع في طلب العلم فاخذ الفقه عن شيخنا البعلي المقدم ذكره واخذ بقية العلوم عن شيخنا علاء الدين علي بن صادق الطاغستاني وقرأ الاربعين النوويه مع شرحها لابن حجر المكي واول البخاري على الامام عبد الرحمن بن جعفر الازرملي نزيل دمشق واجاز له واخذ النحو عن الشيخ البركة اسعد بن عبد الرحمن المجلد السليمي ودرس في الجامع الاموي وانتفعت به الطلبة وخصوصا الحنابلة ولم يزل على طريقة مثلى حتى توفي

وكانت وفاته قبيل فجر يوم الجمعة العشرين من ذي القعدة سنة احدى وتسعين ومائة والف وصلي عليه عقب صلاة الظهر بالجامع الشريف الاموي ودفن بمرج الدحداح قريبا من قبر شيخ شيوخه العلامة عبد القادر بن عمر التغلبي تجاه باب الجبانة الكبرى واعقب ثلاثة اولاد ذكور رحمه الله تعالى .

* القاضي عبدالرحيم البرادعي

عبد الرحيم بن علي بن احمد بن عبد الجليل بن ابراهيم الدمشقي "صالحى الشهير بالبرادعي الشيخ الفاضل الهمام الاوحد الكاتب الماهر قاضي الحنابلة بدمشق كان مولده بصالحية دمشق سنة سبع عشرة ومائة والف ونشأ في كنف والده المقدمة ترجمته وقرأ القرآن العظيم على السيد ذيب بن اصلان البعلي المكتبي وشرع في طلب العلم فاخذ الفقه عن والده وعن الفقيه محمد بن عبد الجليل المواهبي وحضر دروس العارف الشيخ عبد الغني النابلسي واخذ عن غيرهم ونبل قدره وعظم مجده وفخره وولي قضاء الحنابلة بدمشق مدة تزيد على ثلاثين سنة ولم يزل على طريقته المثلى إلى أن توفي وكانت وفاته يوم الاثنين خامس شهر ربيع الاول سنة اربع وتسعين ومائة والف وصلى عليه بجامع السلطان سليم خان العثماني بصالحية دمشق ودفن بالروضة من السفح القاسيوني بجانب والده رحمه الله .

* السيد اسماعيل الجراعي مفتي الحنابلة بدمشق

اسماعيل بن عبد الكريم بن محيي الدين بن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الهادي بن علي بن محمد بن زيد الشهير بالجراعي الدمشقي الشريف لامه النابلسي الاصل مفتي السادة الحنابلة بدمشق الشيخ الفاضل الاديب الفقيه الفرضي المحصل البارع المتفوق ولد بدمشق في خامس ذي القعدة سنة اربع وثلاثين ومائة والف ونشأ بها في كنف والده المقدمه ترجمته وتلا القرآن العظيم على الشيخ اسماعيل بن محمد اللبدي واخذ علم القراءات عن الشيخ ابراهيم بن عباس الحافظ شيخ الاقراء بدمشق وعن الشيخ عبد الرحمن القاهري

مقري الديار المصرية حين قدم دمشق واخذ عقائد تقي الدين بن تيمية الحراني ومؤفق الدين بن قدامة الصالحي والشمس محمد البلباني عن والده واخذ عنه ايضا الفقه والفرائض والحساب واخذ النحو والمنطق والاصلين عن الشيخ اسعد بن عبد الرحمن المجلد السليمي والجد شيخ الاسلام (أو مفتي الشافعية بدمشق) الشمس محمد الغزي العامري والشهاب احمد المنيني والجمال عبد الله البصروي والشرف موسى المحاسني والعماد اسماعيل العجلوني والعلامة علي الطاغستاني واخذ الفقه ايضا عن الشيخ عواد الكوري والشيخ مصطفى اللبدي والشيخ اسماعيل اللبدي المذكور واخذ علم الحديث عن الشيخ صالح الجينيني وعن العجلوني المقدم ذكره وحضره في مجالس الحديث تحت القبة بالجامع الاموي ونبل قدره وغزر فضله وارتحل إلى قسطنطنية المحمية مراراً وحظي ببعض الوظائف السلطانية من العثامنة والتداريس بدمشق واجتمع بافاضل الروم وصدورها وفي سنة ١١٩٥ وجهت له فتوى الحنابلة بدمشق وعزل عنها الشيخ محمد بن احمد البعلي الدمشقي ثم عزل عنها ووجهت للبعلي المرقوم ولم يزل كل منهما يعزل صاحبه حتى استقر امرها لصاحب الترجمة وبقيت عليه إلى وفاته ودرس في الجامع الشريف الاموي بعد وفاة الشيخ محمد اللبدي واقبلت عليه الطلبة من الحنابلة وغيرهم وتولى وظيفة التكلم على اوقاف الجامع المظفري بصالحية دمشق وكان كثير المخالطة لامور الناس والف مؤلفات نافعة فمنها شرح دليل الطالب في مجلدين قرظه له العلماء من اهل المذهب وغيره وشرح غاية المنتهى لم يكمله وشرح قصيدة ابن ابي عوانة الشاعر الجاهلي التي مطلعها :

افاطم لو شهدت ببطن خبت   وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا

وله عدة مقامات انشأها في وقائع مخصوصة أوقفني على بعضها فرأيته في غاية النفاسة وكان بيني وبينه من المحبة والمودة ما لا مزيد عليه (هذا عجيب من المؤلف الغزي إذ صاحب الترجمة اكبر من والده فهو من طبقة شيوخه لا محالة وليت شعري ماذا يريد بهذا و" "، مما وجدته في الاصل بخطه سامحه الله) وكان طويل القامة بشوشاً متواضعا لطيف المحاضرة حلو المذاكرة بديع النكتة والنادرة ذا همة عالية في قضاء حوائج الناس مبادراً إلى رد الحقوق إلى اهلها وله شعر

لطيف وكانت وفاته يوم الاثنين حادي عشر جمادي الاولى سنة اثنين ومائتين والف بداره بزقاق الشالق بمحلة سويقة صاروجا وصلي عليه بجامع التوبة بعيد العصر ودفن بتربة مرج الدحداح قرب قبورنا رحمه الله تعالى .

* الشيخ حامد اللبدي النابلسي

حامد بن مصطفى اللبدي الاصل النابسي الشهرة الدمشقي المولد والوفاة الخلوتي شيخ السجادة الطباخية بدمشق بعد شيخنا البدر حسن المرجاني الشهير بالطباخ الشيخ الصالح البركة الدين الورع السالك الاوحد تقدمت ترجمة ابيه واخيه وكان مولد هذا بدمشق سنة ثلاث واربعين ومائة والف كما اخبرني بذلك من لفظه ونشأ بها وتلا القرآن العظيم عَلَى الشيخ الصالح سعيد بن محمد الجعفري واخذ الفقه عن شيخنا الشهاب احمد البعلي وبه انتفع وعانى صنعة التجليد فكان يأكل من كسب يده ثم تزوج بابنة شيخنا المرجاني المقدم ذكره ولازمه وخدم الطريق الخلوتي مدة ثم لما كان يوم الجمعة في جمادي الثانية سنة ثلاث وتسعين ومائة والف دعا البدر المرجاني المذكور جماعة من علماء دمشق إلى حجرته الغربية في الخانقاه السميساطية فعمل حلقة الذكر بعد صلاة الجمعة على عادتهم واقام صاحب الترجمة خليفة عنه واشهد من حضر عَلَى ذلك وبالجملة فكان المترجم رجلا صالحا ذا شيبة منورة ووجه وضيء بشوشا له تودد للناس ملازما لخويصة نفسه ولم يزل على طريقته المثلى وحالته الحسنة حتى توفاه الله تعالى وكانت وفاته يوم الاحد رابع عشري جمادي الثانية سنة خمس ومائتين والف وصلي عليه وقت صلاة العصر في الجامع الاموي ودفن بمرج الدحداح رحمه الله تعالى .

* الشيخ ابراهيم النجدي

ابراهيم بن احمد بن ابراهيم بن سليمان بن ابي يوسف النجدي الاصل والشهرة الاشيقري نسبة إلى بلدة من بلاد نجد نزيل دمشق الشيخ الفاضل الفقيه الفرضي المحصل اللبيب الناسك المتقشف بقية السلف الصالح برهان

الدين ولد في منتصف جمادي الآخرة سنة ست واربعين ومائة والف وقرأ القرآن العظيم على محمد بن احمد بن سيف واحمد بن سليمان النجديين واخذ بعد ذلك في طلب العلم فقرأ في مبادىء الفقه على خاله الشيخ عثمان بن عبد الله وحج من بلادهم ثلاث مرات وفي المرة الاخيرة قدم دمشق صحبة الركب الشامي فدخلها في صفر سنة ١١٨١ واستقام بها لطلب العلم فاخذ الفقه واصواله عن شيخنا الشهاب احمد بن عبد الله البعلي والشيخ محمد بن مصطفى اللبدي واخذ العربية عن شيخنا القطب عمر بن عبد الجليل البغدادي وحضر في الصحيحين على شيخنا الشهاب احمد بن عبد الله العطار في الجامع الاموي بين العشائين واخذ الفرائض عن الشيخ ابراهيم الكردي وحضر دروس شيخنا المحقق علي افندي الطاغستاني ونبل قدره وعلا ذكره ودرس في الجامع المعمور الاموي بعد وفاة شيوخنا واقبلت عليه الحنابلة وانتفعوا به وصار مرجعا في مسائل المذهب ودقائقه وكان فقيراً صابراً عليه سيما العلم والعمل والتقوى وكان متقللا من الدنيا معرضا عن زخارفها لا يتردد إلى احد من ابنائها مثابراً على صلاة الجماعة في الجامع الاموي مصون اللسان عن اللغو وبالجملة فهو آخر الفقهاء الحنابلة موتا بدمشق ولم يزل على هذه الحالة حتى توفي مطعونا شهيداً طعن ليلة الاربعاء سادس عشر شوال سنة خمس أو ست ومائتين والف توفي بعيد عصر اليوم المذكور وهو في غاية من اليقظة وصلي عليه في مسجد الشيخ عبد الله المنكلاني بمحلة القيمرية ودفن قبيل الغروب في الجبانة الرسلانية تجاه السور الدمشقي وكثر الاسف عليه رحمه الله تعالى .

* الشيخ محمد بن عبد الوهاب(١)

شيخ الإسلام ومصباح الظلام ومفيد الأنام الشيخ الامام محمد ابن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد ابن محمد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن

(١) هذه الترجمة منقولة من كتاب «علماء نجد، خلال ستة قرون» لفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسّام، ١/ ٢٥ ـ ٢٦ .

قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل ابن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وإلى هنا يقف ثقات الرواة ، وإلا فبعض أهل النسب بلغ بهذا النسب آدم عليه السلام بمائة وثمانين جداً ولكنه لم يثبت .

وهذا النسب: إلى عقبة منقول بالتواتر ومن خطوط علماء الوهبة المعتبرين المجمع على علمهم وثقتهم واطلاعهم من أمثال الشيخ سليمان ابن علي والشيخ أحمد بن محمد بن بسام والشيخ أحمد بن محمد البجادي والشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصير والشيخ عبد المحسن بن شارخ المشرفي والشيخ محمد بن أحمد القاضي . ومن عقبة إلى الياس منقول عن ثقة النسابين والمؤرخين ومن أمثال العالم النسابة ابن الكلبي صاحب الجمهرة في الأنساب وياقوت الحموي الكاتب ومن الياس يلتقي هذا النسب بالنسب النبوي الشريف .

ونود شرح هذا النسب وتوضيح أصوله وفروعه ولكنه يخرج بنا عن الموضوع فالشيخ ينسب فيقال المشرفي فنسبته إلى جده ـ مشرف ـ فأسرته آل مشرف، ويقال ـ الوهيبي ـ نسبة إلى جد أعلى هو ـ وهيب ـ جد الوهبة الذين هم بطن كبير من بني حنظلة في بني تميم وينسب فيقال ـ التميمي ـ نسبته إلى أبي القبيلة الشهيرة عامة وهو ـ تميم ـ أما والدة الشيخ محمد ـ رحمه الله ـ فهي بنت محمد بن عزاز المشرفي الوهيبي التميمي فهي من عشيرته الأدنين.

أسرة الشيخ:

هو من بيت علم كبير قد توارثوه أباً عن جد وباطلاًعك على هذا الكتاب ستجد طائفة كبيرة كلهم من علماء ـ آل مشرف ـ مع أننا لم ننسب بعضهم إلى مشرف وإن كان منهم لاعتبار جد أقرب منه واليك أسماء القريبين منه :

١ ـ والده الشيخ عبد الوهاب عالم كبير تولى قضاء العينيه وحريملاء .

٢ ـ جده الشيخ سليمان بن علي هو رئيس علماء نجد وأوسعهم علماً وأنبههم ذكراً فهو مرجع علماء نجد عامة ولى قضاء العيينة .

٣ ـ الشيخ إبراهيم بن سليمان بن علي عالم كاتب مشهور وهو عم الشيخ محمد.
٤ ـ الشيخ أحمد بن سليمان بن علي بن أهل العلم وهذا عمه الثاني.
٥ ـ الشيخ سليمان بن عبد الوهاب وهو أخو الشيخ.
٦ ـ أبناء الشيخ محمد خمسة كلهم من العلماء الكبار.
٧ ـ خال الشيخ محمد هو الفقيه الشيخ سيف بن محمد بن عزعز.
٨ ـ أبناء أخيه سليمان وأحفاده كلهم علماء.

وستمر بك ترجمهم مفصلة في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

بلد الشيخ وتنقله:

تقدم أن الشيخ من ـ الوهبة ـ وهذا البطن من تميم مقرهم في بلدة أشيقر ـ احدى بلدان الوشم ـ فكانت اسرته آل مشرف مقيمين فيها مع جماعتهم حتى ولد جده العلامة الشيخ سليمان بن علي ونشأ فيها وأخذ العلم عن علمائها، وأخذ عنه بعضهم وكان صاحب عقارات في ـ أشيقر ـ ومن عقاراته بستان ونخل يسمى ـ الدخينية ـ وآخر يسمى ـ المسورية ـ تركها واستولى عليها بعده أناس في أشيقر يقال لهم ـ آل خريف ـ فلما ظهر أمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب جاء أحد المستولين عليها وهو ـ عبد العزيز ابن خريف فقال للشيخ ـ رحمه الله ـ يا شيخ بايدينا ـ سبل لكم وأبيك تمضيها لي ـ فقال له الشيخ محمد ـ رحمه الله ـ (ما استر خصتنا أول ولا نحن بجايينك فيها تالى). فقال عبد العزيز بن خريف المذكور لحفيده خلف بن خريف (أعلم أن الدخنينية والمسورية لسليمان بن على فانت كلها ما دام جاك لها أحد).

والقصد أن الشيخ سليمان كان مقيماً في أشيقر حيث ولد ونشأ وتعلم حتى طلبه أهل ـ روضة سدير ـ قاضياً لهم فانتقل إليهم. فصار بينه وبين أعيانها خلاف فغضب الشيخ وانتقل إلى العيينه وصار قاضياً فيها واستوطنها وقدم عليه فيها جدنا الشيخ أحمد بن محمد بن بسام، فتزوج الشيخ سليمان بنته ـ فاطمة ـ فولدت له عبد الوهاب والد الشيخ محمد وابنه الثاني ابراهيم ابن سليمان. وتوفي الشيخ سليمان في العيينه. وولد فيها ونشأ وتعلم ابنه عبد الوهاب ثم صار قاضياً فيها وتزوج فيها الشيخ عبد الوهاب وزوجته بنت محمد بن عزاز المشرفي فولدت له

الشيخ محمد ـ رحمه الله تعالى ـ عام ١١١٥ هـ في العيينه ونشأ فيها وشرع في طلب العلم على والده حتى أدرك قسطاً وافراً من العلم. ثم استأذن والده في الحج فسافر إلى مكة وأدى فريضة الحج وقصد المدينة وأقام فيها نحو شهرين ثم عاد إلى العيينه فتزوج واستمر في طلب العلم على والده وعلى غيره من علماء العيينة.

حالة نجد الاعتقادية في ذلك الزمن:

نحب أن نمضي في سيرة الشيخ حتى النهاية ولكن هنا يحسن توضيح أحوال نجد العلمية والاعتقادية فإن هذه الفترة من حياة الشيخ هي نقطة التحول من حال إلى حال أخرى، فنقول: يوجد في بلدان نجد فقهاء وعلماء في ذلك الزمن وقبله بقرون متطاولة إلا أن جل اهتمامهم بالفقه والمسائل الفرعية فهم مقتصرون على بحث مسائل الفقه وتحريرها وتحقيقها وحفظ متونها واستيعاب شروحها وحواشيها. أما العلوم الشرعية الأخرى فنصيبهم فيها قليل، فليس هناك عناية بالتوحيد وتحقيقه ولا بالتفسير ولا بالحديث وشروحه بل حتى العلوم العربية لا يهتمون بها إلا بما يقيم اللسان. وهم لذلك لا ينكرون على العامة ما هم واقعون فيه من تعظيم القبور والغلو في الصالحين والنذر لغير الله والحلف بغير الله والاعتقاد في بعض المسميات. ويرى هؤلاء العلماء جواز التوسل بذوات الصالحين كما يجيزون شد الرحال إلى القبور، فعند علماء نجد وعند عامتهم ما عند علماء الأمصار وما عند عامتهم من هذه الأمور البدعية الشركية.

سفر الشيخ:

سافر الشيخ محمد من نجد ـ وهي في هذه الحال وأهلها على هذا الاعتقاد ـ سافر إلى مكة المكرمة للحج وللتزود من العلم، فلما أكمل حجة شرع في طلب العلم في مكة المكرمة، فأخذ يتردد على علمائها ويباحثهم حتى استفاد منهم وفي هذه الفترة وجد في مكة المكرمة العلامة الكبير والمحدث الشهير الشيخ عبد الله بن سالم البصري صاحب كتاب ـ الامداد في علو الاسناد ـ وليس لدى ما يثبت قراءة الشيخ محمد عليه. وإنما الزمن واحد. ثم توجه الشيخ محمد إلى المدينة النبوية فوجد فيها عالمين سلفيين أحدهما الشيخ المحدث محمد حياة السندي فقرأ عليه

وأخذ عنه رأى الشيخ محمد حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وقفا عند الحجرة النبوية والعامة يعملون عندها ويقولون ما لا يليق من البدع والشرك فسأله شيخه محمد حياة عن رأيه في أولئك فقال الشيخ: (هؤلاء قوم ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم صنعاً) واستفاد من هذا العالم وأجازه.

أما العالم الآخر فهو الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن سيف بن عبد الله الشمري السديري النجدي ثم المدني فهو من أهل المجمعة عاصمة سدير ثم استوطن المدينة المنورة وهو والد الشيخ ابن سيف صاحب العذب الفائض لشرح ألفية الفرائض. فقد أخذ عنه مسلسل الحنابلة والأولية وذلك في أول لقاء علمي بينهما حيث التسلسل يقع في هذه الجملة (وهو أول حديث سمعته منه). ثم شرع في القراءة عليه والاستفادة منه وكثيراً ما يأتيه الشيخ في بيته الواقع في مزرعته في خارج المدينة وفي إحدى الزيارات قال الشيخ عبد الله لتلميذه محمد ألا تحب أن أريك سلاحاً أعددته لبلدي المجمعة فقال الشيخ نعم. قال الشيخ فأدخلني منزلاً عنده فيه كتب كثيرة فقال هذا هو السلاح الذي أعددته لها. إلّا أن الشيخ عبد الله بن سيف لم يقدّر له العودة إلى المجمعة بل بقي في المدينة واستطنها وذريته من بعده وصارت ذريته تعرف بالمدينة ببيت الفرضى نسبة إلى ابنه الشيخ إبراهيم صاحب العذب الفائض. كما أنهم تولوا بعد ذلك وظيفة الأذان في الحرم النبوي الشريف وتداولوا هذه الوظيفة إلى نهاية القرن الثالث عشر ولا أعلم عنهم الآن هل لا يزال لهم بقية أو انقرضوا.

والقصد أن الشيخ محمد ـ رحمه الله تعالى ـ تزود من علماء الحرمين الشريفين ثم رحل الشيخ إلى البصرة للاستزادة من العلم فقرأ على علماء البصرة. وكان من العلماء الذين لازمهم الشيخ محمد المجموعي(١) البصري وقراءته في مدرسة البصرة فوجد الشيخ في هذه الرحلة العلمية إلى الحرمين الشريفين وإلى البصرة من العلم ما لم يجده في نجد التي دروس علمائها لا تتجاوز فقه مذهب الإمام أحمد فقد قرأ في التفسير والحديث وشروحه وعلوم العربية وغيرها حتى أدرك في ذلك مكة. قال الشيخ عبد القادر بن بدران الامام الكبير محمد بن عبد الوهاب رحل إلى

(١) نسبة إلى قرية قرب البصرة يقال لها ـ المجموعة ـ.

البصـرة والحجاز لـطلب العلم فأخـذ عن الشيخ عـلى أفندي الـداغستـاني وعن المحدث الشيخ إسماعيل العجلوني وغيرها من العلماء وأجازه علماء العصر بكتب الحديث وغيرها على اصطلاح أهل الحديث من المتأخرين.

ثم أن الشيخ في مدة اقامته في البصرة أخذ ينكر على العلماء والعامة أعمالهم البدعية والشركية وينهاهم عنها ويجادلهم فيها وأستحسن شيخه المجموعي هذا منه ودخلت العقيدة الصحيحة في قلبه، وحدث الشيخ عثمان بن منصور الذي ذهب إلى البصـرة والزبـير أن أولاد هذا العـالم المجموعي أحسن أبنـاء بلادهم عقيـدة وصلاحاً بفضل الله تعالى ثم ببركة اجتماع والدهم بالشيخ محمد ـ رحمه الله ـ وفي هذه الفترة قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن أنه صنف كتابـه ـ كتاب التـوحيد ـ بالبصرة لنفع هذه العامة الضالة.

وأما عامة الناس وخاصتهم فلم يقبلوا منه وآذوه أشد الأذى وأخرجوه وقت الهاجرة فخرج من البصرة ميمماً الزبير ماشياً وحده فأدركه العطش الشديد وأشرف على الهلاك، فوافاه صاحب حمار مكارى يقال له ـ أبو حميدان ـ من أهل بلد الزبير وهو مشرف على الهلاك فسقاه وحمله على حمـاره حتى وصل الـزبير فـأراد مواصلة السفر إلى الشام لتمام مقصده من العلم فضاعت نفقته التي معه فانثنى عزمه عن المسير إليه فقصد الاحساء ونزل على العالم المشهور الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الاحسائي الشافعي فأكرمه وفادته واجتمع بعلماء الاحساء ، وممن اجتمع به الشيخ عبدالله بن فيروز والد العالم الاحسائي الشهير محمد بن فيروز فسر به الشيخ محمد قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن في معرض حديثه عن رحلة الشيخ محمد وسفره (ثم إن شيخنا رحمه الله رحل إلى الإحساء وفيها فحول العلماء منهم عبدالله بن فيروز أبو محمد الكفيف ووجد عنده من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم ما سر به وأثنى على عبدالله هذا بمعرفته لعقيدة الإمام أحمد) اهـ . كما أنه بينهما صلة قرابة نسب وصهر ، فأما النسب فكلاهما من الوهبة ، أما الصهر فإن عبدالله بن فيروز هو ابن عمة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وفي مدة هذه الرحلة صار بين والد الشيخ وبين رئيسها محمد بن حمد بن عبدالله بن معمر خلاف فعزل الشيخ عبدالوهاب عن القضاء ، فارتحل الشيخ عبدالوهاب بأهله إلى بلدة حريملاء عاصمة بلدان الشعيب ، فسكنها وولى القضاء فيها .

عاد الشيخ محمد من رحلته العلمية إلى نجد فقصد حريملاء لعلمه أن والده فيها ، عاد الشيخ من هذه الرحلة وقد علم من أحوال الناس ومعتقداتهم ما أسخطه ، كما جالس العلماء في هذه الأمطار وعرف ما عندهم من ضروب الاستقامة والانحراف فزادته هذه الرحلة بصيرة وخبرة وعلماً وادراكاً للأمور. ولما حل الشيخ عند والده في حريملاء استأنف القراءة على والده وصار له أوقات خاصة يطالع فيها كتب التفسير والحديث والأصول وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية ابن القيم فوجد في كتب هذهين الإمامين من العلوم الصحيحة والأقوال المبنية على الكتاب والسنة والتحقيق والأحكام المطابقة للعقل والنقل ما زاده بصيرةٍ وفهماً وتحقيقاً. وصادف هذا الاطلاع من الشيخ ذهناً حاداً وفكراً نيراً وفهماً صحيحاً وتحرراً من التقليد وبعداً عن الجمود وطلباً للحق في مراجعة الصحيحة ومنابعه الأولى.

كل هذه المؤهلات وتلك المواهب جعلت منه عالماً متبصراً واماماً متحرراً ووجد عامة الناس يهيمون ويتعبدون بلا علم وعلماءَهم يرددون كتب الفروع متقيدين بمسائلها متمسكين بحرفيتها فأراد لهم الاصلاح فنادى بدعوته في بلدة حريملاء ونـدد بتلك العادات والعبادات التي ليست على بصيرة وأراد الرجوع بالناس إلى تصحيح العقيدة وخلوص العبادة ونقاوة الدين وصفاء التوحيد فصادف معارضة قوية ومشادة متينة واذية كبيرة إلا أن هذا لم يثنه عن عزمه ولم يصده عن مقصده ولم يفت في عضده شأن الدعاة المصلحين وما يلقون في سبيل دعوتهم من الاضطهاد . وقد بدأ الشيخ بدعوته في حياة والده فكان والده لا يريد منه الشدة على الناس إلا أن الشيخ مصمم على ما أراد ولكنه لم يجهر بدعوته إلا بعد وفاة والده فجلس للتدريس والافادة وتقرير العقيدة الصحيحة فتبعه بعض أهل هذه البلدة ـ حريملاء ـ ثم اشتهر أمره وذاع صيته وشاع خبره فوفد عليه أناس كثيرون من البلدان المجاورة وشرعوا في القراءة عليه التفسير والحديث والتوحيد والسيرة والفقه فكثر أتباعه فصار ينكر ما يراه مخالفاً للشريعة ومن ذلك أن مَوَلِياً لرؤساء حريملاء كانوا يفسدون ويفسقون فأراد منعهم من الفساد والتعدي والاذية فهمّ هؤلاء الأوباش بالفتك به وقتله سراً وتسوروا عليه جدار بيته فعلم بهم الناس

وصاحوا بهم فهربوا.

فأراد الشيخ البعد عن هؤلاء الأشرار كما أن هذه القرية لا تكفي لتكون مجالاً لدعوته ونشرها فلا بد من بلاد واسعة ومكان رحب فكانت مدينة ـ العيينة ـ هي أكبر بلدان نجد وأكثرها سكاناً فقصدها وأميرها يومئذ عثمان ابن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر، فاستقبله الأمير بالحفاوة والإكرام وقبول الدعوة والمناصرة والمؤازرة على دعوته وألزم الخاصة والعامة بامتثال أمره وقبول قوله فصار للشيخ زيادة نشاط في القول وصار له نشاط فعلي، فقطع الأشجار المعظمة وكسر الأحجار المقصودة وهدم القباب المشيدة على القبور ومنها القبة المقامة على القبر المنسوب لزيد بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فاشتهر أمره وطارت أخباره وذاع صيته فكثر أتباعه إلا أن المعارضين والمعاندين أكثر من غيرهم فأذاعوا عنه الأكاذيب وأشاعوا عنه البهتان ورموه بالزور، ولا غرابة في ذلك فكل دعوة اصلاحية تصاب بمثل هؤلاء الاعداء ويقف في سبيلها المعاندون والمغرضون والحساد والجاهلون، إلا أن الدعوة في العيينه بلغت المسامع ووعتها القلوب.

انتقال الشيخ من العيينه إلى الدرعية:

بلغت دعوة الشيخ حاكم الاحساء ـ سليمان بن محمد بن عرير الحميدي الخالدي ـ وعظم عنده القصد منها والخوف من عواقبها على سلطانه كما بلغته مشوهة مزورة، فكتب ابن عرير إلى الأمير عثمان بن معمر باخراج الشيخ من بلده وان لم يفعل فسيغزونه ويقطع عنه مرتباته الشهرية. فعلم أن لا طاقة له بملك الاحساء ومعاداته فطلب من الشيخ مغادرة بلدته، ولم يصل إلى الشيخ منه أذية ولم يأمر مرافقها إلى الدرعية بقتله كما جاء في بعض نسخ ـ عنوان المجد ـ فإن ابن بشر استدرك ذلك وصححه في النسخة الأخيرة التي اطلعت عليها عند احفاد المؤرخ بالزبير ففيها تكذيب خبر ارادة قتل الشيخ محمد. والقصد أن الشيخ ارتحل من العيينه وولى وجهه إلى الدرعية وهي يومئذٍ قرية يتداول الحكم فيها ذرية الأمير ـ مانع بن ربيعة المريدي الحنفي ـ جد الأسرة السعودية الكريمة الحاكمة، وكان الحاكم عند قدوم الشيخ إليها الأمير ـ محمد بن سعود ـ فوصل الشيخ إلى الدرعية ونزل ضيفاً على أحد تلاميذه وهو الشيخ ـ أحمد بن سويلم العريني ـ ووصوله

الدرعية كان في عام ـ ١١٥٨ هـ ـ فلما استقر فيها وعلم بمقدمة أمير الدرعية ـ محمد بن سعود ـ جاءه في دار أحمد بن سويلم، فقابله بالحفاوة والتكريم وقال له أبشر أيها الشيخ بالمنعة والنصره، فأجابه الشيخ بقوله وأنا أبشرك بالأجر والعز والتمكين والغلبة وكلمة التوحيد من تمسك بها ونصرها أيده الله في الدنيا ومكنه وأجزل أجره في الآخرة ، ثم أخذ الشيخ يشرح للأمير حقيقة الاسلام ويبيّن له أصل التوحيد وأمر ما عليه أهل نجد من الجهل والبدع والشرك. فلما قرر الشيخ للأمير هذه الأمور المهمة وقنع بها الأمير قال لا شك أن ما دعوت إليه أيها الشيخ هو دين الله الصحيح وحقيقة العقيدة وان ما عليه أهل نجد هو ضلال ولكن أخشى ان نحن أيدناك ونصرناك وجاهدنا معك أن تتركنا إلى غيرنا. كما أن لنا على أهل الدرعية قانوناً نأخذه عليهم وقت حصاد الزروع وقطع الثمار وأخشى أن تحرمه علينا وتمنعنا منه، فأجابه الشيخ عن الأولى بالمعاهدة على البقاء معه مهما امتدت به الأيام وتغيرت الأحوال وعن الثاني بأن الله تعالى سيعوضه عن هذا القانون بما يقبضه من الأموال الشرعية، فتعاقدا وتعاهدا على ذلك، ومن ذلك اليوم أصبحت الدعوة في طور جديد هو طور التنفيذ والجهادوصارت الكتب ترسل من الشيخ محمد إلى أمراء نجد وعلمائها بالدعوة إلى الله تعالى وإلى دينه الحق والجيوش تعبث من الدرعية إلى ما يليها من القرى والمدن والبوادي والشيخ من وراء هذا كله يجاهد بلسانه وقلمه وينظم الجيوش ويبعث البعوث مع الإمام محمد بن سعود فقامت الدعوة على قدم وساق واشتهرت وانتشرت وصار لها كيان ومركز قوى بالدعاة والقوة المادية.

وهذه الدعوة الإسلامية الإصلاحية وجدت معارضة ومقاومة شأنها شأن غيرها من الدعوات واشتدت عليها المعارضة والعنف من أمراء نجد وعلمائها وأعيانها واتباعهم من العامّة. فتبودلت القصائد بين شعراء هؤلاء وشعراء هؤلاء كما تبودلت الرسائل العلمية والمصنفات بين الطائفتين من علماء الدعوة وأخصامهم. ومن وراء ذلك كله الجيوش بين آل سعود المؤيدين للدعوة وأمراء بلدان نجد المعارضين المعاندين تسند هؤلاء وهؤلاء قوة، فصار في نجد حركة كبيرة عظيمة شغلت البلدان النجدية وما جاورها من بلاد العرب هذا والدعوة في طورها الاول من حيث الظهور والانتشار والفتوح.

ومن رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن بعد قدومه من مصر يتحدث فيها عن رحلة الشيخ محمد:

«فلما شرح الله صدره واستنار قلبه بنور الكتاب والسنة وتدبر الآيات ومطالعة كتب التفسير وأقوال السلف والأحاديث الصحيحة سافر إلى البصرة ثم إلى الإحساء والحرمين لعله يجد من يساعده على ما عرف من دين الإسلام فلم يجد أحداً. كلهم قد استحسن العوائد وما كان عليه غالب الناس في هذه القرون المتأخرة إلى منتصف القرن الثاني عشر ولا يعرف أن أحداً دعا فيها إلى توحيدالله وانكر الشرك المنافي له بل قد ظنوا جواز ذلك واستحبابه وبذلك عمت البلوى من عبادة الطواغيت والقبور والجن والأشجار والأحجار في جميع القرى والأمصار والبوادي وغيرهم وما زالوا كذلك إلى القرن الثاني عشر فرحم الله كثيراً من هذه الأمة بظهور شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ وكان قد عزم وهو بمكة أن يصل إلى الشام مع الحاج فعاقه عائق فقدم المدينة وأقام فيها ثم أن العليم الحكيم رده إلى نجد رحمة لمن أراد أن يرحمه بمن يؤ ويه وينصره وقدم على أبيه وأهله ببلده حريملاء فدعاهم إلى التوحيد ونفى الشرك والبراءة منه ومن أهله وبيّن لهم الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة وكلام السلف، فقبل منه من قبل وهم الأقلون، وأما الملاء من الكبراء والظلمة والفسقة فكرهوا دعوته فخافهم على نفسه وأتى العيينه واظهر الدعوة بها وقبل منه كثير منها حتى رئيسهم عثمان بن حمد بن معمر ثم أن أهل الإحساء وهم خاصة العلماء أنكروا دعوته وكتبوا شبهات تبين جهلهم وضلالهم وأغروا به شيخ بني خالد فكتب لابن معمر أن يقتل هذا الشيخ أو يطرده فما تحمل مخالفته فنفاه عن بلده إلى الدرعية فتلقاه محمد بن سعود بالقبول وبايعه على أن يمنعه مما يمنع منه أهله وولده وهذه أيضاً نعمة عظيمة وكون الله أتاح له من ينصره ويؤ ويه ومن هو أقوى من ابن سعود لم يحصل منه ذلك وصبر الأمير محمد على عداوة الأقصى والأدنى من أهل نجد والملوك من كل جهة وبادأهم دهام ابن دواس بالحرب فهجم على الدرعية على حين غفلة من أهلها فحاربهم وقتل أولاد محمد فيصلا وسعودا، فما زاد محمد إلا قوة وصلابة في دينه على ضعف منه وقلة في العدد والعدة وكثرة من عدوهم من وذلك من نعمة الله علينا وعليكم، فرحم الله هذا الشيخ الذي أقامه الله مقام رسله وأنبيائه في الدعوة إلى دينه ورحم

من آواه ونصره فلله الحمد والمنة على ذلك. وفيما جرى من ابن سعود شبيه بما جرى من الأنصار في بيعة العقبة. ثم أن بني خالد وأهل نجد العراق والأشراف والبوادي وغيرهم تجردوا لعدواة هذا الشيخ ومن كان آواه ونصره وأقبلوا على حربهم بعتادهم وجنودهم فابطل الله كيد من عاداهم وكل من رام من هؤلاء الملوك وأعوانهم ان يطفىء هذا النور أطفأ الله وجعله رماداً كثير من أموالهم فيئاً للمسلمين.

وهذه عبرة عظيمة ومنة جسيمة ثم أن الله بفضله واحسانه أظهر هذا الدين في نجد وأذل من عاداه فعمت النعمة أهل نجد ومن والاهم شرقاً وغرباً وحفظ الله عليكم نعمة الإسلام التي رضيها لعباده ديناً فلم يقدر أحد أن يقهرها بقوته وقدرته فاشكروا نعمة ربكم» اهـ.

من رسالة كتبها الشيخ عبد الرحمن بن حسن إلى نواحي ومقاطعات نجد بعد عودته من البلاد المصرية.

قال الشيخ عبد القادر بن بدران علامة الشام في حق الشيخ:

«العالم الأثري والإمام الكبير محمد بن عبد الوهاب رحل إلى البصرة والحجاز لطلب العلم فأخذ عن الشيخ علي أفندي الداغستاني وعن الشيخ المحدث اسماعيل العجلوني وغيرهما من العلماء وأجازه محدثو العصر بكتب الحديث وغيرها على اصطلاح أهل الحديث من المتأخرين ولما امتلأ وطابه من الآثار وعلم السنة وبرع في مذهب أحمد أخذ ينصر الحق ويحارب البدع ويقاوم أدخله الجاهلون في هذا الدين الحنيف والشريعة السمحاء وأعانه قوم أخلصوا العبادة لله وحده على طريقته التي هي اقامة التوحيد الخالص والدعوة إليه واخلاص الوحدانية والعبادة كلها بسائر أنواعها لخالق الخلق وحده فهب إلى معارضته قوم ألفوا الجمود على ما كان عليه الآباء وتذرعوا بالكسل عن طلب الحق وهم لا يزالون إلى اليوم يضربون على ذلك الوتر وجنود الحق تكافحهم لتردهم إلى صوابهم وما أحقهم بقول القائل:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها　　　فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

ولم يزل مثابراً على الدعوة إلى دين الله تعالى حتى توفاه الله تعالى من كلام بدران ا هـ.

وإلى القارىء بعض المعارضين للدعوة من علماء نجد في زمن الشيخ :

١ ـ محمد بن عبد الرحمن بن عفالق الإحسائي .
٢ ـ محمد بن عبد الله بن فيروز النجدي أصلاً ثم الاحسائي مولدا ومنشأ .
٣ ـ راشد بن خنين العائذي الخرجي بلداً المالكي مذهباً من علماء الخرج .
٤ ـ سليمان بن عبد الوهاب أخو الشيخ محمد ـ رحمه الله ـ
٥ ـ عبد الله بن داود الزبيري وله رد سماه ـ الصواعق والرعود ـ .
٦ ـ سليمان بن محمد بن سحيم العنزس نسباً من بلد المجمعه .
٧ ـ ناصر بن سليمان بن سحيم النجدى أصلاً ثم الزبيري وهو ابن الذي قبله .
٨ ـ عبد الله بن أحمد بن سحيم العنزي نسباً .
٩ ـ صالح بن عبد الله الصائغ من أهل مدينة عنيزة له قصيدة يرد بها على الصناعاني الذي مدح الشيخ محمد بن عبد الوهاب .
١٠ ـ محمد بن أحمد الوهيبي التميمي نسباً من أهل حريملاء ذهب إلى صنعاء فشوه دعوة الشيخ محمد ـ رحمه الله ـ مما جعل الأمير الصنعاني ينقض مدحه بالشيخ محمد بقصيدة أخرى على وزنها ورويّها .
١١ ـ عبد الله المويس من أهل بلدة حريملاء من قضاة بلدة حرمة .

أما الأمراء الذين وقفوا في وجه الدعوة بجيوشهم فمنهم :

١ ـ دهام بن دواس الحنفي أمير الرياض .
٢ ـ زيد بن زامل العائذي أمير بلدان الخرج .
٣ ـ سليمان بن محمد بن عرير الحميدي الخالدي أمير الإحساء والقطيف وما جاورها .
٤ ـ عثمان بن حمد بن عبد الله بن معمر أمير العيينة الذي ناصره أول الأمر ثم تخلى عنه ، فبعد أن انتقل الشيخ إلى الدرعية واتفق مع الأمير ـ محمد بن سعود ـ صار عثمان بن معمر يشن عليها الغارات من العيينة ويرسل كوكبات الخيل

عليها الفرسان وكان الامير محمد بن سعود من الضعف وعدم القوة والعدة بحال لا يستطيع معها مقابلة حملات عثمان بن معمر. ولذا كانت بنت محمد بن سعود تقول من قصيدة لها شعبيّة:

ما شاقني كود سرية لابن معمر تطل على الزلال كل عشية
يا بيه شف للخيل خيل مثله وإلا فزل عن شيخة الدرعية

والزلال مكان قريب من سور الدرعية. ولم تلبث الحال إلا مدة وجيزة حتى أعز الله تعالى الإمامين ونصرهما وأيدهما وصارت بلادهما هي عاصمة الجزيرة العربية، وصار أبناء ذلك الأمير هم أئمة المسلمين وأبناء الشيخ محمد هم أئمة العلم.

والقصد أن هؤلاء من أشد المعارضين المعاصرين للشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولكن الله سبحانه وتعالى أيد دعوته ونصرها وأظهرها رغم المعارضات الشديدة فأيدها بالحق والحجة الساطعة كما أيدها بالمغاوير من أئمة هذه الدعوة من حكام آل سعود الذين بذلوا في سبيل اظهارها المال والروح والدم حتى تم لها النصر بعون الله تعالى وقوته.

أما الذين أيدوا هذه الدعوة في ذلك العصر فهم:

١ ـ الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ الذي ألف الكتب ودبج الرسائل وكاتب علماء الجزيرة العربية كافة ويطول بنا عدهم فإن في كل البلد عالم أو علماء وكلهم راسلهم.

٢ ـ الشيخ العلامة عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وستجد أثر جهاده في ترجمته من هذا الكتاب.

٣ ـ الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وستجد أثر مناصرته ودعوته في ترجمته أن شاء الله.

٤ ـ الشيخ حمد بن ناصر بن معمر طلب الشريف غالب من الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود أن يبعث اليه عالماً لمناظرة علماء مكة فبعثه الإمام عبد العزيز والشيخ محمد فذهب إليهم وناظرهم وظهر علهم وكتب رسائل في الذود عن الدعوة السلفية.

٥ ـ الشيخ عبد العزيز الحصين الناصري قاضي بلدان الوشم. أعاد الشريف غالب الطلب لمجيء عالم من نجد لمناظرة علماء الحرم الشريف فبعثه الإمام عبد العزيز بن محمد إليهم وزوده الشيخ محمد بن عبد الوهاب برسالة إلى علماء مكة يوضّح لهم فيها طريق دعوته. ونفى عنها الأكاذيب والأراجيف.

٦ ـ الشيخ محمد بن علي بن غريب كان هو الذي يتولى الرد والإجابة على شبهات علماء الأمصار التي توجه ضد الدعوة.

٧ ـ الشيخ أحمد بن على بن دعيج الكثيرى نسباً من أهل مرات له قصائد وبعض الردود على مخالفي الدعوة.

٨ ـ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين.

وهنا لم أذكر إلا العلماء الذين أيدوا الدعوة في عصرها الأول الذي ابتدأ بامامة الإمام محمد بن سعود ثم خلفه ابنه المجاهد الإمام عبد العزيز ابن محمد ثم جاء عهد القائد الكبير والفاتح المظفر الإمام سعود بن عبد العزيز ثم جاء عهد الإمام المجاهد عبد الله بن سعود. أما بعد أن جاء ظهور الدعوة مرة أخرى على يد الإمام المؤسس الثاني تركي بن عبد الله بن سعود ثم في عهد ابنه الإمام المجاهد فيصل ثم بعد ظهورها في المرة الثالثة على يد موحّد الجزيرة العربية ومعيد مجدها وعزها الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن فيصل آل سعود ـ رحمه الله تعالى ـ ثم حينما جاء عهد المنادى والداعي إلى تضامن المسلمين وموحد شملهم الإمام المحنك والباني الناهض فيصل بن عبد العزيز آل سعود، ومع هؤلاء الأئمة من آل سعود أئمة من رجال الدين كالشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف وحفيده الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ عبد الله بن حسن والشيخ محمد بن إبراهيم، ـ رحمهم الله ـ رحمة الأبرار.

والقصد أن الشيخ محمد ـ رحمه الله ـ جاهد بلسانه وقلمه وكان يشارك الإمام ـ محمد بن سعود ـ في تنظيم الجيوش وبعث السرايا كما يشاركون في شؤ ن الحكم وأحوال الدولة حتى توفيى الإمام محمد بن سعود عام ١١٧٩ هـ وجاءت ولاية الإمام عبد العزيز بن محمد فاستمر الشيخ محمد على أعماله فلما كثرت أعمال الحكم وترامت أطراف المملكة واتسعت دائرة البلاد عقد الامام عبد

العزيز بن محمد والشيخ محمد ولاية عهد الملك للأمير سعود بن عبد العزيز وصار مع هذا هو قائد الجيوش وأصبح الإمام عبد العزيز بن محمد هو الوالي الاداري العام واعتزل الشيخ محمد أعمال شؤ ن الملك الادارية والعسكرية واكتفى بالقيام بالأعمال الدينية والاشراف عليها في جميع بلدان المملكة. وبهذا توزعت المهام تبعاً لكثرتها وأهميتها وصارت الدرعية ـ عاصمة ـ للجزيرة العربية ومثابة ومهاجراً للبلدان المجاورة وانتقلت عن دورها الأول كبلدة صغيرة من بلدان نجد الى طور كبير لم تشهده الجزيرة العربية منذ قرون بعيدة من اتساع العمران وازدحام السكان ووفرة المال.. وصار بها نهضة دينية وعلمية حيث توافد إليها علماء أقطار الجزيرة وطلابها وراجت فيها سوق العلم والكتب وعقدت في جوامعها ومساجدها حلقات الدروس. وصار فيها جيش منظم كامل العدة وافر السلاح ودانت لها غالب الجزيرة العربية وألقت إليها يد الطاعة. فما توفي الشيخ محمد ـ رحمه الله تعالى ـ حتى أقر الله عينه بنجاح دعوته ورأى ثمرة جهاده بفضل الله تعالى وتوفيقه واعانته ثم بمساعدة هؤلاء الأئمة الحاكمين من آل سعود الذين أيدواه ونصروه وصاروا الساعد الأيمن في تمكين هذه الدعوة وتثبيتها ولينصرنَّ الله من ينصره إن الله لقوي عزيز.

وإلى جانب جهاد الشيخ محمد ـ رحمه الله تعالى ـ بالقول والرسائل التي يرسلها إلى العلماء والأمراء وإلى جانب اشتغاله بشؤ ن الحكم وعقد حلقات الدروس والاشراف على مهام الأمور فإنه أيضاً لم يغفل جانب التأليف فألف مؤلفات نافعة وكتباً مفيدة عليها المعول في الدرس والحفظ والفهم حتى اليوم وله طريقة ـ في التأليف ـ فريدة نافعة ذلك انه يميل إلى الخلاصات المفيدة من المراجع والكتب فيأخذ منها ثمرتها وزهرتها ويترك ما لا تدعو الحاجة إليه من المسائل، وهذا فيه توفير عظيم لوقت القارىء والمطالع وتقريب المسائل الهامة للناشىء والمستفيد واعطاء للعالم الكبير العلم. من اسهل طرقه وأقربها وأوثقها، فمن سلسلة هذه المؤلفات:

١ ـ كتاب التوحيد ـ وهذا كتاب من أنفس الكتب ولم يصنف على منواله. وأسأل الله تعالى أن يمن علي بشرحه على ما أريد.

٢ ـ مختصر السيرة النبوية.
٣ـ مختصر زاد المعاد.
٤ ـ مختصر الانصاف والشرح الكبير.
٥ ـ أصول الايمان وفضائل الإسلام.
٦ ـ أحاديث الفتن.
٧ ـ مسائل الجاهلية.
٨ ـ الكبائر.
٩ ـ أصول الإيمان.
١٠ ـ كتب أدب المشى إلى الصلاة.
١١ ـ كشف الشبهات.
١٢ ـ أحاديث الفتن.
وله غيرها من الكتب النافعة.

وقد تخرج عليه علماء أكابر حملوا عنه العقيدة الصحيحة والتضحية والجهاد في سبيل دعوته. كما أخذوا عنه العزم والتصميم وقوة الارادة في سبيل الله تعالى ونصر دينه. ونحن هنا نشير إلى المشاهير ممن أخذوا عنه وتلقوا العلم على يديه. وإلا فإن علماء هذه الجزيرة وغيرها من علماء السلف يرجعون بعملهم إلى توفيق الله تعالى ثم إلى آثار دعوته ومؤلفاته.

تلاميذه:

أبناؤه الأربعة الشيخ عبد الله والشيخ حسن والشيخ علي والشيخ إبراهيم وحفيده الشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ حمد بن ناصر بن معمر والشيخ عبد العزيز الحصين والشيخ عبد الرحمن بن نامى والشيخ عبد الرحمن ابن خميس والشيخ عبد العزيز أبا حسين والشيخ حسن بن عيدان والشيخ عبد العزيز بن سويلم والشيخ حمد بن راشد العريني والشيخ محمد بن سلطان العوسجي والشيخ سعيد بن حجى والشيخ محمد بن سويلم والشيخ عبد الرحمن بن عبد المحسن أبا حسين والشيخ حسين بن غنام، وغيرهم كثير لا تحضرني أسماؤهم.

قبل أن نختم حياة الشيخ محمد ـ رحمه الله ـ نحب أن نقول كلمة عنه.

ذلك أن الإمام ليس عالماً فقط بل يعد من رجال الدين ومن علماء الشريعة وإنما هو رجل وهبه الله سبحانه وتعالى عقلاً كبيراً وفكراً صائباً ونظراً بعيداً وشخصية قوية مؤثرة كما منحه الله تعالى اخلاصاً في عمله وثباتاً عليه وتحملاً فيه فصار بهذه المواهب الفطرية والمنح الالهية معداً ومهيئاً لأن يكون من رجال الإصلاح ومن قادة الفكر فكانت هذه العوامل الكبيرة هي السبب في معرفة الباطل الذي عليه أهل زمنه فنفر مما هم عليه وهي السبب في أن يذهب إلى مصادر الإسلام فيجد فيها الدواء لهذه الأمراض التي حلت في بلاد المسلمين ثم يعرف كيف يعالج هذه الأمراض وما هي الطريق الناجعة التي يسلكها لذلك ثم يعرف السبب الذي يقنع به الأمراء والزعماء لينقادوا لدعوته ويكونوا عوناً له على مهمته ثم يسير قافلة الجهاد القولي والفعلي بهذه الحنكة والتدبير لبليغ الدعوة غايتها فلا يموت وإلا وقد تحقق ما رسمه في ذهنه وتمناه بقلبه وقصده بتدبيره.

وهكذا أراد الله بحكمته أن تبلغ تلك الدعوة مداها فهو إذا قدر الأمور العظام خلق لها الرجال الأكفاء الكرام.

والشيخ محمد بن عبد الوهاب كتب عنه وعن دعوته كثير من العلماء والمفكرين والادباء وأجمعوا على أنه من كبار الزعماء، فالذين عرفوه حق المعرفة وفهموا دعوته قد تحقق لديهم أنه من زعماء الإصلاح وإنه من رجال الدّعوات الناجحة وأن دعوته كانت السبب الأول والشعلة المنيرة التي أضاءت الطريق للحركات الإصلاحية التي قامت في مصر والعراق وتونس والشام والهند وغيرها والتي نادى بها رجال من زعماء الإصلاح، وأن هؤلاء الزعماء المصلحين يعدون بحق ممن تأثروا به وبدعوته ونهجوا نهجة واقتفوا أثره. على أن بعض من كتب عنه من غربيين وشرقيين قد أساءوا فهم دعوته فأوردوها على غير حقيقتها والسبب في ذلك كله تأثرهم بما كتبه أخصام الشيخ وأعداء دعوته الذين تحدثوا عنها بعداء وحقد وبغض فشوهوها وحرّفوها حسبما أملته عليهم أهواؤ هم.

والآن وقد تقاربت وسهلت الاتصالات حتى صار في مقدرة كل منصف ومحب للحقيقة أن يستقي الأخبار من منابعها الأصلية وأن يقف على الدعوة من كتاب غير مغرضين من قرب. وأن ينبذ الأباطيل المفتراة والأكاذيب الملصقة،

ليرى صفاء الدعوة ونور الحق وضياء البرهان من دعوة إسلامية تريد للمسلمين أن يعودوا إلى إسلامهم الذي أكمله الله لهم وطلب منهم تحقيقه ليعودوا إلى سالف مجدهم وماضي عزهم وليقودوا العالم الإسلامي من ظلمات الجهل وجور الظلم وزيغ العقائد إلى نور العلم وجمال العدالة ورسوخ الإيمان بالله تعالى، وهذه هي حقيقة الدعوة التي جددها الشيخ محمد ـ رحمه الله ـ وجاهد ببدنه وماله وقلمه ولسانه حتى أظهرها الله تعالى بمساندة ومساعدة السابقين واللاحقين من ملوك آل سعود الذين جعلهم الله تعالى حماة لهذا الدين وأنصاراً وأعواناً لأظهاره ونشره.

وفاته:

تصور معي أن رجلاً فذاً زعيماً إسلامياً نشأ في بيئة جاهلة جافية متقاطعة متباعدة فبث فيها دعوة الخير والصلاح حتى جمع عليها القلوب وألف عليها الأمة ولمّ على هداها الشمل ثم قام باصلاحها علمياً وسياسياً واقتصادياً حتى أصبحت تلك الأمم المتفرقة والقبائل المتقاطعة والبلدان المتباعدة حكومة واحدة يسودها العدل وتحكمها الشريعة ويعيش فيها باعث هذه الحركة من جدثها وقائد تلك الدعوة وناظم عملها حتى كثر أتباعه وعظم شأنه وظهر أثر نعمة دعوته وبدت ثمارها وزكت نتائجها وعرف فضله وأثره فيها. وتألق نجمه وعلت مرتبته وبعد ذكره فإذا بلغ من الزعامة أقصاها ومن المحبة والمودة منتهاها ومن الاعتراف بالجميل أقصى غاياته يغرب نجمه وتأفل شمسه، فيرحل على مرأى ومسمع من هذا الحشد الكبير المتعلق به.

وإن القلم ليعجز عن تصوير عظم الخطب وفداحة المصيبة وجسامة الخسارة، وأن اللسان لا يستطيع وصف حال الجمهور الكبير الذي شيّع الراحل بقلوب متفطرة وألسنة ملجمة وأعين شاخصة وكواهل واهنة ولن نتصور كيف أخذ هذا الجمع الحاشد يعزي بعضه بعضاً شاعرين بجلال الخطب وألم المصيبة وانك لتحس بالفراغ الذي خلفه بعد رحيله والوحشة التي خيمت على مجالسه وحلقاته، وهكذا يفقد الزعماء الذين استولت محبتهم على النفوس فإن المصاب بهم كبير والخسارة في فقدهم جسيمة.

وبهذه المشاعر التي لم نستطع وصفها، رحل الشيخ محمد بن عبد الوهاب

ـ رحمه الله تعالى ـ وقد رثاه الشعراء وأثنى عليه العلماء وتداول الرسائل فيه المسلمون، ونختار من ذلك بعض قصيدة الشيخ حسين بن غنام في رثائه وهي :

إلى الله في كشف الشدائد نفزع ... وليس إلى غير المهيمن مفزع
لقد كسفت شمس المعارف والهدى ... فسالت دماء في الخدود وأدمع
إمام أصيب الناس طراً بفقده ... وطاف بهم خطب من البين موجع
وأظلم أرجاء البلاد لموته ... وحل بهم كرب من الحزن مفظع
شهاب هوى من أفقه وسمائه ... ونجم سوى في الترب واراه بلقع
وكوكب سعد مستنير سناؤه ... وبدر له في منزل اليمن مطلع
لقد رفع المولى به رتبة الهدى ... بوقت به يعلى الضلال ويرفع
أبان له من لمعة الحق لمحة ... أزيل بها عنه حجاب وبرقع
سقاه نمير الفهم مولاه فارتوى ... وعام بتيار المعارف يقطع
سما ذروة المجد التي ما ارتقى لها ... سواه ولا حاذاه فيها سميدع
وشمر في منهاج سنة أحمد ... يشيد ويحيي ما تعفى ويرقع
وينقي الأعادي عن حماه وسوحه ... ويدمغ أرباب الضلال ويدفع
يناظر بالآيات والسنة التي ... أمرنا إليها في التنازع نرجع
فاضحت به السمحاء يبسم ثغرها ... وأمسى محياها يضيء ويلمع
وجرت به نجد ذيول افتخارها ... وحق لها بالالمعي ترفع
فآثاره فيها سوام سوافر ... وأنواره فيها تضيء وتلمع
لقد وجد الإسلام بعد فراقه ... مصاباً خشيناً بعده يتصدع
وطاش ذوو الأحلام والفضل والنهي ... وكادت به الأرواح تترى وتتبع
وطارت قلوب المسلمين بموته ... وظنوا به أن القيامة تقرع
وفاضت عيون واستهلت مدامع ... يخالطها مزج من الدم مهيع
بكاه ذوو الحاجات يوم فراقه ... وأهل الهدى والحق والدين أجمع
فمالي أرى الأبصار قلص دمعها ... وليست على فقداه تهمى وتدمع
ومالي أرى الألباب تبدي قساوة ... وليست على ذكراه يوماً توجع
لقد غدرت عين تضمن بمائها ... عليه وكبد قد أبت لا تقطع

يحق لأرواح المحبين أن ترى مقوضة لما خلت منه أربع
وتتلو سريرا فوقه قمر الهدى وشمس المعالي والعلوم تشيع
فما بالها قرت بأشباح أهلها ولم تك في يوم الوداع تودع
فيا لك من قبر حوى الزهد والتقى وحل به طود من العلم مشرع
لئن كان في الدنيا له القبر موضعا فيوم الجزا يرجي له الخلد موضع

رزق الشيخ محمد بن عبد الوهاب ستة أبناء هم علي وعبد الله وحسين وحسن وعبد العزيز وإبراهيم. والذي أعقب منهم أربعة هم حسن وحسين وعلي وعبد الله، فآل الشيخ الآن هم ذرية هؤلاء الأبناء الأربعة، وقد صنف في بيانهم وتسلسلهم الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ رسالة مطبوعة كما أن هؤلاء الأبناء الأربعة والعلماء من أبنائهم لهم تراجم في هذا الكتاب. وسنبيّن من ذلك أبناء وأحفاد كل عالم حتى يجتمع لنا من ذلك نسب كامل لهم. فرحمه الله تعالى ورحم اولاده وأحفاده والمسلمين أجمعين، فمهما طال الكلام عن الشيخ فلن يوفيه حقه لأن الله سبحانه وتعالى رحم البلاد وانقذها بسبب دعوته السلفية الصالحة والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

* الشيخ عبد الكريم الحيري

عبد الكريم بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن علي بن يوسف بن ابراهيم الحلبي الحيري المحتد والشهرة الشيخ الفاضل البارع الذكي المتفوق النحرير الهمام الاوحد عز الدين ولد بحلب في ثالث ربيع الثاني سنة ثلاث وعشرين ومائة والف وقرأ القرآن العظيم على البدر حسن بن احمد السرميني الشافعي واخذ عنه شيئا من الفقه والعربية ثم طلب العلم فقرأ بحلب على الشيخ علي ابن الزمار وعلى والده الشيخ محمد واخذ بها عن الشريف مصطفى البكفالوني وعن قاسم بن احمد البكرجي واجاز له بمروياته وعن الشريف يوسف افندي الشامي نقيب حلب وعن الشيخ طه الجبريني والسيد عبد السلام الحريري والشيخ علي بن مصطفى الدباغ الميقاتي مسند حلب واجاز له ثم رحل إلى لقاهرة سنة ١١٥٠ واخذ بها عن جماعة من صدور علمائها كالشهاب الملوي والشهاب الجوهري والشهاب الدمنهوري والشمس الحفني واخيه الجمال يوسف

ثم رجع إلى بيت المقدس وهو فاضل فاخذ بها عن الاستاذ مصطفى بن كمال الدين البكري واجاز له وكان والد صاحب الترجمة قدم إلى دمشق سنة ١١٤٠ ومعه المترجم فاجتمع بالقطب الشيخ عبد الغني النابلسي واخذ عنه ثم قدم دمشق ايضاً فاخذ عن الاستاذ الشيخ اسماعيل العجلوني والشيخ موسى المحاسني والشيخ محمود الكردي والشيخ علي الكزبري واجتمع بالولي الشيخ احمد النحلاوي واخذ الطريقة القادرية بمصر عن الشيخ علي البيومي والبسه الخرقة واجازه ثم دخل حلب مسقط رأسه ودرس بجامعها وبالمدرسة العلمية ثم ذهب لدار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية وتردد اليها مراراً ، ضاء مراراً في عدة بلاد من الروم وحمدت سيرته ولازم من محمد حياتي ر..ه مفتي التخت العثماني ثم صار له اعتبار الخارج من فيض الله افندي داماد زاده مفتي التخت المزبور ولم يزل يتنقل بالاعتبارات حتى وصل إلى اعتبار ابتداء التمثلي وكان لطيف الذات حلو المحاورة ظريف المذاكرة منور الوجه مضيء الشيبة وله شعر قليل انشدني من لفظه لنفسه قوله مضمنا :

رسـول الله ضـاق بي الفضـاء ... وجـل الخطب وانقـطع الاخاء
وجـاهـك يـا رسـول الله جـاه ... رفيـع مـا لـرفعتـه انتهـاء
وبي وجـل شـديـد من ذنـوبي ... ومـا ادري اعـفـو ام جـزاء
ومـا كـانت ذنـوبي عن عناد ... ولكن بـالقضـا غلب الشقـاء
رسـول الله حقق فيـك ظني ... فجـودك ليس لي عنـه غنـاء
سمعنـا فيك مـدحاً فـابتهجنـا ... وسـر قلوبنـا هـذا الـثنـاء
واجمـل منـك لم تـر قط عـين ... واكمـل منـك لم تلد النسـاء
خلقت مبـرأ من كـل عيب ... كـانـك قـد خلقت كـما تشـاء

وقدم المترجم اخيراً إلى دمشق في سنة ١٢٠٤ ونزل بدار شيخ الاسلام العلامة الاثري ابي الفضل السيد محمد خليل افندي المرادي مفتي دمشق (رحم الله روحه) فاكرمه واحسن نزله واجتمعت به إذ ذاك واخذت عنه واجازني بعد اسماع الحديث المسلسل بالاولية وسمعت من فوائده ولطائفه ثم لما ذهب المولى

المزبور إلى حلب رجع المترجم صحبته اليها وبقى عَلَى احسن سيرة واطيب سريرة حتى توفي بحلب في شهر ربيع الاول سنة سبع ومائتين والف رحمه الله تعالى .

* الشيخ محمد ابو شعر وشعير

ذكره المؤلف في كتابه المورد الانسي في ترجمة الشيخ عبد الغني النابلسي فقال هو محمد بن عبد الله بن محمد بن علي المعروف بابي شعر وشعيرالنابلسي الاصل الدمشقي المولد والسكن والوفاة الشاغوري الشريف لامه الفاضل الكامل الولي الصوفي المبارك التقي النقي الاوحد بحر العلوم والاذواق شيخنا تقي الدين قدم والده من بلدة تابلس إلى دمشق وتوطنها وتزوج بوالدة المترجم وهي اخت شيخنا (أو شيخ شيوخنا) الشهاب احمد البعلي ولد صاحب الترجمة بدمشق سنة ثمان وعشرين ومائة والف ونشأ بها في حجر والده المذكور وقرأ القرآن العظيم وطلب العلم واخذ عن جماعة من العلماء منهم خاله الشهاب المذكور ثم احضره والده بين يدي الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي واستجاز له منه فاجازه بما يجوز له وصافحه ثم سأله عن اسمه فقال له والده محمد فقال الاستاذ وأنا القبه بتقي الدين ثم اوصاه به وقال له احترس عليه فسيكون له شأن عظيم وقد صار لشيخنا المترجم احوال عجيبة واطوار غريبة ؟ واعتقده العامة والخاصة حتى الوزراء والحكام يهدونه الهدايا الجليلة وينذرون له النذور لمآرب لهم فتقضى ويوفون بنذورهم ويقبلون شفاعاته ومن مؤلفاته كتاب عقيدة الغيب والصلوات المعروفة ؟ وكانت وفاته عشية يوم الجمعة ثامن عشر شوال سنة سبع ومائتين والف وصلي عليه بجامع سنان باشا ودفن بتربة الباب الصغير داخل بناء على جادة الطريق وقبره مشهور يزار ويتبرك به (يقول المختصر) أن الصلوات المنسوبة إلى صاحب الترجمة كلها الفاظ سافلة رذيلة لا ندري كيف نأولها وعلى اي محمل نحملها مع اتفاق الجميع على اعتقاد ولايته وعلو قدره حتى أن العلامة المحدث الشيخ عبد الرحمن الكزبري ذكره في ثبته في عداد شيوخه واثنى عليه كما اثنى عليه في هذه الترجمة المؤلف السيد كمال الدين الغزي مفتي

الشافعية بدمشق والذي اراه في مثل صاحب الترجمة من ارباب الاحوال السكوت عنهم بلا اعتقاد ولا انتقاد .

والسلام

فساد كبير عالم متهتك ۔۔۔ واكبر منه جاهل متنسك
هما فتنة في العالمين عظيمة ۔۔۔ لمن بهما في دينه يتمسك

تم الجزء الثاني من مختصر طبقات الحنابلة رضي الله عنهم على يد الحقير محمد جميل الشطي الامام الحنبلي بدمشق .

غفر الله له

كلمة للمختصر

إلى هنا انتهى ما اختصرناه من ذيل الفاضل السيد كمال الدين الغزي الشافعي جزاه الله خيراً ولا بد لنا من كلمة في هذا الذيل وكيف وجدناه وكيف اختصرناه فقد كنا اطلعنا على نسخة المؤلف بخطه وتمتعنا بها زمناً فوجدناها مخرومة بنقص طبقتين من سنة ١١٠٠ إلى سنة ١١٥٠ فاستدركناه بما وجدناه في تاريخ المرادي مختصراً معزواً على عادتنا . واعظم من هذا ما تركه المؤلف خلال التراجم بياضاً لم يكتب فيه شيئاً ما بين سطر وصحيفة يريد الرجوع اليه كما وصل في كتابه إلى ابي شعر وشعير فادركته المنية قبل بلوغ الامنية وقد تصرفنا فيما كان من هذا القبيل واقعاً فيما اخترناه من التراجم بنقل عن مآخذ اخرى وتقريب بعض العبارات من بعض . ثم أن المؤلف عليه الرحمة كان مشربه في كتاب الاطناب في كثير من المواضع والتمدح في بعض الرجال ؟ وغير ذلك ولذا فقد عنينا بتهذيب هذه الزوائد كي يشاكل الكتاب نوعاً ما كتاب العليمي الكاتب المجيد رحمة الله عليه ويكون له روح عصرية في الجملة حتى أننا حذفنا مقدمته وترجمة الامام منه اكتفاء بترجمة العليمي الطويلة البديعة ونرجو أن يكون بذلك قد احسنا عملا وخدمنا المؤلف واحيينا اثره وعلى كل حال فهو جدير بالشكر

والثناء عَلَى فضله وسبقه لهذا الذيل مع تقصير الحنابلة انفسهم في جمع مثله والحمد لله اولاً وآخراً .

وكان الفراغ من طبع هذا الجزء في **٢٥** ربيع الثاني سنة **١٣٣٩** . ويليه ذيله للمختصر وفقه الله تعالى .

(يقول جامع هذه الطبقات ومختصرها محمد جميل الشطي هذا أول ما جمعته من تراجم علمائنا المتأخرين من الحد الذي وقف عليه العلامة الغزي إلى يومنا هذا)

ولنذكر قبل الشروع في ذيلنا نبذة من ترجمة سلفنا الغزي المشار اليه كما فعل - بسلفه عند استفتاح ذيله وذلك تنويهاً بفضله وشكراً على صنعه وإن يكن غير حنبلي فإنه اخذ عن الحنابلة وخدمهم جزاه الله خيراً بما لم يخدموا به انفسهم فنقول ملخصين ترجمة عن تاريخنا روض البشر في اعيان القرن الثالث عشر الذي عنينا بجمعه منذ سنة ١٣٢٣ .

هو ابو الفضل كمال الدين محمد بن محمد شريف بن شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن زين العابدين بن زكريا بن بدر الدين محمد بن رضى الدين محمد بن رضى الدين محمد ايضاً ابن شهاب الدين احمد الغزي العامري الدمشقي واحمد هذا هو جد بني الغزي الاعلى الذي جاء من غزة هاشم إلى دمشق سنة ٧٧٠ وتوفي سنة ٨٢٢ - الشيخ العالم الفقيه الفرضي الاديب المتفنن المؤرخ النسابة الناظم الناثر الهمام الاوحد مفتي الشافعية بدمشق وابن مفاتيها وصدرها وابن صدورها صاحب التصانيف الفائقة والمجاميع الرائقة ولد بدمشق في تاسع عشر جمادي الثانية سنة ١١٧٣ ونشأ بها في حجر والده وقرأ القرآن على الشيخ محمد الحجاوي واخذ العلم عن مشايخ كثيرين منهم الشيخ محمد سعيد السويدي البغدادي وتلقى عنه حديث الاولية والشيخ هبة الله الناجي والسيد كمال الدين البكري والشيخ عمر البغدادي نزيل دمشق وعلي افندي الطاغستاني

والشمس محمد الكزبري والشهاب احمد العطار والسيد محمد العاني والشيخ احمد البعلي وتلميذه الشيخ محمد اللبدي واستجاز الشيخ يحيى الجامي المدني لما قدم إلى دمشق سنة ١٢٠٥ وكثيرين غيره وولي افتاء الشافعية بدمشق بعد وفاة والده في محرم سنة ١٢٠٣ والف مؤلفات لطيفة اغلبها في التاريخ والادب فمنها هذه الطبقات التي سماها النعت الاكمل لاصحاب الامام احمد بن حنبل ورتبها على ثلاث عشرة طبقة كل طبقة لخمس عشرين سنة من اول القرن العاشر مصدرة بمقدمة ذكر فيها سبب التأليف وشيوخه من الحنابلة وترجمة الامام رضي الله عنه ومنها التذكرة الكمالية وهي عشرون جزءا تحتوي على فوائد وآداب شتى وقد رأيت الطبقات والتذكرة في مكاتب آل المترجم بخط يده فإذا في الطبقات نقص لم يقدر له اكماله وفي التذكرة بياض كثير ومن مؤلفاته التامة المورد الانسي في ترجمة الشيخ عبد الغني النابلسي وله غير ذلك وشعره كثير ونثره غزير وكان بينه وبين المولى خليل افندي المرادي مفتي دمشق ومؤرخ القرن الثاني عشر صحبة شديدة ومحبة اكيدة ومكاتبات ادبية ومساجلات شعرية ولا عجب فإن بينهما جامعة الافتاء والفتوة والادب حتى نقل له المرادي في تاريخه المذكور شيئاً من الشعر وممن اجتمع بالمترجم الاديب الشهير السيد احمد البربير والبيروتي فكتب اليه قوله :

ضقت لعبـد الكمـال ذرعـاً وزاد طـول الـبعـاد دائـي
إن فـراق الـكـمـال نـقص حتى عـلى البـدر في السـماء
يـا سيـدي زدت بعـادي إلى أن صار جسمي للتجافي خيال
انقصت حظ الصب مـع أنـه لم يـر في جلق إلا الكمـال

فإذا المترجم بقوله :

مـولاي يـاذا المكـرمـات التي في نظمها والحسن تحكي اللآل
ومن رقى هـام العلى وانتهى لفضله بـين الـورى الانتهـال
بمـن حبـاكـم رق قلب غنـا يحـكـم ذا ولـه واختـيـال
كفـوا بسـاط الـذل حلما ولا تـؤاخـذوني بمـطال المـطال

وكانت وفاة صاحب الترجمة في صفر سنة ١٢١٤ عن ٤١ سنة ودفن في تربة الدحداح عند قبور عائلته الغزيه وعلى قبره تاريخ صديقه الاديب الفاضل السيد عبد الحليم اللوجي وهو قوله :

ايا سحب الرضا والعفو سحي　　على قبر حوى النفس الزكية
محمد الفتى الغزي ارخ　　كمال الدين مفتي الشافعية

وقد انقرض عقب صاحب الترجمة وانما بقي عقب اخيه السيد عبد الغني افندي فهو والد الاخوين العلامة عمر افندي مفتي الشافعية بدمشق المتوفى منفيا سنة ١٢٧٧ واسماعيل افندي احد خلفاء مولانا خالد النقشبندي المتوفى حاجاً سنة ١٢٤٧ وهما جدا الموجودين الآن بدمشق من بني الغزي رحم الله سلفهم ووفق خلفهم آمين .

* الشيخ مصطفى الدوماني

ذكره سيدي العم محمد مراد افندي الشطي رحمه الله في مسودة له فقال هو الشيخ مصطفى الدوماني مولداً وشهرة العلامة الفاضل المفسر الفقيه المتفنن ولد في قصبة دوما ونشأ في صالحية دمشق واخذ عن الشيخ علي السليمي والملا علي افندي الطاغستاني وغيرهما وكان آية باهرة من بداية امره اقبل على حفظ المتون ونقل تقريرات الشيوخ وقد اشتهر امره وعلا قدره والف مؤلفات عديدة فما رأيته بخطه ضوء النيرين لفهم تفسير الجلالين في مجلدين وشرح على الكافي في علمي العروض والقول في حاشية عَلَى دليل الطالب في الفقه نحو عشرة كراريس ورحل صاحب الترجمة إلى مصر وولى المشيخة على رواق الحنابلة في الازهر ثم رحل إلى القسطنطينية وتوفي بها في خلافة السلطان عبد الحميد الاول رحمه الله تعالى .

* الشيخ محمد هاشم الجعفري

اخبرنا عنه حفيد حفيده الفاضل الشيخ قاسم افندي نزيل دمشق وغيره من اصحابنا الادباء فهو محمد بن محمد زيتون بن حسن بن هاشم الجعفري

النابلسي العلامة الفاضل الفقيه القرضي الاديب الشاعر ولد بنابلس سنة ١١٥٦ ونشأ بها وتفقه على والده الشريف زيتون المقدم ذكره وعلى العلامة الشيخ محمد السفاريني واخذ الحديث عن السيد محمد مرتضى الزبيدي ورحل إلى دمشق فأخذ عن الشهاب احمد العطار وغيره ثم عاد إلى نابلس واقام بها يدرس ويفيد وكان مقبول الشفاعة عند حكامها مسموع الكلمة بين اهلها ولما كانت حادثة الوهابية في الديار الحجازية وصُد الحاج الشامي عن دخول مكة سنة ١٢١٢ اوفده اسعد باشا العظم والي الشام وقتئذ هو والشيخ اسماعيل القدومي إلى رئيسهم الامير ابن سعود فردا عليهم في قصة طويلة كان فيها ما كان ثم صنف صاحب الترجمة رسالة في ذلك وحج في تلك السنة وعاد إلى وطنه وما زال على حالته الرضية وطريقته السوية إلى أن توفى وكانت وفاته سنة ١٢٢٨ وبنو هاشم أو الجعفري في نابلس بيت علم ومجد قديما وحديثا ونسبتهم إلى سيدنا جعفر بن ابي طالب وللمترجم في ذلك رسالة سماها الروض المعطار في نسب السادة آل جعفر الطيار رحمه الله تعالى .

* الشيخ غنام النجدي

ترجمه العم المقدم ذكره فقال هو الشيخ غنام بن محمد بن غنام الزبيري اصلاً النجدي مولداً الدمشقي سكناً العالم المتضلع الفاضل الكامل المحدث الفقيه الفرضي الحيسوبي اخذ الفقه عن العلامة الشيخ احمد البعلي والحديث عن الشهاب احمد العطار كتب له اجازة بخطه على ظهر ثبته واخذ بقية العلوم عن علماء عصره وكان له وللشيخ مصطفى السيوطي الاتية ترجمته المنتهى في معرفة الفقه والفرائض والاطلاع على غوامضهما ويوجد له تقارير وابحاث كثيرة على هوامش شرح المنتهى بحثاً مع الاصحاب وحلا لمشكل كلامهم وقد اخذ عنه الفقه سيدي العلامة الجد والشيخ سعيد السفاريني وغيرهما وانتفع به الطلبة انتفاعاً كثيرا وقرأت بخط الجد المذكور أنه توفي يوم السبت ثامن ذي القعدة سنة سبع وثلاثين ومائتين والف ودفن بالمقبرة الذهبية من مرج الدحداح وقال الجد مؤرخا وفاته :

جـــدث ثـوى فيـــه الهمـــام الامثــل   غنـــام ذو الفضـــل الـــذي لا يحجب
قـــد كـان عـــونـــاً للذي رام العـــلى   لا زال في دار الــرضـــا يــتـــقــلب
لمـــا دعى قـــالـــوا نجـــا ارخ اجـــل   بـشـــرى لـــه في جنـــة لا يـعـــطب

* الشيخ مصطفى السيوطي مفتي الحنابلة بدمشق

قال العم في ترجمته هو الشيخ مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة الرحيباني مولداً الدمشقي الشيخ الامام العلامة الفقيه الفرضي المحقق الكامل اوحد زمانه مفتي الحنابلة بدمشق بعد السيد اسماعيل الجراعي ولد سنة خمس وستين ومائة والف في قرية الرحيبة من اعمال دمشق ثم رحل منها إلى دمشق الشام فاخذ بها الفقه عن بقية السلف الشيخ احمد البعلي وبه تخرج وانتفع وعن الشيخ محمد بن مصطفى اللبدي النابلسي وقرأ على العلامة علي افندي الطاغتستاني مدرس قبة النسر والشيخ محمد بن علي السليمي والشيخ محمد الكاملي وغيرهم وكان امام الحنابلة في عصره اعجوبة في استحضار كلام الاصحاب انتهت اليه رياسة الفقه وشدت الرحال للاخذ عنه وكان حافظاً مقبلاً على شأنه لين العريكة حلو المفاكهة له مكارم دارة وبشاشة سارة وولي نظارة الجامع الاموي في دمشق والجامع المظفر في صالحيتها مدة طويلة فحمدت سيرته ولم يذكر عنه ما يشينه ـ ومن مؤلفاته الكتاب العظيم المسمى بمطالب اولي النهي في شرح غاية منتهى ثلاث مجلدات ضخام وله كتاب سماه تحفة العباد فيما في اليوم والليلة من الاوراد جمعه من الاصول الستة وله تحريرات وفتاوي لو جمعت لبلغت مجلداً وقد روى عنه وانتفع به اناس كثيرون من النجديين النابلسيين وغيرهم وقد اخذ عنه الفقه العلامة الجد وانتفع به وقرأت بخطه تاريخ وفاته وذلك ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الثاني سنة ثلاث واربعين ومائتين والف وصلي عليه بجامع بني امية وكانت جنازته حافلة ودفن بتربة الذهبية حذاء آل ابي المواهب الحنبلي ورثاه تلميذه الشيخ سعيد السفاريني بقصيدة مطلعها :

سهم الحمـــام على الخليقـــة منتضي   صبـــراً وتسليـــما لمـــا حكم القـــضـــا

انتهى قلت أن كتاب غاية المنتهى قد صنفه الشيخ مرعي الكرمي جمعاً

بين الاقناع والمنتهى وصاحب الترجمة شرحه بشرحه المذكور ولما وقع الاعتراض من بعض علماء نجد على مواضع في المتن والشرح المذكورين انتصر المرحوم الجد المذكور فجرد ما زاد منهما على الاصلين المذكورين وبحث وحقق فايد منها ما شهدت له النقول والروايات ورد منها ما لم يقم عليه دليل كما ذكر ذلك في مقدمة كتابه الذي سماه منحة مولى الفتح في تجريد زوائد الغاية والشرح وقد تأدب مع شيخه غاية الادب رحمهما الله تعالى وجمع المسلمين آمين .

* الادب المفنن الشيخ عثمان بن سند

ترجمه العم مراد افندي المذكور فقال هو عثمان بن سند النجدي ثم البصري الوائلي نسبة إلى وائل بن قاسط بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الامام العلامة والرحلة الفهامة حسان زمانه وبديع أوانه خاتمة البلغاء ونادرة النبغاء رحل إلى العراق واخذ عن علمائها كالصدر السيد محمد اسعد الحيدري مفتي الحنفية والشافعية ببغداد والسيد محمد امين مفتي الحلة والسيد احمد الحياتي قاضي بغداد وعلامة العراق والشام الملا علي ابن الملا محمد سعيد السويدي والسيد زين العابدين جمل الليل المدني حين وروده إلى بغداد والبصرة وحرر له اجازة فيها هذا البيت :

انا الدخيل إذا عدت اصول علا   فكيف اذكر اسنادي لدى ابن سند

وغيرهم من علماء الحجاز والعراق ومن كلامه في مدح مولانا خالد النقشبندي قوله في مطلع قصيدة غراء :

ايها اللائم دع عنك الملاما   وادر لي من سلاف القوم جاما

وهي طويلة بديعة اشتمل عليها كتابه اصفى الموارد من سلسال احوال الامام خالد وهو كتاب نفيس يحتوي على فوائد تاريخية وفرائد ادبية ومن اطلع عليه علم ما للمترجم من اليد الطولى في فنون الادب نظماً ونثراً وقد صار طبعه في مصر سنة ١٣١٣ ومن مؤلفاته الجمة نظم الكافي في العروض والقوافي ونظم عوامل الجرجاني وشرحها ونظم الشافية في علم التصريف ونظم مغني اللبيب

ينوف على خمسة آلاف بيت ونظم الورقات لامام الحرمين وشرحه ونظم النخبة في الحساب وشرحه وله نظم القواعد وهو مشتمل على غزل بديع ونظم في الاستعارة وله رد على دعبل الخزاعي الرافضي في عدة قصائد منها قصيدة ميمية ضمنها انواع البديع مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة سماها القرضاب في نحر من سب اكارم الاصحاب الفها سنة ١٢١٨ وله كتاب منظوم مدح به الامام احمد رضي الله عنه وله تاريخ سماه مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود استدعاه من اجله الوزير العالم داود باشا والي بغداد المنوه به فاكرمه واجله ورفع مقامه ومحله وولاه مدرسة المغامسية بالبصرة وهو كتاب في نحو اربعين كراساً جمع من وقائع القرن الثاني عشر والثالث عشر غرائب وفوائد اخنت عليها يد الزمان ولولاه لما كانت هذه الوقائع الا في صندوق النسيان ابتدأ فيه من سنة ١١٨٨ وانتهى إلى سنة ١٢٤٢ وقد اختصره الفاضل الشيخ امين الحلواني المدني في كراريس وطبع هذا المختصر في بومباي سنة ١٣٠٤ واطلعت عليه ـ وله تاريخ على نحو سلافة العصر سماه الغرر في وجوه القرن الثالث عشر لم يتم والله اعلم وقد ذكر صاحب الترجمة واثنى عليه جمع من الائمة الافاضل حتى أن مولانا الشيخ خالد كان يقول عنه حريري الزمان وممن اثنى عليه الفاضل احمد الشرواني اليمني في حديقة الافراح لازالة الاتراح قال : القول فيه أنه طرفة الراغب وبغية المستفيد الطالب وجامع سور البيان ومفسر آياتها بالطف تبيان افضل من اعرب عن فنون لسان العرب وهو إذا نظم اعجب وإذا نثر اطرب فوالعصر أنه لامام هذا العصر اخبرني بديع الزمان شيخنا الشيخ عبد الله بن عثمان أن هذا الفاضل الاديب ابدع في نظمه مغني اللبيب وابرز اسرار البدائع بتصانيفه المشتملة على اللطائف والروائع ومن شعره :

قد زارني والليل يحكي فرعه ... ظبى الشذا انا في النحول كخصره
فجنيت من وجناته ما اشتهى ... ورشفت من حبيب بحمرة ثغره
وسكرت حتى مست مثل قوامه ... طربا ولم اشعر عواقب وزره

ويطربني قوله لافض فوه :

قلت لما قال لي خشف الغلا ... صف عذاري وقوامي واعجلا

يا عديم المثل قد كلفتني غير ما اقدر حتى قلت لا

اي لا اقدر من الاكتفاء ولا هي جوابه فاللام عذاره والالف قوامه انتهى . قال العلم ولم اقف على ترجمة مستقلة لهذا الحبر الهمام بل وفقت فوقفت على كتاب بخطه ارسله إلى العلامة الشيخ غنام النجدي نزيل دمشق طلب فيه منه ارسال ما يتيسر له من تراجم اجلاء دمشق وذكر لنفسه المؤلفات المذكورة وقد عاش بعد ذلك سنين ولا شك أنه الف فيها مؤلفات اخرى وكانت وفاته سنة ١٢٥٠ كما ذكره الشيخ امين المذكور في مختصر المطالع المقدم ذكره رحمه الله تعالى .

* الشيخ مصطفى البرقاوي قاضي الحنابلة بدمشق

اخبرنا بعض المؤرخين فقال هو مصطفى بن سليمان بن سلمان بن محمد مزهر النابلسي البرقاوي مولداً وشهرة الدمشقي الشيخ الفاضل العالم البارع الكاتب الماهر قدم دمشق واخذ عن علمائها وادرك الشمس محمد الكزبري والشهاب احمد العطار ولازمهما الملازمة التامة ثم بعد وفاتهما لزم ولديهما العلامتين الشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ حامد العطار وتفقه عَلَى الشيخ مصطفى السيوطي (المقدمة ترجمته) وكان ذا هيبة ووقار ولي قضاء السادة الحنابلة بدمشق سنة ١٣٢٠ وتصدر للقضاء والامضاء في المحاكم الشرعية ولم يزل على حالته إلى أن توفي وكانت وفاته في سابع عشر ذي القعدة سنة ١٢٥٠ ودفن بمقبرة الباب الصغير قريباً من قبور بني الكزبري رحمه الله تعالى .

* الخطاط المفنن الشيخ عبد اللطيف الشطي

عبد اللطيف بن خضر بن معروف بن عبد الله بن مصطفى بن شطي المعروف بالشطي البغدادي مولداً الدمشقي موطناً ووفاة كان من الافاضل الصالحين خطاطاً متفننا كاتبا مخترعا مدهشا ذا فكر ثاقب ورأي صائب كتب بخطه البديع من القطع وصنع من التحف ما لم يزل باقيا حتى الآن منشوراً في البيوت مذكوراً في الالسن واقدم ما رأيته منها قطعة مؤرخة في سنة ١٢٠٣ اخذ

الخط وفنونه عن العالم الصوفي الكاتب الشيخ مصطفى بن عبد الله بن محمود الكردي المتوفى بدمشق سنة ١٢٠٢ ومن لطائف صاحب الترجمة ما حدثنا به العالم المقري الشيخ عبد الله الحموي وكان قد ادركه قال طلب من المترجم قطعة تعلق فوق ضريح سيدنا يحيى في الجامع الاموي فكتب لهم قطعة فيها قوله تعالى ﴿ ليس لها من دون الله كاشفة ﴾ فوضعوها على الضريح المنوه به فلما رآها العلامة الشيخ حامد العطار قال لمن معه ما كتب هذه القطعة إلا حنبلي ؟ قالوا له نعم كتبها الحاج عبد اللطيف شطي ـ ومن نوادره المشهورة ما حدثنا به العم الكبير العلامة الشيخ احمد الشطي قال كان طرق احد اللصوص داره التي هي الآن دار بني النابلسي في دخلة بني الشطي من محلة العمارة وتكررَ نزله عليه فتفكر في امره واصطنع له فجا يقبض عَلَى رجله إذا نزل وجعله بصورة الكرسي ثم وضعه في الموضع الذي ينزل اللص منه فلما كان الليل نزل اللص ووضع رجله على الكرسي المذكور فقبض على رجله وآثر اللص على نفسه فتخلص من الفخ وفر هاربا والدم يقطر من رجله فلما خرج صاحب الترجمة إلى السطح عرف تفلت اللص من الفخ وانجراحه به فتعقب في الصباح اثر الدم حتى عرف دار اللص فذهب اليه وتهدده بالبطش والاهانة فشكى له حاله وتاب على يديه ثم اكرمه صاحب الترجمة وعفا عنه ـ واخبرنا العم المذكور أنه كان لبعض اعيان دمشق زوجان من (وروير) أو نحوه قد فقد احدهما فاتى إلى المترجم بالآخر وطلب منه أن يصنع له مثله ففعل واتقن حتى جاء صاحبهما المصنوع له فلم يكد يفرق بينهما ـ واطلعت انا الفقير محمد جميل الشطي على قنينته من البلور قالوا أنها لا تقبل التحليل لها فوهة لا تدخل الاصبع منها وهي مكتوبة من داخلها بالحبر الاسود وفي ضمنها ادوات كبيرة خشبية بحيث إذا رآها الرائي يأخذه العجب من امرها ـ وعلى كرة ارضية مركوزة على اسكملة لطيفة وعليها رسوم الافلاك والمنازل بصورة تروق الناظر وتسر الخاطر وله غير ذلك من التحف النفيسة وكانت وفاته سنة اثنين وخمسين ومائتين والف ودفن في مقبرة آل شطى من السفح القاسيوني وقد رثاه ابن عمه سيدي الجد الكبير ببيتين كتبهما بخطه عَلَى لوح قبره وهما .

يا غافلاً هب واعتبر بما صرنا　　واغنم حياتك قبل أن تجاورنا
وقدم الخير ثم كن على وجل　　وسل مليكا بعفوه يبادرنا

تذييل - وممن اشتهر من عائلتنا بالخط واكثر من الكتابة الحاج عبد الفتاح بن عبد القادر بن عبد الله الشطي فإنه كان عَلَى جانب من التقوى والصلاح اعتراه في اول كهولته ضعف في بصره فابتهل إلى الله عز وجل عازماً أن عافاه ليصرفن عمره في كتابة كتب العلم فاستجاب الله دعاءه ووفى بعهده فإنه لم يشتغل بسوى الكتابة إلى آخره عمره ومما كتبه مصحفان وربعة والصحيحان وشرح القسطلاني في ست مجلدات والدر المنثور في تفسير القرآن بالمأثور للسيوطي في مجلدين وطبقات الحنابلة للعلمي ارخها في سنة ١١٩٥ وهي التي اطلعنا عليها واختصرنا منها صدر كتابنا هذا وغير ذلك - ومن كتابنا الافاضل ولده الشيخ عبد الوهاب المتوفى سنة ١١٩٣ اطلعت له على اجازة من الشيخ احمد البعلي بخطه مؤرخة في سنة ١١٨٨ - ومنهم اخو صاحب الترجمة الحاج محمد امين ابن الحاج خضر شطي المتوفى سنة ١٢٤٣ رأيت بخطه شرح دليل الطالب فرغ منه سنة ١١٧٣ ومنهم الحاج مصطفى بن عبد الله بن مصطفى الشطي كتب شرح الاقناع وارخه سنة ١١٦٥ ومنهم الحاج محمود بن معروف الشطي المتوفي سنة ١٢٠١ وولده عبد الله المتوفى سنة ١١٩٨ وعمنا الحاج خليل حلبي ابن الحاج عمر الشطي متولي المدرسة البدرأية بدمشق المتوفى سنة ١٢٥٣ رحمه الله عليهم اجمعين .

* الشيخ محمد سعدي السيوطي

ذكره العم الفاضل المتفنن مراد افندي الشطي في مسودة الطبقات فقال هو سعدي بن مصطفى بن سعد السيوطي الرحباني الدمشقي مفتي الحنابلة بدمشق وابن مفتيها تولى الافتاء بعد وفاة والده سنة ١٢٤٣ وكان صالحاً ديناً عفيفاً زاهداً محمود السيرة فقيها في المذهب وكان ضعيفا في العربية بحيث يصحح له الفتوى العلامة الجد الشيخ حسن الشطي وقد تفقه على والده وعلى الشيخ ابراهيم الكفيري ورأيت تاريخ وفاته بخط الجد المذكور وذلك في خامس

عشر شوال سنة ست وخمسين ومائتين والف رحمه الله تعالى .

* الشيخ ابراهيم الكفيري

ذكره العم في مسودته المذكورة فقال هو العالم الفاضل الفقيه الفرضي الاوحد تفقه على الشيخ مصطفى السيوطي والشيخ غنام النجدي وقرأ على غيرهما وكان يحفظ المنتهى عن ظهر قلب ويقرره للطلبة مع شرحه بحيث أن الطلبة كانت تصحح نسخ المنتهى من حفظه وكان صالحا ورعا ناسكا زاهداً ملازماً داره بمحلة القيمرية وكانت الطلبة تأتيه إلى داره المذكورة وكان العلامة الجد يعظمه وإذا اتاه بعض الطلبة لقراءة الفقه ارسله إليه ولم ينصب نفسه لاقراء الفقه الا بعد وفاته وقد توفي عام ثلاثة وستين ومائتين والف تقريباً وممن اخذ عنه الشيخ محمد خطيب دوما والشيخ عبيد القدومي النابلسي والشيخ احمد القدومي الدمشقي وولده الشيخ صالح الكفيري المتوفى سنة ١٢٨٢ رحمه الله تعالى .

* الشيخ مصطفى الشطي

مصطفى بن محمود بن معروف بن عبد الله بن مصطفى الشطي البغدادي الاصل الدمشقي الكرخي نسبة إلى الولي المشهور سيدنا الشيخ معروف الكرخي وهذه النسبة مستفيضة في بغداد معروفة لبني الشطي حتى الآن ولهم فيها آثار ومآثر منها جامع القزازة الحاوي على مقبرة عظيمة قديمة واغلب آل شطي مدفونون بها وهو الآن بيد بني البرزنجي من اسباطهم هناك وقد انقرض الذكور منهم بالطاعون سنة ١٢٢٧ وكان آخرهم الحاج اسماعيل شطي المتوفى سنة ١٢٢٩ وكان قبل ذلك في حدود سنة ١١٨٠ ورد منهم إلى دمشق تجاراً كل من والد صاحب الترجمة الحاج محمود جلبي والحاج عمر جلبي والحاج خضر جلبي اولاد الحاج معروف جلبي وابن عمهم الحاج عبد الفتاح فنزلوا في ديارهم المعروفة بهم قرب المدرسة البدرأية بدمشق وتجارتهم في خان اسعد باشا العظم بسوق البزورية ثم نشأ صاحب الترجمة في صيانة وورع وكان من العلماء العاملين والاولياء الكاملين عابداً ناسكاً مجتنباً للشبهات مشتغلا بانواع القربات مشهوراً

بالصلاح والتقوى بحيث كان مثال الورع في دمشق رأيت نبذة من ترجمته بخط حفيده الشيخ عبد السلام الشطي قال ما خلاصته حدثني جدي رحمه الله مرراً عديدة أن مولده بدمشق سنة ثلاث وتسعين ومائة والف ونشأ في حجر والده المتوفى سنة ١٢٠١ ثم بعد ذلك بقي المترجم عند والدته مع اخويه الاكبرين الحاج احمد والحاج محمد إلى أن بلغ من العمر ثلاثا وعشرين سنة وكان إذ ذاك قد حفظ القرآن وبرع العلوم فحج بيت الله الحرام وفاز بزيارة النبي عليه السلام وقد قرأ في الفقه على العلامة الشيخ مصطفى الرحيباني الشهير بالسيوطي ومن مقروآته عليه شرحه الذي صنفه على كتاب غاية المنتهى واخذ التفسير والحديث عن الشمس محمد الكزبري والشهاب احمد العطار والنحو والصرف وغيرهما من الآلات عن الشيخ القادر الميداني واخذ عن غيرهم من شيوخ دمشق انتهى . ثم اكب المترجم على العبادة والتلاوة مشتغلا بالتجارة مع اخويه المذكورين بورع تام وتقوى زائدة وقد اشتهر امرهم وارتفع ذكرهم وامتدحوا بقصائد غراء منها قصيدة بديعة مذيلة بنثر لطيف من انشاء العلامة الشيخ محمد المسيري المقدسي في مدح المترجم واخيه الحاج محمد المتوفى سنة ١٢٤٢ وقد ذكرها سيدي العم مراد افندي في كشكوله قال المسيري :

سقى الله وادي الشام ذا الرفع والهبط ... بواكر غيث بين عال ومنحط
وحيى ربوعاً قد برزن كواكبا ... تميس كما ماس الخرائد بالمرط
وارج ارجاها باشذى عواطر ... ومبهجا للمسرعين وللمبطي
بلاد بها ينسى الغريب بلاده ... ويسلو اهاليه مع الصحاب والرهط
بلاد بها روض المسرة فائح ... وبدر علاها لا يميل إلى حط
يضوع بها ضوع المسرة عابقاً ... وتنهل مزن البشر فيها بلا قنط
تكنفها الجنات من كل جانب ... فاربى الشذا فيها على المسك والقسط
وكم نهر فيها يجوس خلالها ... وكم جدول ينساب في الدر كالرقط
وكم من مزارات بها ومشاهد ... يلوح سناها للمصيب وللمخطي
وكم ماجد فيها وكم عالم بها ... تجر به ذيلا على زبة القرط
وكم صالح قد حل في فيح سوحها ... به يستقي غيث السماء إذا يبطيء

اخـا الحـزم يمم نجـوهـا واثـو عـدنها ... وجـزلجهـا واهبط ببحبـوحـة الشط
تجـد مسـتـنـاخـاً آهـلا ومـبـوأ ... رحيبـا وقومـاً فضلهم جـل عن ضبط
بهم سـارت الـركبـان في كـل وجهـة ... وطيب ثنـاهم قد دعـا النـاس للغبط
انــاس تـراهم لا تتـوق نفـوسهم ... لغـير العُلى من غـير شـوب ولا خلط
وهمتهم غــرس المكـارم في الــورى ... وكسب المعـالي والتقصي عن الـرمط
وكم اسسـوا آثـار فضـل ومهـدوا ... قـواعـد بـر بـدرهـا غـير منحط
ولم تلق فيـهم غـير بـر ومـاجـد ... وذلـك دأب لـلشبـاب ولـلشـمط
تـنبـه كـل لـلمـراد من الـدنـا ... فسـارع في مـرضـاة خـالقـه المعـطي
ولم يثنهم عن منهج الـرشـد صـارف ... ولا غـرت الـدنيـا بشيـل ولا حط
ولا نـظروا شـذراً ولا اثـروا بهـا ... ولا اشتغلوا بـالثلب والطعن والغمط
نـواديهم بـالعـلم والـذكـر حيـة ... وارقـابهم عن منتمى الخير لا تخطي
وسـيـرتهـم بـين الانـام حمـيـدة ... ومنهجهم جـار عـلى منهـج القسط
ومنـزلهم مـأوى الـكـرامـة دائـماً ... وشـأنهمُ يـرضي الالـه بـلا سخط
ومـا الشـام الا مقلة هم سـوادهـا ... وسمط لال هم فـرائـد في الـسمط
ومـا الشـام في البلدان الا قصيـدة ... وهم بيتهـا اكـرم بـالابـاء والسبط
ادام الهـي فـضـلهـم مـتـضـاعـفـا ... ورشحهم بـالايـد والفضـل والبسط
وصـانهم مـن كـل كـرب وآفـة ... ومن شـر ذي ومن كيـد ذي ضغط
ولا زال عـون الله يـرعى ديـارهم ... ومـزن عـطايـاهم تسح ولا تبـطي

إن احسن ما جرى به القلم في ميدان الكلام وتفجرت به ينابيع البلاغة وصغت له آذان الافهام وتجلت به وجوه الطروس في كل رحيل ومقام وحسنت به مطالع الابتداء وتزينت به مقاطع الاختتام سلام تهطل مواطره في سوح تلك الاندية وتتضوع زواكيه وتتمايل ازاهره في رياض تلك الافنية وتتجلى شموسه على تلك المعاهد والابنية وتتسابق جياد سوابقه إلى تلك النواحي والارجية اخص بذلك توأمي الفضل ورضيعي لبانه وممتطيي صهوة المجد وممسكي عنانه وراسمي خطط البر ومؤسسي بنيانه وغارسي دوحته ومطيلي افنانه الجنابين الفخيمين سيدي الحاج محمد وسيدي الحاج مصطفى لا زال ينبوع الفضل

ومعدن الوفا ولا قطع المولى عنها عوائد كرمه واحسانه ولا عدتها سوابغ فضله وامتنانه انتهى كلام المسيري . وذكر العم في كشكوله ايضا قصيدة في مدح صاحب الترجمة طويلة الذيل للعلامة السيد عبد الله المكتبي مطلعها :

قم يا نديم بدورنا قد تاهوا   في ذا الجمال وللشجي اتاهوا

ويحكى عن المترجم مناقب في الورع يطول ذكرها جداً ولم يزل على وتيرة العبادة والنسك وحسن السيرة إلى أن توفاه الله تعالى وكانت وفاته ليلة الجمعة سلخ جمادي الثانية سنة تسع وستين ومائتين والف ودفن في سفح قاسيون في تربتنا الشطية قرب المغارة الجوعية رحمه الله تعالى وارخ وفاته العالم الشيخ ابراهيم العطار بقوله :

مرقد من جنة الخلد به   ماجد بعهد مولاه وفي
كامل مهذب ذو ورع   بكت التقوى عليه اسفا
ورده القرآن يتلو مخلصا   وحديث الهاشمي المصطفى
إن رضوان الاله اتحفا   ارخوا طيبا ضريح مصطفى

* العلامة الشيخ حسن الشطي

ترجمه حفيده استاذي العم مراد افندي رحمه الله في مسودته فهو حسن بن عمر بن معروف الشطي الدمشقي مولداً ووفاة البغدادي اصلا الشيخ الامام العلامة المحدث الفقيه النحوي الفرضي الحيسوبي الثبت الثقة الورع التقي شيخ الحنابلة ومرجعهم وامام الفرضيين ومسندهم جدنا الأعظم وإمامنا الافخم ولد قدس الله روحه بدمشق في صفر سنة خمس ومائتين والف ونشأ في حجر والده في صيانة ورفاهية وتوفي والده في سنة ١٢١٨ فاخذ في طلب العلم وادرك الشمس محمدْ الكزبري والشهاب احمد العطار فاخذ عنهما وتفقه على الشيخ مصطفى السيوطي والشيخ غنام النجدي وحضر في الفرائض والنحو على الشيخ عبد الله الكردي وقرأ على الشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ حامد العطار والشيخ عبد الرحمن الطيبي والشيخ يحيى المصالحي وملا علي افندي السويدي والشيخ خليل

الخشه واخذ حديث الاولية عن الشيخ عمر المجتهد واخذ عن غيرهم بدمشق ورحل إلى بغداد سنة ١٢٢٦ فاخذ عن مشايخ اجلهم الشيخ محمد البكيري وتشرف بالاقطار الحجازية سنة ١٢٣٢ فاخذ عن مشايخ من اجلهم الشيخ محمد طاهر الكوراني والف صاحب الترجمة المؤلفات النافعة منها منحة مولى الفتح في تجريد زوائد الغاية والشرح اي غاية الشيخ مرعي الكرمي وشرح شيخه السيوطي مجلد كبير والنثار على الاظهار مجلد . ومختصر شرح العقيدة للسفاريني مجلد . وبسط الراحة لتناول المساحة مجلد . وشرح على رسالة في أن المصدريه . وشرح على الكافي في العروض والقوافي . وشرح على حزب النواوي . ومنسك كبير . ومعراج . ومولد وعقيدة . وثبت . ورسالة في البسملة . ورسالة في فسخ النكاح . وقد طبعتهما مع رسالة في التقليد والتلفيق استخرجتها من كتاب المنحة المقدم ذكره وذلك في دمشق سنة ١٣٢٨ ـ وكان صاحب الترجمة متبحراً في العلوم متحليا بحلى المنطوق والمفهوم خدم مذهب الامام احمد بن حنبل الخدمة التامة فكان حامل لوائه وانتهى اليه علم الفرائض فكان محيي رمته . وكان شأنه العلم والعبادة وكسبه كاسلافه الصالحين من التجارة الخالصة ولمزيد ورعه لم يعهد له مداخلة في امور الحكومة حتى تولى مريدوه المناصب العلمية وهم خاضعون لفضله وجلالته ولا اشتغال فاخذوا عنه فنون الفرائض والحساب والمساحة واشتغلوا بها حال حياته وبعد وفاته انتشرت هذه العلوم بدمشق وغيرها وكان له الفضل التام والخير العام في فقهنا الحنبلي فإنه انفرد به في عصره حتى رحـــل اليه الطالبون من البلاد النجدية والديار النابلسية ودوما ورحيبة وضمير وغيرها فاخذوا عنه الفقه رواية ودراية وتلقوه خلفاً بعد سلف وكانت دروسه في داره وفي محراب الحنابلة من الجامع الاموي وكان عليه تولية وتدريس المدرسة الباذرائية وهي من اعمر المدارس وازهرها بدمشق وكان له في الدين والورع امور كثيرة شهيرة ومن نوابغ تلامذته الذين اخذوا عنه وانتفعوا به مفتي دمشق السيد محمود افندي حمزة واخوه اسعد افندي وقاضي دمشق سعيد افندي الاسطواني ورضا افندي الغزي واخوه حسين افندي والشيخ بكري والشيخ عمر والشيخ ابراهيم احفاد الشهاب العطار والشيخ احمد مسلم الكزبري والقاضي الشافعي الشيخ سليم سبط الطيبي والمفتي الشافعي محمد افندي الغزي

ودرويش افندي العجلاني والقاضي الحنبلي الشيخ محمد البرقاوي والمفتي الحنبلي الشيخ سعيد السيوطي والشيخ محمد الطيبي مفتي البلاد الحورانية والشيخ عبد الله القدومي شيخ الديار النابلسية والشيخ يوسف البرقاوي شيخ رواق الحنابلة في الازهر والشيخ محمد خطيب دوما وغيرهم من دمشقيين وآفاقيين وكان له نظم قليل فمنه قوله مقرظا على بديعية خليل اغا الوكيل :

باهى البها ابدي لنا غرا سمت ... تزهو بما قد زانها حسانها
قد وشحت ببدائع ونفائس ... وطرائف سرت بها اخدانها

ثم قال :

يا عاذ لي في حبها دع عنك ذا ... إن لم تدع غارت لها شجعانها
وفى بانواع البديع نظامها ... وبمدح طه زينت تيجانها
فخليلنا اسدى لنا معروفه ... مذ صاغها فتقاصرت اقرانها
لا زال يرتع في ميادين العلى ... ما جددا ايامنا ملوانها

وكتب اليه بعض الادباء

ايا حسنا تباعد عن محب ... وبالأوراق رق له واملى
وثقنا أن حبل الود منكم ... ملى من حبال الوصل املى
فهل للهجر عندك من وصال ... تجود به عَلَى المشتاق أم لا

فأجابه بقوله :

ايا خلا حوى لطفا واولى ... من المعروف خدنا ثم اولى
لئن تنصف فقد صوبت رأيا ... وأن تسمح وتعذر فهو اولى
ففي الايام ما يدهي ويلهي ... وهل يجديك قولي دعه اولا

وامتدح المترجم العلامة الشيخ مصطفى المغربي امام المالكية بالجامع الاموي فقال :

خليليَ أن جزت المجاز إلى الشط ... وحزت مجاز الفوز من حسن الشط
وفي قَطع الازهار نزهت ناظراً ... بوادي حماة الشام عن ايمن الشط

فحط رحالا واجتن القطف ناضراً وعرج بمرتقى به حسن شطى
محط رجال بالارادة نمقوا بنيل معالي القرب عن شقة الشط
كفيل كريم كهف كل كلائة كفايته كاف الكفاءة كالشط
صدوق صؤم صالح صدعه صدا صلات صلاة صاد صاعدة الشط
فلا تمضع القربض كالماء تبتغي مطاعمه وخذ مسانمة الشط

ولم يزل صاحب الترجمة على طريقته المثلى وحالته الحسنى إلى أن توفي وكانت وفاته بعيد الغروب ليلة السبت رابع عشر جمادي الثانية سنة اربع وسبعين ومائتين والف ودفن بمحفل عظيم في السفح القاسيوني في مقبرة بني الشطي المعروفة بتربة البغاددة وارخ وفاته العلامة محمود افندي حمزه بقوله :

هل كوكب العلم استكن تحت الثرى غض الاديم
ام تخذ القبر وطن لما رأى أن لا نديم
يا فاضلاً في كل فن من بعده الفضل عقيم
كم ذاله فينا منن مازت لنا الفهم السقيم
قد ملأ الدنيا حزن بندبه هذا الكريم
هو أن يكن شطى السكن لكنه مولاه الرحيم
حررت لما أن سكن في ظل مولاه الرحيم
تاريخه الشطي حسن يقر في دار النعيم

* سعيد افندي السيوطي

اخبرنا عنه ولده العالم توفيق افندي فهو سعيد بن مصطفى بن سعد السيوطي الرحيباني الاصل الدمشقي الشيخ الفقيه الفاضل النبيل الهمام مفتي الحنابلة بدمشق بعد اخيه الشيخ محمد سعدي المتوفى سنة ١٢٥٦ ولد بدمشق سنة اربع وثلاثين ومائتين والف ونشأ في حجر والده واخيه المقدم ذكرهما ثم اخذ في طلب العلم فنفقه على اخيه المذكور وعَلَى جدنا العلامة الشيخ حسن الشطي وحضر في علوم الآلات على العلامة الكبير الشيخ سعيد الحلبي وولي نظارة

الجامع الاموي بعد اخيه إلى سنة ١٢٦٤ وفيها فصل من النظارة المذكورة واقيم في مكانه رضا افندي الغزي وولي ايضاً نيابة قضاء السلط وكان عليه من اسلافه جملة وظائف دينية منها تولية الجامع المظفري المعروف بجامع الحنابلة في صالحية دمشق فاستمر بها وبالفتوى إلى أن توفى وكانت وفاته في ثامن عشري المحرم سنة ثمان وثمانين ومائتين والف رحمه الله تعالى آمين .

* الشيخ محمد الشرفي مفتي الحنابلة بمكة

ترجمه سيدي العم العالم المفنن محمد مراد افندي في مسودة طبقات الحنابلة له فقال هو الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد مفتي الحنابلة بمكة المكرمة الامام العلامة الفقيه المحدث المتقن كان ذا علم وسيع وفهم رفيع بالغاً اعلى مراتب التقوى مرجعاً لأرباب العلم الفتوى كثير المحبة والاعتناء بشيخ الاسلام تقي الدين بن تيميه وتلامذته له القدم الراسخ في العلوم العقلية والنقلية دار البلاد ودخل دمشق ونزل في دارنا اياماً واجتمع بجلة من اعيان دمشق وعلمائها وصار بينه وبين سيدي الوالد صاحب التآليف الشيخ محمد والعم مفتي الحنابلة الشيخ احمد الفة اكيدة ومحبة شديدة واثنيا عليه وذكرا له هما عالية وقد اخذ صاحب الترجمه عن جملة من المشايخ الاجلاء منهم السيد محمد السنوسي روى عنه حديث الاولية ولازمه سنين عديدة واجازه بثبته وروى بالاجازة العامة عن المحدثين الشيخ عابد السندي والشيخ محمد الاهدل واخذ علوم الآلات عن العلامة محمود افندي الالوسي مفتي بغداد والشيخ ابراهيم السقا الازهري وتفقه في المذهب على الشيخ محمد الهديبي نزيل المدينة المنورة المتوفى بها سنة ١٢٦١ وهو تفقه على العلامة الشيخ محمد بن فيروز الاحسائي نزيل البصرة المتوفى سنة ١٢١٦ ويروى صاحب الترجمة الفقه ايضاً عن الشيخ عبد الجبار البصري نزيل المدينة عن الشيخ مصطفى السيوطي مفتي الحنابلة بدمشق والف مؤلفات منها السحب الوابلة على اضرحة الحنابلة وكانت وفاته سنة خمس وتسعين ومائتين والف رحمه الله تعالى .

* الشيخ عبد السلام الشطي

ترجمه سيدي العم مراد افندي في مسودته المنوه بها فهو عبد السلام بن عبد الرحمن بن مصطفى بن محمود الشطي الدمشقي جدي لامي العالم الفاضل العابد الناسك الاديب الشاعر اللوذعي اللطيف كان من محاسن دمشق وظرفائها حسن العشرة لطيف المذاكرة مفنناً بالادب يغلب عليه الصلاح ولد بدمشق سنة ست وخمسين ومائتين والف وجاء تاريخه بالحسن ظهر قرأ القرآن وتعلم الخط وهو صغير جداً واخذ عن مشايخ كثيرين منهم الشيخ عبد الله الحلبي والشيخ محمد الجوخدار والشيخ عبد الرحمن بيازيد واحمد افندي الاستانبولي والشيخ احمد مسلم الكزبري والشيخ مصطفى المغربي نزيل دمشق والشيخ صالح جعفر والشيخ عمر العطار وحضر في الفقه وغيره دروس الجد الشيخ حسن الشطي ثم ولده العم الشيخ احمد الشطي ولازم الشيخ سليم العطار الملازمة التامة في التفسير والحديث وغيرهما وحج مرتين سنة ١٢٧٤ وسنة ١٢٨٤ ودخل مصر وغيرها فاستجاز من اجلة الشيوخ كالشيخ ابراهيم الباجوري والشيخ ابراهيم السقا والشيخ مصطفى المبلط والشيخ محمد البنا مفتي اسكندريه والشيخ داود البغدادي النقشبندي والشيخ جمال المكي رئيس المدرسين في المسجد الحرام والسيد احمد محيى الدين الحسيني مفتي غزه واخذ الطريقة القادرية عن السيد محمد نوري القادري ورحل إلى قسطنطينية سنة ١٢٩٣ ووجه عليه تدريس ادرنه وخصص له راتب من الصرح السلطاني وام في محراب الحنابلة من الجامع الاموي احتسابا وكان مشهورا بالذكاء واللطف التام مع الورع الزائد لا سيما في يتعلق بالطهارة وكان له مزاح ودعابه بحيث لا يمل جليسه منه ولا يعدل صاحبه عنه وله شعر في غاية السلاسه وربما عمل القصيدة الموزونة ولم يعلم من اي بحر هي لم يزل في ارغد عيش واحسن حال حتى وقعت مسألة كسر البسيط التي عمل فيها قصيدته :

كسر البسيط برأيه المعكوس | واتى لدرس العلم بعد دروس

فانتصر الامير عبد القادر الجزائري للشيخ الطنطاوي الذي انكسر البسيط على يده فأرسل إلى المترجم فأهانه في داره بحضور جماعة من العلماء فبعد ذلك

اغبر عيش صاحب الترجمة وتكدر صفاؤه واخيراً تنبه الامير لغلطه فارسل اليه صرة فيها خمسون ليرة فردها وارسل يقول انا لا ابيع مصيبتي (وعند الله تجتمع الخصوم) ثم جاء الأمير بنفسه إلى دار المترجم فاخذ بيدة واستسمح منه ولي قصيدة في هذه القصة من البحر والقافية نضرب عنها صفحا . وقد جمعت لجدي المترجم ديواناً في احاسن منظوماته طبعته في بيروت سنة ١٣٢٥ واليك شيئاً منها قال رحمه الله متوسلاً :

اليك رسول الله اشكو نوائبا ... لقد انحلت جسمي واعمت بصيرتي
وقد زاد بي سقمي وطال تمرضي ... وقد ضاق بي صدري وصرت بحيرة
وحالي لا يخفاك تفصيل شرحه ... فجد لي بكشف الضر واقبل عريضتي
فيا خير خلق الله بالشرف الورى ... على بابك العالي انخت مطيتي
وفيك لقد املت نيل مقاصدي ... وارجوك يا مختار ابراء علتي
عليك صلاة الله ثم سلامه ... وآلك والاصحاب في كل طرفة

وقال عاقدا حديث الرحمة المسلسل بالاولية :

لقد روينا حديثا عن مشايخنا ... مسلسلا اولياء جاء منتظما
أن ترحموا تُرحموا دنيا وآخرة ... فانما يرحم الرحمن من رحما

وله في مدح الولي الشهير الشيخ حسن الراعي دفين قصبة قطنا :

في حاء حبك لم ازل مترقياً ... وبسين سرك لا اخاف ضياعي
وبنون نورك في الانام مهابتي ... ورعايتي إذ انت نعم الراعي

وقال في شرح المنتهى ودليل الطالب من كتبنا الفقهية :

يا من يروم بفقهه ... في الدين نيل مطالب
اقرأ لشرح المنتهى ... واحفظ دليل الطالب

وقال مضمنا مصراع بيت للعارف بن الفارض :

اجريت من شوقي اليك مدامعي ... وازداد من عشقي عليك تلهفي

لــو كـنت تـعــرف حــالتي لرحمتني   روحي فــداك عــرفت ام لم تعــرف

وقال هذا المقطوع مطرزاً باسم (سعيد) :

(سـلي همومي بعـودك ايهـا المحبـوب   عودك جرحني وعني لم تزل محجوب)
(يكفيـك يامنيتي صيــرتني مسلوب   داوي بوصلك فؤادي انه المـطلوب)

وقال فيه العالم الشيخ صالح المنير :

بــدا عـبــد الســلام فـفــاح منــه   شــذا يسمـو عــلى زهـر الــريـاض
ومــذ حيى غـدا كــالبــدر يــزهــو   بــيــاض في بــيــاض في بــيــاض

وقال فيه مصباح افندي محرم من ادباء بيروت :

انـعم بليلة انس انـت مــظهــرهــا   يــا من يجـل عن التشبيــه مـظهــره
دامت ليــاليـك افــراحــاً بكــل هنـا   بــدر السعــود علينــا انـت مبــدره

وقد الف رسائل لطيفة واجتمع عنده من الكتاب ما لم يجتمع عند غيره فأوقف البعض منها على ذريته وبيع اغلبها في تركته وكانت وفاته فجأة ليلة احدى عشري محرم سنة خمس وتسعين ومائتين والف عن ٣٩ عاماً ودفن في التربة الذهبية بمشهد حافل ولم يعقب ذكراً رحمه الله تعالى .

* الشيخ محمد البرقاوي

اخبرنا عنه ولده الفاضل سعيد افندي فهو محمد بن مصطفى بن سليمان البرقاوي اصلا وشهرة الدمشقي الشيخ الجليل الفاضل النبيل المعمر قاضي الحنابلة وابن قاضيها ولد بدمشق في حدود سنة عشرين ومائتين والف ونشأ في حجر والده المقدمة ترجمته واخذ الفقه عنه وعن جدنا العلامة الشيخ حسن الشطي وحضر في بعض العلوم عَلَى العلامة الكبير الشيخ سعيد الحلبي والشيخ احمد مسلم الكزبري وصار رئيس الكتاب في محكمة السنانية ثم في البزورية ثم في العونية وتولى القضاء بعد وفاة والده سنة ١٢٥٠ فاستمر به في العونية إلى أن توفي وكانت وفاته يوم الاثنين تاسع عشر صفر سنة سبع وتسعين ومائتين والف ـ

اقول ويحكى أنه كان لصاحب الترجمة اقدام في مسائل الطلاق والفسخ حتى وقعت حادثة فسخ في المحكمة الشرعية سنة ١٢٥٩ اجتمع لها عند القاضي جمع من المشايخ الكرام فتصدى للفسخ كل من المترجم وسعيد افندي السيوطي المفتي الحنبلي ففسخا عقد الزوجة التي غاب زوجها ولم يقنع القاضي العام اذ ذاك السيد محمد نظيف افندي فأرسل إلى سيدي الجد المنوه به يسأله عنها لما سمع من أنه هو شيخ الحنابلة وامامهم في العلم والعمل فافتى الجد المشار اليه بفساده لعدم استيفاء شروطه ثم صححه المذكوران لدى القاضي المذكور في غيبة الجد فعندها بادر الجد رحمه الله فحضر إلى مجلس القاضي وارعد وابرق وتلا عليهم النص حتى ابطل القاضي الحكم المذكور وعزل المترجم وولى مكانه الشيخ عبد الحفيظ النابلسي مدة ثم طلب من الجد المقدم ذكره أن يحرر هذه المسألة في رسالة فصنف سيدنا الجد رسالته « الفوز بالنجاح في حكم مسألة فسخ النكاح » المطبوعة سنة ١٣٢٨ ومن غريب الاتفاق أنه لم يمض على هذه الحادثة بضعة ايام حتى حضر الزوج الاول من غيبته وقبض على زمام زوجته وشكر للجد حسن مساعيه ـ وقد تولي القضاء بعد صاحب الترجمة سيدي العم الكبير الشيخ احمد الشطي فصار بعده يحكم ويقضي ويكتب ويمضي ولم تطل مدته فيه ففي سنة ١٢٩٨ وقعت حادثة حكم فيها بقواعد المذهب فلما علم بذلك القاضي العام وقتئذ موسى كاظم افندي قال كيف لا ترفع إلي مثل هذه المهمة وانا القاضي العام ثم اصدر امره بالغاء القضائين الحنبلي والشافعي من اصلهما فتعطلت الاوقاف على اربابها اشهراً ثم الح على القاضي المذكور بعض اعيان دمشق بأن يعيد الحالة إلى ما كانت عليه فاعاد الشافعي وابى أن يعيد العم فطلب الوظيفة حينئذ توفيق افندي السيوطي سليل الافتاء الحنبلي وكان من الكتاب بمحكمة الباب فولاه اياها على أنه هو والشافعي نائبان من قبله ولم يزل توفيق افندي المقدم ذكره نائباً حنبلياً في المحاكم الشرعية إلى سنة ١٣٢٧ وفيها ولاني السيد محمد رفعت افندي ابن مصطفى فائق افندي قاضي دمشق وابن قاضيها النيابة الحنبلية في محكمة السنانيه ثم في محكمة العونيه بمرسوم من قبله وما زلت بها إلى أن الغيت محاكم الاطراف بمقتضى التنسيقات العمومية فبقي السيوطي في محكمة الباب إلى ختام ربيع الثاني سنة ١٣٣٩ وفيه صدر الأمر

السامي بتوجيه القضاء عليَّ وتقرير المذكور في الافتاء وظيفة اسلافه فباشرته في المحكمة الشرعية بدمشق حسب العوائد القديمة ولم ازل فيه إلى يومنا هذا . فرحم الله المترجم وبني البرقاوي وبني السيوطي وبني الشطي وجميع الحنابلة خصوصا وسائر المسلمين عموما آمين .

* الشيخ عبيد القدومي

عبيد بن عبيد الله القدومي موطناً وشهرة كتب الينا عنه الفاضل الشيخ يوسف ابن العلامة الشيخ عبد الله صوفان القدومي فقال هو عالم كبير وفاضل شهير بحر استمدت منه جداول الافاضل وروض قامت به الفنون على كل غصن مائل كان غرة في جبهة الديار النابلسية وعلماً في طراز الطائفة الحنبلية فقيها محدثا تاريخيا صالحا تقيا ولد سنة اثني عشر ومائتين والف بقرية كفر قدوم من قرى نابلس ونشأ منشا حسنا ثم رحل إلى دمشق لطلب العلم فلازم الاستاذين الشيخ سعيد الحلبي والشيخ ابراهيم الكفيري وغيرهما من الاعلام حتى فاق وبرع ثم رجع إلى وطنه المذكور فما زال يفيد ويستفيد ويبدي ويعيد مع الجاه والقبول عند الخاص والعام حتى دنا كوكبه المشرق إلى الغروب وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين ومائتين والف وقبره معروف في بلده ومن شعره رحمه الله قوله مخمساً :

لقد قد ميل الغصن قلبي وسائني ... واجج ناراً في قرار مساكني
وفي شهر نيسان تحرك ساكني ... تقنع ورد الحسن في خد فاتني
فلم استطع قطفا فذبت من الوجد
لقد طفت حول البيت ارنو خياله ... ودوما اجوب الليل حتى اناله
ومذ رمت ارجو وصله ونواله ... وحاولت منه خلسة فبنى له
سياجاً من الريحان خوفا على الورد

* الشيخ محمد الشطي

ترجمه ولده سيدي العم مراد افندي فقال هو محمد بن حسن بن عمر بن

معروف الشَطي الدمشقي العالم الفاضل النحرير الكامل الفقيه الفرضي الحيسوبي الهمام الاوحد كان من اعيان العلماء سخياً ودوداً حسن العشرة ولد بدمشق يوم السبت عاشر جمادي الثانية سنة ثمان واربعين ومائتين والف ونشأ في حجر والده الامام المقدمة ترجمته وكان والده لشدته يمنعه هو وشقيقه العم الاتية ترجمته أن يخرجا من الدار في صغرهما إلا مع رجل مسن تقي حرصا على تعليمهما وتأديبهما حتى نشآ كما احب وكان تضرب المثل بحسن تربيتهما وقد قرأ المترجم القرآن العظيم وجوده وحفظه على الشيخ مصطفى التلي ولازم دروس والده المنوه به فقها وفرائض وحسابا وتفسيراً وحديثاً وتوحيداً ونحواً وصرفا إلى غير ذلك وبه تخرج وانتفع ثم بعد وفاته لازم شيخ دمشق الشيخ عبد الله الحلبي فحضر عليه في الاشموني والمغني لابن هشام والدر المختار في فقه الحنفيه وطرفا من البخاري في درس قبة النسر وكان استجاز له والده من ائمة دمشق الشيخ سعيد الحلبي والشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ حامد العطار والشيخ عبد الرحمن الطيبي ونزيل دمشق الشيخ محمد التميمي فاجازوه وروى عنهم حديث الاولية وقرأ في الفقه ايضا على تلميذ والده الشيخ مصطفى الكرمي واستجاز من الشيخ احمد البغال والشيخ قاسم الحلاق واخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد الفاسي المكي ولما ورد إلى دمشق الشيخ محمد اكرم الافغاني لازمه مدة وحضر عنده في الهيئة والفلك وكتب له اجازة عامة وكان لصاحب الترجمة واخيه العلامة الشيخ احمد المنتهى في الفقه والفرائض والحساب والهندسة بحيث لا يشق لهما غبار ولا يجري معهما في مضمار وكانا مرجع اهل دمشق في المناسخات والمساحات وتقسيم المياه والدور والاراضي والف المترجم مؤلفات جمة منها رسالة صغيرة في الفرائض الفها سنة ١٣٧٦ وهي اول مؤلفاته ورسالة ابكر منها طبعت في دمشق سنة ١٣١٣ برخصة نظارة المعارف وهي مشهورة وكتاب صحائف الرائض في علم الفرائض نحو سبعين صحيفة جعل في كل صحيفة منه بحثا مخصوصا وكتاب بسط الراحة لتناول المساحة اختصره من كتاب والده وسماه باسمه وذيله بخريطة فيها رسم الاشكال الهندسية مع بيان مساحتها وقد كان قدمهما إلى استانبول وصدر أمر النظارة المذكورة بمكافاته عليهما برتبة علمية وذلك سنة ١٢٩٢ وله رسالة اصغر منهما بكراسين واصغر في كراس واحد وله

مقدمة في توفيق المواد النظامية لاحكام الشريعة المحمدية عليه رخصة النظارة المنوه بها سنة ١٣٠٣ (وقد طبع في مصر سنة ١٣٢٥ على يد حفيد المترجم صاحب هذا المختصر) وتسهيل الاحكام فيما تحتاج اليه الحكام رتبه على نيف والف مادة والمطالب الوفية فيما تحتاج اليه النواب الشرعية والقواعد الحنبلية في التصرفات الاملاكية وكتاب في الحساب في ثلاث كراريس ونصف وشرح على الدور الاعلى ورسالة في مصطلح الحديث وله خريطة في النحو سلك فيها مسلك الاظهار واختصر معراج والده ومنسكه وجمع دفتراً كبيراً لتقسيم مياه دمشق يُرجع اليه الآن وله رسائل لم تتم في الفرائض والحساب والنحو وغير ذلك وكان يميل إلى احياء المذاهب المندرسة ونشرها وله اطلاع واسع عَلَى اقوال المجتهدين حتى أن العلامة السيد محمود افندي حمزة مفتي دمشق كان طلب منه جمع مسائل الامام داود الظاهري فجمع رسالته في ذلك في بضعة ايام (وقد طبعها الفقير جامع هذا الكتاب ومختصره بنظر من استاذي القاسمي رحمه الله تعالى) ووجه على صاحب الترجمة رتبة تدريس ادرنه في حياة والده سنة ١٢٧٣ ثم صار عضواً في قومسيون الاوقاف وفي مجلس المعارف وفرضياً لدائرة البلدية وفي سنة ١٢٩٤ صار وكيل نيابة قضاء طبريا وفي سنة ١٢٩٨ ولي نيابة قضاء راشيا فسار فيها سيرة حسنة وفي آخر مدتها الرسمية وقع عنده دعوى بين اهالي القصبة من الدروز فأنفذ حكمه على احد الفريقين فثار فريق كبير من الاهالي حتى كادت أن تكون فتنة وأبلغ الامر إلى حمدي باشا والي سورية فاستدعى المترجم والزمه بيته أياماً فاستقال من نيابته المذكورة ثم في سنة ١٣٠٤ صار رئيس الكتاب بمحكمة العونية ثم في محكمة الميدان وتركها قبيل وفاته وكان له درس في رمضان بالجامع الاموي وعليه وعلى اخيه المذكور وظيفة التولية والتدريس في المدرسة البدرأية بدمشق وكان له آراء اصلاحية في امور شتى يعرضها على رجل الحكومة فتقدرها له وتعمل بها ومنها مد خط حديدي من دمشق إلى مكة . وقد اخذ عنه وانتفع به جماعة كثيرون من علماء يومنا في الفقه والفرائض من دمشقيين ونابلسيين ونجديين وغيرهم وما زال مثابراً على علمه وعمله إلى أن توفي وكانت وفاته بعد عصر الخميس ودفن صباح الجمعة خامس رمضان سنة سبع وثلاثمائة والف وكانت جنازته حافلة جداً ودفن بمقبرة الذهبية رحمه الله تعالى انتهى محرراً . وقد

اعقب اولاده الاربعة سيدي الوالد الشيخ عمر افندي الاتية ترجمته واشقائه الشيخ معروف افندي المولود سنة ١٢٨٦ والمتوفى شاباً سنة ١٣١٧ وكان فرضياً تقياً كاملا حضر دروس والده وعمه وغيرهما وصار كاتبا في محكمة البزورية ثم في محكمة الباب وكان عليه امامة جامع السادات في محلة مسجد الاقصاب ولم يعقب ذكراً رحمه الله ـ ومحمد مراد افندي الآتية ترجمته والشيخ حسن افندي سلمه الله تعالى .

تذييل : كانت ولادة العم حسن افندي في ١٦ جمادي الاولى سنة ١٢٩٧ وهو قرين نشأتي اخذ القراءة والكتابة والاملاء عن الفاضلين الشيخ ابي الخير الطالوي والشيخ ابي الخير المنير ولازم بعض المكاتب والدوائر الرسمية وحفظ القرآن على الشيخ عبد الله الصواف وحضر على الشيخ عطا الكسم مفتي دمشق الآن في النحو وقرأ على شقيقه الولد المومأ اليه في الفقه والفرائض وغيرهما وعليه تخرج في انشاء الصكوك الشرعية ولازم شقيقه العم مراد افندي واخذ خط التعليق عنه ثم عن الاستاذ المفنن مصطفى افندي السباعي حتى برع فيه وحضر دروس عمه الاستاذ المقدم ذكره وصار مقيداً بمحكمة السنانية ثم بمحكمة الباب وفي سنة ١٣٢٠ صار كاتباً في المحكمة المذكورة بزمن قاضي دمشق عبد الرحمن نسيب افندي وفي سنة ١٣٢٦ صار رئيس الكتاب بمحكمة قضاء دوما وتأيدت وظيفته في التنسيقات العمومية ولم يزل بها إلى آخر عهد الحكومة التركية ولما تألفت حكومتنا العربية سنة ١٣٣٧ دخل في امتحان القضاة ومن ثم وجه عليه منصب القضاء في النبك ولم يزل فيه حتى الآن وقد سلك في النبك مسلكه في دوما من التحري والعفة وعدم الدخول فيما لا يعنيه وهو من ارباب العقل والفضل والمعرفة وله فطنة وروية واخلاق رضية بارك الله فيه .

* الشيخ محمد خطيب دوما

ترجمه العم المرحوم مراد افندي في مسودة طبقات الحنابلة له فقال هو محمد بن عثمان بن عباس بن محمد بن عثمان بن رجب بن زين الدين بن خطاب بن سيف الدين الحوراني المليحي الاصل ثم الرحيباني ثم الدوماني المفسر

المحدث الفقيه الاصولي الفرضي الحيسوبي الميقاتي الفلكي العالم العلامة التقي الاوحد نادرة زمانه وخلاصة اوانه البحر الزخار والغيث المدرار فخر المجالس ودرة النفائس ولد سنة سبع وثلاثين ومائتين والف بقصبة دوما ونشأ على تقى وطاعة ثم بعد أن اشتدت قواه رحل إلى دمشق لاجل الطلب فلازم الجد العلامة الشهير الشيخ حسن الشطي للاشتغال بالفقه وغيره فقرأ عليه دليل الطالب وشرحه وشرح زاد المستفتح وشرح المنتهى وشرح الاقناع مع مراجعة شرح الغاية للسيوطي وقرأ عليه في الفرائض شرح الرحبية للشنشوري وفي العربية كتاب الشيخ خالد وشرح الازهرية وشرحي القطر للمصنف والفاكهي وشرحي الالفيه لابن عقيل والاشموني وفي الاصول شرح مختصر التحرير وحضر عليه ايضاً في المعاني والبيان والبديع والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك ولازمه الملازمة التامة وخدمه الخدمة الصادقة وانتفع به انتفاعاً كثيراً وبه تخرج واخذ ايضاً عن الشيخ سعيد الحلبي وعمر افندي الغزي والشيخ محمد الجوخدار وكنت سألته مرة عما قرأه من العلوم فقال اكثر قراءتي كانت في التفسير والحديث والفقه والنحو واما المعاني والبيان والبديع فقرأت فيها كتاباً واحداً واما المنطق فقرأت فيه الفتاوي وقول احمد وقرأت من بقية العلوم كتاباً كتاباً لا ذوق طعم فمي فيها انتهى كلامه . وقد اتقن صاحب الترجمة فن التشريح والميقات اخذاً عن الجد المنوه به عملا ثم رجع إلى دوما واستقام بها مدة طويلة وحصل جاهاً واسعاً وشهرة عظيمة وكان مهيباً جسوراً فاضلا حافظاً للقرآن العظيم لا يفتر لسانه من تلاوته وسافر إلى مصر واقام بها نحو ستة اشهر واجازه علماء الازهر إذ ذاك كالشيخ ابراهيم السقا والشيخ مصطفى المبلط واضرابهما ثم عاد إلى بلده واستقر بها اماماً وخطيباً ومدرساً في جامعها الكبير كما سبق لابيه وجده من قبله .

ولم يزل يقريء ويفيد إلى أن حصل له فتنة عظيمة من اهالي بلده فآذوه وتكلموا فيه بما لا يليق بمنصب العلم فرحل إلى دمشق واستوطنها وهجر دوما وخذل الله اعداءه ودمرهم وبقي على هذه الحالة نحو سبعة عشر عاماً ينشر علم الفقه والنحو والاصول والميقات ثم في سنة ١٣٠٣ صار يتردد إلى دوما ويجعل

نصف إقامته فيها ونصفها في دمشق ينشر العلم في الموضعين ثم سافر إلى الحجاز سنة ١٣٠٥ فحج بيت الله الحرام ثم رجع إلى المدينة المنورة فاقام بها واقبل عليه اهلها وولي هناك تدريس الحنابلة واوقافهم ورحلت اليه الطلبة من البلاد وانتفع به خلق كثير ثم عزم على الرجوع إلى دمشق فرأى في منامه صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم فأمره بالاقامة وبشره بأن اللقاء قريب فثنى عزمه عن ذلك ولم يزل عَلَى التدريس والعبادة إلى أن توفي في العشر الثاني من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثمائة والف ودفن بالبقيع وكان قليل العناية بالتأليف لم يؤلف سوى مولد ضمنه اسماء السور ومنسك اختصره من منسك الشيخ الجد رحمهما الله تعالى والمسلمين اجمعين .

* الشيخ احمد بن عبيد القدومي

احمد بن عبيد بن عبيد الله القدومي شهرة ووطناً كتب الينا عنه الفاضل الشيخ يوسف القدومي من اساتذة نابلس فقال هو عالم كامل وفاضل ابن فاضل اثمر غصنه في دمشق الشام وادرك من بها من الاعلام اشترك مع اخيه الشيخ محمد (الآتية ترجمته) في الاخذ عن ينبوع الفضائل ومعدن الفواضل الشيخ حسن الشطي رحمه الله تعالى . كانت ولادته سنة ثلاث وخمسين ومائتين والف واقام مدة في دمشق يطلب العلم ثم عاد إلى قريته كفر قدوم من اعمال نابلس وبقي مقيما بها مدرساً في مسجدها يقريء ويفيد إلى أن وافاه الحمام واحسن الله له الختام وكان فقيها مفسراً جيد الفهم معروفا بالتؤدة ولين الجانب وكانت وفاته سنة اربع عشرة وثلاثمائة والف رحمه الله .

* راغب افندي البرقاوي

اخبرنا عنه شقيقه الفاضل سعيد افندي فهو راغب بن محمد بن مصطفى البرقاوي اصلا الحنبلي شهرة الدمشقي العالم الفقيه الفرضي النبيه كان جسوراً مقداما فصيحا لسناً ولد بدمشق سنة سبع وستين ومائتين والف تقريباً ونشأ في حجر والده قاضي الحنابلة بدمشق المقدمة ترجمته واخذ عنه وعن سعيد افندي

السيوطي والجد الشيخ محمد الشطي واخيه الشيخ احمد الشطي وصار كاتبا بمحكمة السنانيه ثم بمحكمة العونيه ثم بمحكمة الباب وبعد وفاة والده صار رئيس الكتاب بالعونية المذكورة ثم بمحكمة الميدان ثم دخل مسلك القضاة فولي نيابة صفد وحاصبيا وغيرهما إلى أن صار نائبا في قضاء السليمية التابع إلى لواء حماه فمرض اثناه نيابته هذه فحضر إلى دمشق وازداد به المرض فتوفي وكانت وفاته في حادي عشر رمضان المبارك سنة اربع عشرة وثلاثمائة والف ومن اولاده الفاضل شاكر بك الحنبلي من رجال حكومتنا الملكية ومن النوابغ المنوه بهم بارك الله فيه ورحم سلفه آمين .

* مراد افندي الشطي

محمد مراد بن محمد بن حسن الشطي الدمشقي استاذي وعمي الاديب الاريب والشاب النجيب والاخذ من كل علم بنصيب العالم المتفنن الكاتب المجيد الدراكة الالمعي النبيل النبيه نادرة زمانه كان رحمه الله اعجوبة في جمعه بين العلوم الدينية والفنون العصرية بحيث ادرك على قصر عمره ما تقصر الشيوخ عن ادراكه علماً وفهما وادبا جما :

إن الهلال إذا رأيت نموه ايقنت أن سيكون بدراً كاملا

ولد بدمشق يوم الثلاثاء ثامن رجب سنة تسع وثمانين ومائتين والف ونشأ في حجر والده وعمه وتأدب بآدابهما وقرأ وكتب وهو دون عشر سنين ثم دخل المدرسة الجقمـاقية وهي يومئذ من مكاتب الحكومة المنوه بها فحاز فيها ما حاز وفاز منها بما فاز ونال الشهادة سنة ١٣٠٥ مقرونة بجائزة ثمينة ثم لازم بعض دوائر الحكومة واستقر في كتابة الدفتر الخاقاني بدمشق مشتغلا مع ذلك بالقراءات والكتابات فحضر دروس والده المقدمة ترجمته وعمه الآتي ذكره في الفقه والفرائض والحساب والهندسة وغير ذلك واجازاه عامة وخاصة واخذ الحديث عن العلامة الشيخ بكري العطار واجازه والعلامة الشيخ بدر الدين المغربي والمنطق والمعاني والبيان عن العلامة الشيخ عمر العطار وكتب له اجازة سنة ١٣٠٨ والنحو والصرف عن العالمين الشيخ محمد العطار والشيخ رشيد سنان

وعلم الهيئة والربع المجيب عن الشيخ حسين موسى والجبر والمقابلة عن الاستاذ العلامة الشيخ محمد الطيبي ولازم اخيراً العلامة الشهير الشيخ طاهر الجزائري وانتفع به كثيراً وكان لهذا الاستاذ آمال فيه وطالما ذكره واثنى عليه وقد قرأ عليه تيسير الوصول إلى جامع الاصول المتضمن للكتب الستة واجز به وبغيره ثم حضر عليه تفسير القاضي البيضاوي فاخترمته المنية قبل اتمامه وكان عارفا باللغتين الفارسية والتركية وكان له الباع الطويل في فنون الخط من النسخ وتعليق وكوفي اخذها عن الفاضل ناظم بك نزيل دمشق وعن المتفنن مصطفى افندي السباعي ثم كتب بخطه النفيس من الكتب والرسائل شيئاً كثيراً واحسن آثاره مدبجات الامام عبد المنعم الاندلسي المحفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق والف رسائل لطيفة منها كشف المغيب في العمل بالربع المجيب وتحفة النساك في فضائل السواك والكواكب المتقابلة في الجبر والمقابلة ومسودات تاريخية ومكاتبات ادبية وقد قرأت عليه انا وشقيقه الاصغر حسن افندي في النحو والاخلاق واخذنا عنه الخط وكان له شعر قليل فمنه قوله :

خالق الناس بخلق حسن ... ترتقي اسنى المقام الاحسن
واعتبر في حال اهل الزمن ... وانتبه من غمرات الوسن
وتيقن أن زرع الاحن ... موجب حقاً لحصد المحن

وقال مشطراً بيتين مشهورين واجاد :

(إذا العشرون من شعبان ولت) ... فبادر للتقى حق البدار
ولا تسمع لعمر قال جهلا ... (فواصل شرب ليلك بالنهار)
(ولا تشرب بأقداح صغار) ... فليس مآل ذا الا النار
وتب واعبد وفي الطاعات فاسلك ... (فقد ضاق الزمان عن الصغار)

وقال مؤرخاً عزل المشير عثمان نوري باشا والي سورية على اثر ثورة الدروز في سنة ١٣١٤ :

عزل الطغاة واجب ... قبل وقوع الحسرة
فالوالي ارخوا عزل ... بعد خراب البصرة

وقال في غالب :

يعاكسني الظلوم بما اعاني ويزعم أنه في الكل غالب
وأني لا اقابله ولكن اله العرش حسبي فهو غالب

وله غير ذلك من الاشعار والنظام والنثار وكان تقيا ورعاً له غيرة دينية وحمية وطنية ولم يتزوج فلم يعقب سوى آثار مبرورة واعمال مشكورة وقد تمرض اشهرا وكانت وفاته يوم الثلاثا عاشر ذي القعدة سنة اربع عشرة وثلاثمائة والف ودفن بالمقبرة الذهبية في دمشق وقد رثيته بقصيدة اثبتها في آخر الرسائل الفاتحية التي جمعتها سنة ١٣٢٠ وطبعتها في بيروت ١٣٢٣ وهي قولي :

سقاك الله عيني يا مراد وحيى الله عهدك يا مراد
وشيد فضلك الاجلى سناه وخلد ذكرك الاحلى مراد
وابكي بعدك الدنيا دماء واضحك قربك الاخرى مراد
بمنقبة ومرتبة وشأن ومكرمة ومأثرة مراد
واعمال وآثار جياد واخلاق وآداب مراد
كأنك في سماء الفكر شمس وفي بحر الحجى ذر مراد
كانك في بني الشطي قلب وفي اجسامهم روح مراد
كانك في ربوع الحق سيف وفي صحف الهدى قلم مراد
لعمر الله فقدك كان هولا وحزناً للورى طراً مراد
فوا لهفي لعيشك ربع قرن وموتك وهو عن عقم مراد
حباك الله بالحسنى رضاء وحفك بالعلي لطفاً مراد
وهذا مظهر قد طبت فيه وتاريخ له ختم مراد

* الشيخ علي المنصور الكرمي

ترجمه لنا ولده الاستاذ الفاضل الشيخ سعيد افندي فقال : هو الشيخ العالم الفاضل الفقيه النحرير الهمام ولد سنة ثلاثين ومائتين والف في بلده طور كرم احدى قرى نابلس فقرأ القرآن على الشيخ محمد الطياح ثم تاقت نفسه إلى

طلب العلم فرحل إلى دمشق وهي إذ ذاك مأهولة فأخذ فقه الحنابلة عن الاستاذين الفاضلين الشيخ ابراهيم الكفيري والشيخ حسن الشطي ولازم هذا الاخير مدة طويلة كان في آخرها معيناً له على بياض تآليفه التي منها مختصر الغاية ومختصر عقيدة السفاريين وأخذ عنه علم الفرائض حيث كان منفرداً به وأخذ بقية العلوم عن اجلاء شيوخ ذلك العصر مثل الشيخ سعيد الحلبي والشيخ حامد العطار والشيخ الكزبري والشيخ الطيبي وغيرهم - ولما دخل دمشق ابراهيم باشا المصري اخذه من المدرسة المرادية وادخله في سلك العسكرية . كغيره من ابناء نابلس ولكنه لم يدخل بصفة جندي بل امتحنته لجنة مخصوصة في الخط والحساب ولما وجدته فائقا فيهما عين ملازما ثانيا وتوجه مع الجيش وحضر وقعة « نزب » المشهورة وبعد أن انتهت تلك الفتنة رجع مع الجيش إلى مصر وكان وصل إلى رتبة (قول اغامي) فلما وصل الجيش إلى الرملة هرب منه راجعا إلى بلده ثم إلى دمشق حيث اكمل تحصيله وصار امينا ووكيلا للشيخ سعدي السيوطي مفتي الحنابلة ومتولي الجامع الاموي مدة طويلة ثم رجع إلى بلده فكان مرجعا للحنابلة في بلاد نابلس وتولى القضاء هناك مراراً كان فيها مثال العدل والحق إلى أن انتقل بالوفاة إلى رحمة ربه في يوم الجمعة خامس عشر رجب سنة خمس عشرة وثلاثمائة والف ودفن في مقبرة بلده بعد أن اوصى وصية مطولة رحمه الله تعالى .

الشيخ احمد الشطي

احمد بن حسن بن عمر بن معروف الشطي الدمشقي مفتي الحنابلة بدمشق واحد علمائها الاعلام القائمين بافادة الخاص والعام العالم الكبير والجهبذ الخطير المحدث الفقيه الفرضي الحيسوبي الفهامة الدراكة الثبت الحجة الصالح التقي استاذي وعم والدي ولد ليلة السبت رابع عشري بصفر سنة احدى وخمسين ومائتين والف ونشأ في حجر والده الامام المقدمة ترجمته عَلَى احسن تربية واتم ادب كما ذكر في ترجمة اخيه سيدي الجد وكان لوالده ميل اليه ونظر عليه وقد قرأ القرآن وجوده وحفظه على الشيخ مصطفى التلي ثم لازم دروس والده من حديث وفقه وفرائض وحساب ومساحة ونحو وغير ذلك وبه انتفع وتخرج

واستجاز له والده من علماء عصره كالحلبي والكزبري والعطار والطيبي والتميمي نزيل دمشق فأجازوه وروى عنهم حديث الرحمة بأولية حقيقية واستجاز من الشيخ احمد البغال والشيخ قاسم الحلاق وغيرهما ولازم بعد وفاة والده الشيخ عبد الله الحلبي فحضر دروسه ولما توفي والده المنوه به سنة ١٢٧٤ قدم للتدريس في مكانه فدرس في محراب الحنابلة من الجامع الاموي في محفل عظيم من علماء دمشق وكلهم اثنى عليه وشكر همته وكان حلو التقرير حسن التعبير طلق اللسان ثابت الجنان واستمر يدرس به في رمضان إلى وفاته واما دروسه ودروس اخيه الخاصة في دارهما فكانت شائقة للغاية بحيث أنها قد تزيد على عشرة دروس في كل يوم وليلة ويجتمع عليهما العدد الكثير من الطلبة وكان صاحب الترجمة يقريء في الحديث والفقه والفرائض والحساب والنحو وكان درسه جم الفوائد مقبولا ولم يؤلف شيئا ومع ذلك فكانت له حواش نفيسة على بعض كتب الفقه والفرائض وقد اخذ عنه وانتفع به خلق كثيرون سيما من النجديين والنابلسيين ودوما ورحيبه وغيرها وهم علماء العصر ورجاله الآن وفي سنة ١٢٧٣ وجه عليه تدريس ادرنه في حياة والده وفي صفر سنة ١٢٨٨ وجهت له فتوى الحنابلة عن المرحوم سعيد افندي السيوطي المقدمة ترجمته بمرسوم من قاضي دمشق حسب العادة القديمة فتصدر وافتى ونفع في حوادث شتى وجمع البعض من فتاويه فجاء رسالة صغيرة . وفي سنة ١٢٩٥ ولي نيابة محكمة العونية بمحلة العمارة ولما توفي الشيخ محمد البرقاوي قاضي الحنابلة ولي القضاء في مكانه ثم عزل عنه والغي القضاء من اصله في حادثة الشيخ الطنطاوي مع بني الصلاحي وهي دعوى معروفة . وكان ترك له اخوه سيدي الجد فرضية البلدية في دمشق لما ولي القضاء في راشيا فاستقر بها وبالفتوى إلى وفاته وكان عليه وعَلَى اخيه الجد تولية الجامع المظفري المعروف بجامع الحنابلة وتولية المدرسة البدرئية وتدريسها وكان مرجعاً في المشكلات وعمدة في المعضلات وبالجملة فقد كان حسنة من حسنات الدهر وكانت وفاته فجأة عقب نزوله من وادي الغزي قرب الربوة وذلك ليلة الاثنين ثاني عشري صفر سنة ست عشرة وثلاثمائة والف ودفن بتربة الذهبية بدمشق واعقب اولاده الاربعة الشيخ مصطفى افندي وطاهر افندي وعبد اللطيف افندي حفظهم الله وسعيد افندي المولود سنة ١٢٩٥ والمتوفى سنة ١٣١٥ وكان

شابا ذكيا المعيا حضر في مباديء العلم على والده واخيه الاكبر رحمه الله تعالى .

تذييل : كانت ولادة ابن العم الشيخ مصطفى المقدم ذكره في سنة ١٣٧٢ ونشأ في حجر والده وعمه وقرأ القرآن العظيم عَلَى الشيخ احمد القدومي الآتية ترجمته واخذ الخط عن سليم افندي نزيل البدرأية ولازم دروس والده وعمه في الفقه والفرائض وغيرهما وقرأ في النحو والصرف وغير ذلك على العلامتين الشيخ سليم العطار والشيخ بكري العطار وحصل وبرع وفي سنة ١٢٩٤ وجهت عليه خطابة المدرسة المذكورة ببراءة سلطانية ولم يزل قائما بها حتى الآن وفي سنة ١٣٠٠ تقريبا صار كاتبا في محكمة البزورية مدة قليلة وحج مرتين سنة ١٣٠٥ وسنة ١٣٠٨ وفي سنة ١٣٠٥ المذكورة اجتمع بالشيخ محمد الدندراوي خليفة الاستاذ ابراهيم الرشيد خليفة سيدي احمد بن ادريس فأخذ عنه علم التصوف وصار من خلفائه في الشام ثم عقد مجالس الذكر في مدرستنا البدرأية من ذلك العهد إلى سنة ١٣١٩ وفيها ورد امر الدندراوي المذكور من مكة المكرمة بابطال الذكر من المدرسة المذكورة وقد لازم الاستاذ العلامة الشيخ بدر الدين المغربي الملازمة التامة وحضر دروسه الخاصة والعامة واختص به وغلب عليه حب الصوفية اصحاب وحدة الوجود والعناية بكلامهم وطريقهم بحيث صار له ذلك مشربا يطنب فيه ويدعو اليه وقد درس في المدرسة المذكورة وانتفع به الطلبة في الفقه والنحو وغير ذلك وكان في سنة ١٣١٦ ولي فرضية البلدية بعد وفاة والده ولم تطل مدته بها فتركها إلى غير اهلها وكان ما كان ولما جرى تنسيق الحكومة العثمانية سنة ١٣٢٧ ولي تدريس قضاء دوما فصار يخرج اليها في بعض ايام الاسبوع ثم في سنة ١٣٣١ وجهت عليه فتوى القضاء المذكور فاستقر بها وبالتدريس واستقام في القصبة المذكورة إلى يومنا هذا وهو لابدع من رجال العلم والفضل فقيه نبيه جليل نبيل لطيف المحاورة والمسامرة الف رسالة في الرد على الوهابية وفي آخرها مبحث في التصوف طبعت في بيروت سنة ١٣٣٠ وقد ينظم الشعر فمنه ما كتبه إلى بعض رجال الدولة :

لقد غرست يد الاحسان منكم ... غراساً يكتسي ازهى الملابس

جـداول جـودكـم ان ادركـتـه　　فـمـخـضـر والا فـهـو يـابس

وكانت ولادة اخيه طاهر افندي في سنة ١٢٨٣ ونشأ في حجر والده وعمه ايضاً وسلك مسلك الفتوة فلم يتقيد بالعلم وصار مأمور تزكية في محكمة البزورية مدة ثم صار كاتب نفوس في قضاء وادي العجم ثم وظف في دائرة الاوقاف بالشام وفي سنة ١٣١٠ ولي امانة صندوق البلدية بدمشق ثم ولي امانة صندوق الطابو بدمشق مدة طويلة إلى أن الغي الصندوق المذكور ولما جرت التنسيقات العمومية سنة ١٣٢٧ صار مفتشاً للتحصيلات في جملة اقضية تنقل بينها وفي الحكومة العربية وظف في السكة الحجازية ثم في مناطق البلدية حتى الآن وهو من ذوي المرؤة والشهامة حسن الصحبة والعشرة حفظه الله .

وكانت ولادة عبد اللطيف افندي سنة ١٣٠٥ ونشأ في حجر والده ثم اخويه المقدم ذكرهما ودخل المكاتب الابتدائية واحرز الشهادة منها ثم دخل تلميذاً في دار المعلمين بدمشق فأتم مدته ونال الشهادة منه سنة ١٣٣٠ وكان من مقدميه المشار اليهم في النبوغ والذكاء ثم صار من معلمي مكتب (نمونة ترقي) في المدرسة الظاهرية وفي سنة ١٣٣٢ ولي مديرية المكتب المذكور وهو إذ ذاك من المكاتب الثانوية في الفنون المتداولة والاولوية في حسن التربية والادب ولم يزل بها إلى أن انقرضت الحكومة التركية ولما تألفت حكومتنا العربية سنة ١٣٣٧ صار منشئاً اول لمجلس الشورى بدمشق فحسنت سيرته وظهرت خبرته ومعرفته وهو من الشبان الاذكياء مشغوف بالعلم وطلبه موسوم بالعقل وحسن الاخلاق ودود الوف بارك الله فيه .

* الشيخ عبد الغني اللبدي

عبد الغني بن ياسين اللبدي النابلسي كتب الينا عنه الاستاذ الشيخ يوسف القدومي من فضلاء نابلس فقال هو عالم جليل وفاضل نبيل ولد في سنة ١٢٦٢ وطلب العلم في مصر وكان جل انتفاعه على العلامة الشيخ يوسف البرقاوي شيخ رواق الحنابلة بالجامع الازهر ثم حج وجاور بمكة المكرمة سنين عديدة وصار مدرساً بحرمها الشريف والف حاشية على شرح دليل الطالب تدل

على فضله وسعة اطلاعه وكان تقياً نقياً مهيباً حسن الهيئة ولم يزل مجاوراً مقبلا على شأنه حتى توفي بمكة المنوه بقدرها وكانت وفاته سنة سبع عشرة وثلاثمائة والف رحمه الله تعالى .

* الشيخ محمد بن عبيد القدومي

محمد بن عبيد القدومي النابلسي وتقدمت ترجمة ابيه واخيه كتب الينا عنه ولـده المذكور قـائلاً أنه ولد سنة تسع واربعين ومائتين والف وهاجر في طلب العلم إلى دمشق الشام فأخذ عن تاج علمائها الاعلام الشيخ حسن الشطي عليه رحمة الكريم المعطي وكان صاحب الترجمة عالماً فاضلا شاعراً ناثراً فقيها عابداً سريع الفهم له محاسن جمة ومدائح نبوية وله اليد الطولى في فن التاريخ ولا سيما في اخبار العرب والملوك الاسلامية وقد كف بصره في اواخر عمره وبقي في قريته كفر قدوم مقيما على النفع والطاعة مع حسن المحاضرة ولطف المسامرة لا يمل جليسه منه إلى أن توفي وكانت وفاته سنة ثمان عشرة وثلاثمائة والف رحمه الله .

* الشيخ يوسف البرقاوي

يوسف البرقاوي مولداً وشهرة المصري موطنا ووفاة شيخ رواق الحنابلة في الجامع الازهر بمصر الشيخ العلامة الفقيه النحرير العالم العامل الفاضل الكامل الاستاذ الهمام ولد في بلدة برقا من اعمال نابلس بعد سنة خمسين ومائتين والف ورحل في طلب العلم إلى دمشق فلازم الجد الشيخ حسن الشطي امام الحنابلة في عصره وحضر عليه في الاصولين والفقه والفرائض والنحو وانتفع في مباديه بالشيخ عبد الله صوقان القدومي تلميذ الجد المنوه به وبرع وتفوق ثم عاد إلى بلده فدرس وافاد ثم رحل إلى مصر وجاور في ازهرها الشريف مدة إلى أن صار شيخ رواق الحنابلة ثـم رحـل اليه الطلبة من الآفاق وانتفعوا به في الفقه وغيره وكان من اجل اهل زمانه علما وفهما مع التواضع ولين الجانب وشهرته العلمية تغني عن الاطناب في اوصافه العلية . وقد كان استاذي العم مراد افندي رحمه الله كتب اليه سنة ١٣١٤ وهو إذ ذاك شيخ الرواق المذكور يطلب منه ارسال نبذة من ترجمته فأرسل ذلك اليه مع التواضع الزائد والخجل من ترجمة نفسه ثم

فقدت هذه الترجمة بين اوراق العم المذكور وعلى كل فهذا ما بلغناه من ترجمته ولعل فيه كفاية وكانت وفاته في حدود سنة عشرين وثلاثمائة والف رحمه الله رحمة واسعة آمين .

* الشيخ عبد القادر الشطي

عبد القادر بن محمد صالح بن محمد امين بن خضر بن معروف بن عبد الله بن مصطفى الشطي البغدادي الاصل الكرخي النسب الدمشقي الشيخ الفاضل كان لطيفا المعياً ظريفا لوذعيا حسن السلوك والصحبة ولد بدمشق سنة ست واربعين ومائتين والف تقريبا ونشأ في حجر والده ولما توفي والده سنة ١٢٥٩ كان المترجم صغيراً فكفله ابن عم جده العالم الصالح الحاج مصطفى الشطي وحضر مجالس الاشياخ ودروس العلماء كالشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ عبد الرحمن الطيبي والجد الشيخ حسن الشطي وغيرهم ولم يتقيد بطلب العلم فكان يتعاطى في مبادي امره البيع والشراء ثم لما كانت حادثة النصارى سنة ١٢٧٦ نسب اليه منها شيء فنفي مع من نفي إلى جهات بعيدة وبقي منفيا عدة سنين ثم لما عاد إلى دمشق واستقام امره صار كاتبا في محكمة الميدان ثم ولي امانة بيت المال بدمشق سنة ١٢٨٦ ثم مديرية الايتام سنة ١٢٩٧ ثم في نحو سنة ١٣٠٣ صار رئيس الكتاب بالمحكمة الكبرى المعروفة بالبزورية وفي سنة ١٣١٥ وجهت له نيابة المحكمة المذكورة فاستمر بها إلى وفاته ومع ذلك فكان حلو المفاكهة حسن العشرة متجملا بالمحاسن . وكانت وفاته في اواسط شوال سنة احدى وعشرين وثلاثمائة والف وقد ناهز السبعين ودفن بمقبرة الدحداح بدمشق واعقب اولاداً توفي اثنان منهما في حياته احدهما محمد صالح مات شابا في الاستانة والآخر محمود افندي مات سنة ١٣١٧ بدمشق عن نحو خمس واربعين سنة وكان نائب التذكيه بمحكمة الباب ثم بالسنانيه وكان كوالده حالا وقالا وفيه تودد وحسن عشرة توفي بمرض طويل رحمهم الله واموات المسلمين آمين .

* الشيخ احمد القدومي

احمد بن حسين أبو سعيد القدومي النابلسي ثم الدمشقي الشيخ الفاضل

الفقيه الكامل العابد الزاهد المعتقد.المبارك المعمر ولد في قرية كفر قدوم من بلاد نابلس ونشأ بها ثم قدم إلى دمشق في حدود سنة ١٢٦٠ وهو شاب فلازم سيدنا الجد الشيخ حسن الشطي الملازمة التامة وخدمه الخدمة الصادقة وحضر دروسه الخاصة والعامة واخذ الفقه عنه وعن الشيخ ابراهيم الكفيري وكان يحضر دروس التفسير والحديث عند المرحوم الشيخ سليم العطار وكان ولاه الجد المنوه به خدمة مدرستنا البدرأية واسكنه دارها الجوالية فبقي على ذلك ايام الجد وولديه المرحومين واحفاده المحفوظين إلى أن توفي وقد تفقه عليه جماعة من الحنابلة وانتفعوا به وسمعت من فوائده واستجزته فأجازني جزاه الله خيراً وكان يحفظ تفسير الاجلين ولا يفتر لسانه عن التلاوة والذكر وإذا تلا القرآن يفسره تفسيراً حسناً وكان مستحضراً لمسائل الفقه قوي الحافظه وضيءُ الوجه منور الشيبة ذا دين ويقين وصلاح مبين وللناس فيه اعتقاد عظيم ويدعونه لقراءة الختمات ويستخيرون عنده وكان إذا مرت به آية وعيد يقول أو لا يرون الافلاك السماوية والآيات البرية والبحرية قاتلهم الله يأكلون خيره ويعبدون غيره ونحو ذلك وكان إذا مس احد المدرسة المذكورة بأذى يبطش به بطش الشباب ولا يخشى ولا يهاب وشوهد مرة في بعض الاسواق وامامه احد اعيان الذميين راكباً على فرس فلما رآه ابتدره بقوله يا اخباث اما اخذ عليكم العهد سيدنا عمر أن لا تركبوا الخيل قاتلكم الله غير ذلك مما يدل على قوة ايمانه وسلامة صدره وكانت وفاته بعد أن مرض بالاسهال شهوراً ليلة الجمعة سادس ربيع الثاني سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة والف وقد ناهز الثمانين وصلي عليه في الجامع الاموي بعد صلاة الجمعة ودفن في مقبرة الباب الصغير عند قبور بني الطنطاوي لأنهم تزوجوا بنتين له بين والد وولد واعقب المترجم ولدين لم يكونا على طريقته رحمه الله آمين .

* سعيد افندي البرقاوي

سعيد بن محمد بن مصطفى البرقاوي الشهير بالحنبلي تقدمت ترجمة جده ووالده واخيه وكان هذا فاضلا كاملا نبيلا نبيهاً ولد بدمشق سنة سبعين ومائتين

والف تقريباً ونشأ في حجر والده وطلب العلم في بداية امره فأخذ عن والده وسعيد افندي السيوطي والجد الشيخ محمد الشطي واخيه الشيخ احمد الشطي وصار كاتبا في معية والده بمحكمة السنانية ثم بالبزورية ثم بالعونية وبعد وفاة والده صار رئيس الكتاب في محكمة دوما الشرعية ثم في محكمة قطنا وكلتاهما قضاء تابع لدمشق ثم دخل المترجم في سلك النيابات فولي نيابة المعرة ثم نيابة البقاع فأتم مدتها الرسمية في سنة ١٢٢٣ ثم أنه عاد إلى دمشق واقام بها متودداً للناس متجملا بالمحاسن إلى أن كان يوم الجمعة ختام شهر رمضان المبارك سنة اربع وعشرين وثلاثمائة والف فبعد أن صلى الجمعة وانصرف إلى داره بمحلة الشاغور انقبض قلبه وهو في الطريق فلما وصل إلى الدار أُغمي عليه وما لبث أن فاضت روحه وتوفي فجأة فغسل وكفن ثم حضروا به إلى الجامع الاموي بعد العصر فصلينا عليه ونحن في غاية الاسف لما كان بيننا من الاجتماع والمؤانسه في المدة الاخيرة حتى اخذنا عنه ترجمة والده واخيه راغب افندي وعرفنا بالجملة ترجمته ايضا واظنه دفن بتربة الباب الصغير عند اسلافه رحمه الله وايانا وقد اعقب ولديه مصطفى افندي الذي سلك مسلك والده وتوفي بالاستانة سنة ١٣٢٨ تقريبا ونجيب افندي الموجود الآن وفقه الله .

* الشيخ عبد الله صوفان القدومي

عبد الله بن عوده بن عبد الله صوفان ابن العالم الصالح الشيخ عيسى القدومي مولداً ومنشأ ثم النابلسي موطناً ووفاة ترجمه لنا ولده الفاضل الشيخ يوسف افندي مراسلة قال هو الاستاذ العلامة الفقيه المحدث الناهج المنهج الاحمد والمحيي لمذهب احمد عالم الديار النابلسية وبركة البلاد الحجازية كان مولده بقرية كفر قدوم سنة ست واربعين ومائتين والف وبها نشأ وحفظ القرآن الكريم وجالس اهل الصلاح والادب وفي سنة ١٣٦٣ خرج في طلب العلم إلى دمشق الشام فاجتمع على جل علمائها الاعلام ولازم الاستاذ الفاضل صاحب المناقب السنية الشيخ حسن الشطي سيد الطائفة الحنبلية فأخذ عنه الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية ولما أن جنى زهر تلك المنازل وحسا صفو

هاتيك المناهل عاد إلى وطنه فاستقام فيه مدة ثم كثرت هناك المشاغب والاحن فعزم عَلَى مفارقة ذلك الوطن وام مدينة نابلس وبها سكن وكان ذلك عام ١٢٨٧ فرحل اليه الطالبون وانتفع به الراغبون وكان كثير الاعتناء بتلامذته ولا سيما المبتديء منهم وكانت اقامته في مدرسة الجامع الصلاحي الكبير وهو دمث الاخلاق حلو الشمائل حسن المذاكرة جيد التعبير والتقرير اخذت عنه البلاد الحجازية والشامية علمي الحديث رواية ودرايه ورزق الحظوة والجاه فوق النظائر والاشباه ومن مصنفاته كتاب المنهج الاحمد في درأ المثالب التي تنمي لمذهب الامام احمد وبغية النساك والعباد في البحث عن ماهية الصلاح والفساد وهداية الراغب وكفاية الطالب مرتب ترتيب ابواب البخاري والاجوبة الدريه في دفع الشبه والمطاعن الواردة عَلَى الملة الاسلامية والاجوبة العلية على الاسئلة الرافعية في علم التوحيد وطوالع الانوار البهية جوابا عن خمسين مسألة في العلم المذكور والرحلة الحجازية اودعها الابحاث الشريفة التي كانت تقع بينه وبين العلماء في رحلته المدنية وهي مطبوعة معروفة وله من الرسائل المختصرة شيء كثير وفي سنة ١٣١٨ زار بيت المقدس وبلد سيدنا ابراهيم الخليل فدعته النفحات القدسية إلى البلاد الحجازية فاقام يخدم السنة السنيه في الاعتاب النبوية وانتفع به خلق كثيرون في الفقه والحديث وكان في موسم الحج من كل سنة يحج ويؤدي المناسك الشريفة وربما زار وطنه في خلال ذلك فتهزه نسمات العود والرجوع ولم يزل على حالتة الحسنة يتردد بين المدينة المنورة ووطنه المذكور إلى أن كانت وفاته بنابلس وهو يصلي الجمعة في الجامع الكبير الصلاحي في اليوم العاشر من المحرم سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة والف وشيعت جنازته من الغد وصلي عليه في الجامع المذكور بجمع حافل وكان يوماً مشهوداً ودفن في مقبرة نابلس بجوار العلامة الشهير الشيخ محمد السفاريني ورثاه جماعة من اهل العلم ومنهم الشيخ منيب هاشم مفتي الدار النابلسية حيث قال في مرثيته :

الله اكبر فالمصاب تناهى ... والدين ثلمته استطار عناها
شمل البلاء العالمين فلا ترى ... نفساً ولم تك زعزعت احشاها
فاليوم مات الحجة العلم الذي ... لدلائل التحقيق شاد بناها

علامة العصر المدقق والذي بسنائه فاق الدروس سناها
هو عابد لله اخلص قصده من آل صوفان يجل تقاها
يا طالما انتفع الانام بفضله وروت من الارشاد عنه مناها
فلتبكه بقع الدروس فيالها من روضة ارجت به ارجاها
ولتبك نابلس على طود مضى قد كان مصدر نفعها ورجاها
اسفاً على ذاك الجلال وهيبة كان الزمان لعزها يخشاها
فالله يعظم اجرنا ويعمه بالفضل في دار يدوم هناها
ويضاعف الاجر الجزيل لآله والمسلمين ففقده اعياها

ومما جاء في تاريخ وفاته :

ناديت لما أن دعى بسجوده ارخ لعبد الله حسن ختام

انتهى يقول المختصر : وما تقدم ذكره من تدريس صاحب الترجمة في الحرم الشريف النبوي انما هو وظيفة معلومة كان المترجم فيها خلفاً للمرحوم الشيخ محمد خطيب دوما كما ذكرنا ذلك في ترجمته وبالجملة فقد اثنى على صاحب الترجمة كل من لقيه وعرفه في العلم والورع والتمسك بطريقة السلف ـ واطلعت عندنا على مسودة اجازة كتبها لصاحب الترجمة سيدي الجد واخوه سنة ١٣٠٥ بناء على طلبه وفوات اخذه الاجازة من والدهما المنوه به ـ واعقب المترجم ولديه العالمين الفاضلين الشيخ محمود افندي المولود سنة ١٢٨٧ وصديقنا الشيخ يوسف افندي المولود سنة ١٢٩٠ سلمهما الله تعالى ورحم والدهما آمين .

* الشيخ موسى القدومي

موسى بن عيسى بن عبد الله صوفان ابن الشيخ عيسى القدومي النابلسي المترجم في تاريخ المرادي كتب الينا عنه قريبه الشيخ يوسف افندي وغيره فهو الشيخ العالم العلامة المحقق المدقق الفهامة المفسر المحدث الاصولي النحوي المتفنن الأستاذ الهمام الاوحد ولد في سنة خمس وستين ومائتين والف ورحل في طلب العلم إلى دمشق وجنى فيها من ثمار الفنون ما تقربه العيون فاخذ الفقه والفرائض والتوحيد عن العالمين الجليلين الجد الشيخ محمد واخيه الشيخ احمد

ولدي الامام الاستاذ الشيخ حسن الشطي ، والتفسير والحديث والنحو والصرف والمنطق عن الاساتذة المشاهير محمد افندي المنيني والشيخ سليم العطار والشيخ بكري العطار وكتبوا له اجازات حافلة سنة ١٢٨٩ ونظم له الشيخ عبد السلام الشطي الاجازة الشطية وقال فيها :

محصل المنطوق والمفهوم موسى بن عيسى الحنبلي القدومى

ثم عاد إلى وطنه وسكن مدينة نابلس فشارك ابن عمه الاستاذ الشيخ عبد الله المقدمة ترجمته في التدريس بمدرسة الجامع الصلاحي الكبير ولما هاجر الاستاذ المنوه به إلى الديار الحجازية انفرد صاحب الترجمة بالتدريس في نابلس فأفاد واجاد وقصدته الطلاب والوراد وعم النفع به في الديار النابلسية وكان يقريء في فنون شتى عالي الهمة لا تأخذه في الله لومة لائم وفي سنة ١٣٣١ وجه عليه من الدولة العثمانية رتبة ازمير ولم تزل تلك المدرسة قائمة به على قدم وساق حتى اصبحت خاوية على عروشها باعلان السفر البري في الدولة المذكورة سنة ١٣٣٢ ثم ما زال صاحب الترجمة على طريقته المثلى إلى أن توفي ليلة عيد الفطر سنة ست وثلاثين وثلاثمائة والف عن ٧١ عاماً وصلي عليه بمشهد حافل ودفن قريباً من العلامة السفاريني رحمه الله رحمة واسعة وقد رثاه تلميذه الشيخ احمد البسطامي بمرثية طويلة قال في مطلعها :

جل المصاب فوطأة الاحزان عظمت فشبت نارها بجنان

وارخ وفاته بعضهم بقوله :

ضريح طوى من كان للعلم قاموسا فاصبح رمساً بالفضائل مأنوسا
سلالة صوفان امام محدث انار واحيى العلم بحثاً وتدريسا
سعى للقاء الله في العيد سائلاً رضاء الـه جل فضلاً وتقديساً
لهذا بشير العفو نادى مؤرخاً بسعي لقد اوتيت سؤلك يا موسى

* عمر افندي الشطي

سيدي ووالدي ومن اخذت عنه طريقتي وتالدي قدمت تراجم ابيه وجده

وجملة من اقربائه فهو عمر بن محمد بن حسن الشطي الدمشقي الشيخ العالم الفقيه الفرضي الحاسب الكاتب الاوحد خاتمة العصابة الحنبلية وبقية السلالة الفرضيه ولد في ١٠ جمادي الاولى سنة ثمان وسبعين ومائتين والف ونشأ في حجر ابيه وعمه المقدم ذكرهما وقرأ القرآن على شيخنا الشيخ خليل الدبسي واخذ الخط عن سليم افندي نزيل مدرستنا البدرأية ثم دخل المدرسة الجقماقية فتلقى فيها مباديء العلوم عند امثال محمد افندي المرعشي والشيخ رشيد سنان وحضر دروس والده وعمه في الفقه والفرائض وغير ذلك وقرأ على العلامة الشيخ عمر العطار وكتب له اجازة عامة سنة ١٣٠٨ ولازم دروس العلامة الشهير الشيخ سليم العطار ثم دروس شيخنا العلامة الشيخ بكري العطار ثم لازم العالم الفقيه الشيخ راغب السادات وحصل على اجازتهما وقد برع في الفقه والفرائض والحساب والمساحة علماً وعملاً ودرس فيها وفي سنة ١٣٠٠ وجهت عليه امامة جامع الخريزانية ثم في سنة ١٣٣٥ نقل منها إلى إمامة مدرستنا المذكورة وكان في سنة ١٢٩٦ صار كاتباً في محكمة البزورية ثم في سنة ١٣٠٤ نقل إلى الكتابة في محكمة الباب من محاكم دمشق الشرعية فبقي مدة طويلة كان فيها عمدة في عمل المناسخات وقسمة الاملاك والمياه وغير ذلك وحمدت الناس سيرته وقدرت قضاة العدل قدره ولله الحمد وفي سنة ١٣٢٧ ولي رياسة الكتاب في محكمة البزورية المذكورة ولما الغيت محاكم الاطراف في التنسيقات التركية صار مفتيا ومدرسا في حوران على أن يؤدي وظيفته في امانة الفتوى بدمشق فبقي على ذلك إلى آخر الحكومة التركية تراجعه الناس في الحوادث الشرعية وتنتخبه المحاكم العدلية في الكشوف الحقوقية فيحسن الخدمة ويعرب عن همة واي همه وقد يقبل الوكالات والدخول في الخصومات إلى أن يرضى الطرفان ويأخذ كل ذي حق حقه وكان له في ذلك سعة صدر وحسن فهم ـ وقد ذكر لفرضية البلدية حين استقال ابن عمه منها سنة ١٣١٨ فلم يعبأ بها ثم في حكومتنا العربية ذكر للقضاء الحنبلي وصدر الامر العالي به فلم يتم له حتى توليته بعده وذقت فراقه وبعده وكان رحم الله روحه سخي الطبع عزيز النفس حسن السمت صبوراً حمولا متحرياً لدينه متحليا بالشهامة والمروءة هينا لينا يغلب عليه الرضاء والمسألة دمث الاخلاق جداً يكره الدخول فيما لا يعنيه والتعرض لمحدثات الامور ولم يزل

على حالته الرضية حتى مرض اياما قلائل وكانت وفاته ليلة الثلاثاء رابع شعبان سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة والف وصلي عليه في الجامع الاموي بمشهد عظيم ودفن في التربة الذهبية قريبا من والده وعمه وقد بكته القلوب والعيون بالدماء والدموع واعقب اربعة ذكور اكبرهم هذا الفقير ثم زكي افندي وشوكت افندي وضياء الدين افندي تغمده الله برحمته وجزاه عنا خير ما جزى والداً عن ولده آمين وقد تلطف استاذنا العلامة الجليل الشيخ محمد الطيبي مفتي حوران فكتب اليه في سنة ١٣١٧ مطرزاً :

ع عماد عباد الله في الردع والنفع ش شعاع بقاع العدل في مركز الوضع
م مداد مراد الهادي جل جلاله ط طلاء ضياء الحق في محكم الصنع
ر رضيه لبا التوفيق فاق وانه ي يراع مدار الحكم في مجلس الشرع

وقلت اثناء تحريري هذه السطور ارثيه واؤ رخه :

يا من تجلى علمه بيننا ومن نراه عمر الثاني
قد كنت عونا للجميع ففز بجنة / ارخ وغفران

يقول جامع الكتاب ومختصره محمد جميل الشطي القاضي والامام الحنبلي بدمشق حالا إلى هنا انتهى ما جمعناه واختصرناه من طبقات الحنابلة اسلافنا وعلمائنا رضي الله عنهم وقدس ارواحهم آمين . وقد كان جمعي واختصاري له في سنة ١٣٢٥ ثم اني هذبته وبيضته سنة ١٣٣٥ ثم اعدت النظر فيه اثناء طبعه وكان الفراغ من احسان وضعه احكام طبعه في ١٢ جمادي الثانية سنة ١٣٣٩ هجرية الموافق ٢٠ شباط سنة ١٩٢١ ميلادية والحمد لله رب العالمين وصلى الله عَلَى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

الاستاذ العلامة الاديب السيد الشيخ عبد الله العلمي الحسني الغزي نزيل دمشق يقرظ هذا الكتاب

لقاضي الحنابل فضل جزيلْ بمختصر الطبقات الجليل
فمن جال فيه يقل مادحاً كتاب الجميل كتاب جميل

الشقيق النبيل محمد زكي افندي يرثي السيد الوالد

اجسامنا تحنو وارواحنا تصبو إلى لقياك في كل آن
اف لدار لست حلاً بها وحبذا دارك بين الجنان

العلامة الزمخشري يذم السلفية

لجماعة سموا هواهم سنة وجماعة حمر لعمري موكفه
قد شبهوه بخلقه فتخوفوا شنع الورى فتستروا بالبلكفه

الرد عليه

لجماعة يقضي ويمضي عقلهم في نقلهم بقر لعمري مهمله
قد عطلوا آياته فتخوفوا شنع الورى فتستروا تابأ وله

يقولون

يقولون في اصحاب احمد قلة فقلت لهم أن الكرام قليل

خاتمة

انا حنبلي ما حييت وأن امت فوصيتى للناس أن يتحنبلوا

الفهرس